● الخميس ٣٠ أبريل سنة ١٩٦٤
● العـدد ٤٣٤ الثمن ٤٠ مليما

صباح الخير



ــ الربيع اهو جه ... فين البوسة
اللى قولتيلى عليها فى الربيع اللى فات ؟



- يا أسطى ... تعالى من فضلك احلق لى شعرى ...!!!

صباح الخير

أسستها فاطمة اليوسف

رئيس مجلس الادارة
احسان عبد القدوس

رئيس التحرير
فتحى غانم

مدير التحرير
لويس جريس

الاشتراكات السنوية

البريد العادى

ج٠ع٠م٠ ودول اتحاد البريد العربى واتحاد البريد الافريقى جنيهان مصريان ٠

باقى بلاد العالم ٤جنيهات

البريد الجوى :

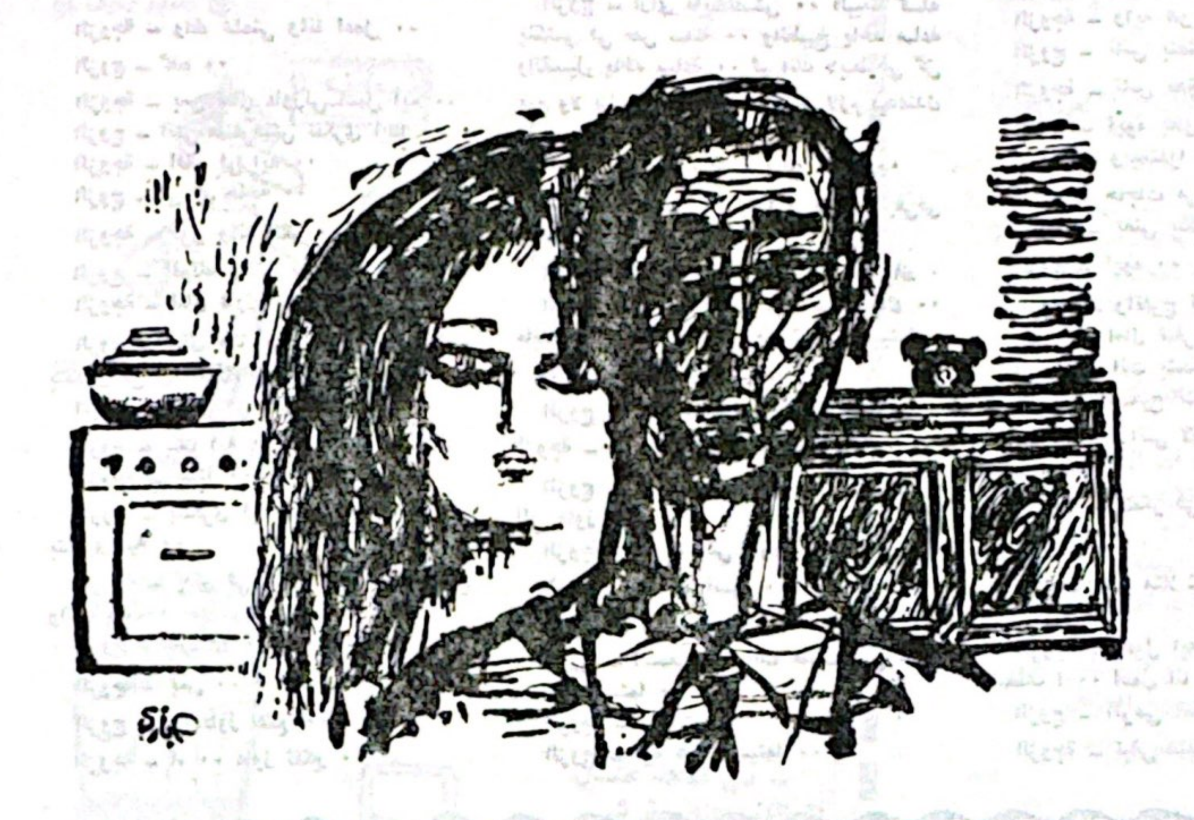
يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة

وتدفع القيمة مقدما لامر مؤسسة روز اليوسف ويمكن قبول نصف اليمة عن ٦ شهور وربع القيمة عن ٣ شهور ٠

ثمن النسخة فى البلاد العربية ٠

البلد	الثمن
سوريا	٦٠ ق٠س
لبنان	٦٠ ق٠ل
العراق	٦٠ فلسا
الاردن	٦٥ فلسا
الكويت	١٠٠فلس
قطروالبحرين	٢٠ انه
بنغازى	٧٠ مليما
طرابلس الغرب	٨٠ مليما
الجزائر	١٥٠فرنكا
المغرب	٩٠ فرنكا





سؤال وجواب

عبد المنعم سليم



الزوج ـ اسمعي .. انا عاوز تفهميني ايه الاكل ده . .
الزوجة ـ لحمة ..
الزوج ـ أيوه ماأناعارف ان دى لحمه .. انما ايه اللى انتى عاملاه فى اللحمة ده ..
الزوجة ـ ماهو زى كل مرة انت بتحبها كده
الزوج ـ ايوه بحبها كده .. لكن مش تعرفى ان الواحد لما يتعود على حاجة يقرف منها بعد كده .. ماتعرفيش تعملى حاجة تانيه ؟
الزوجة ـ ماهو دا اللى اتعلمته فى بيتنا ..
الزوج ـ بس !
الزوجة ـ بس ..
الزوج ـ ياسلام ..

الزوجة ـ والله علمنى وانا اعمل ..

الزوج ـ كده ..

الزوجة ـ بس امال عاوزنى اعمل ايه ..

الزوج ـ انتى ماتعرفيش تفكرى ابدا ..

الزوجة ـ افكر فى ايه ..

الزوج ـ فى اى حاجة ..

الزوجة ـ قول وانا افكر ..

الزوج ـ اقولك وانتى تفكرى !

الزوجة ـ امال عاوز ايه ..

الزوج ـ تعال هنا .. انا بدى افهم انت بتفكرى فى ايه طول النهار ..

الزوجة ـ بفكر فى البيت ..

الزوج ـ بيت ايه .

الزوجة ـ بيتنا .. بيتنا ده ..

الزوج ـ بتفكرى فيه فى ايه .. ايه اللى بتفكرى فيه ..

الزوجة ـ بفكر فى الاكل والغسيل والمسح والتنظيف ..

الزوج ـ بس ..

الزوجة ـ بس ..

الزوج ـ ودا عاوز تفكير ..

الزوجة ـ آه .. عاوز تفكير ..

الزوج ـ دا عاوز تفكير !

الزوجة ـ وشغل كمان ..

الزوج ـ ولما تخلصى الشغل بتفكرى فى ايه

الزوجة ـ الشغل ما بيخلصش ..

الزوج ـ ازاى بقى ..

الزوجة ـ مابيخلصش ابدا ..

الزوج ـ ازاى مايخلصش .. البيت كله بيتكنس فى نص ساعة .. والطبيخ ياخد ساعة والغسيل ياخد ساعة .. ثم انك لا بتطبخى كل يوم ولا بتغسل كل يوم .. يعنى لازم فيه عندك وقت بتبقى فاضيه فيه ..

الزوجة ـ ايوه ساعات يبقى عندى ..

الزوج ـ كويس .. بتفكرى فى ايه بقى فى الوقت ده ..

الزوجة ـ مابفكرش .. بقف فى الشباك .

الزوج ـ مابتـــزهقيش من الشـــباك .. مابتفكريش مثلا تتفسحى .. تروحى سينما .

الزوجة ـ ودى عاوزه تفكير ..

الزوج ـ امال ايه اللى عاوز تفكير ..

الزوجة ـ دا مش عاوز تفكير ..

الزوج ـ دا مش عاوز تفكير ! .. امال ايه اللى عاوز تفكير ..

الزوجة ـ ما انا مش عارفه ..

الزوج ـ يا نهار اسود ..

الزوجة ـ اسود ليه ..

الزوج ـ اسمعى .. انت ماسمعتيش حاجه اسمها السينما .

الزوجة ـ سمعت ..

الزوج ـ ايه هى السينما ..

الزوجة ـ خيالات ..

الزوج ـ طيب ماتحبيش تتفرجى عليها ..

الزوجة ـ اتفرج على الخيالات !

الزوج ـ امال تتفرجى على ايه ..

الزوجة ـ ماانا باتفرج على الناس احسن .

الزوج ـ طيب بلاش الخيـــالات .. اوديك المسرح ..

الزوجة ـ وايه هو المسرح ..

الزوج ـ ناس بتمثل فيه ..

الزوجة ـ ناس بحق وحقيق ؟

الزوج ـ ايوه بحق وحقيق ..

الزوجة ـ وبيمثلوا ايه ..

الزوج ـ حاجات من الدنيا .. من الحياة .

الزوجة ـ يعنى بيقلدوا الناس ..

الزوج ـ ايوه ..

الزوجة ـ واتفرج ليه على التقليد ..

الزوج ـ امال تتفرجى على ايه ..

الزوجة ـ انت بتسالنى ..

الزوج ـ صحيح تتفرجى على ايه .. يعنى دلوقت النتيجة اننى لازم افكر فى كل حاجه فى الدنيا لوحدى ..

الزوجة ـ بتفكر فى ايه يعنى .. ايه اللى شاغلك ..

الزوج ـ يعنى مثلا شغل .. مااعرفش اتكلم معاكى فيه ؟

الزوجة ـ تقول ايه عن شـــغلك .. مش شغلك ! .. اعمل انا ايه فى شغلك ..

الزوج ـ افرض اتخانقت مع الريس بتاعى

الزوجة ـ تبقى غلطان ..



– انا حبيتك يا محمدين .. عن اذنك بقى اروح لأبويا يدبحنى ! ! .



– باقول نشتريه ونوديه للترزى يوسعه ..

الزوج ـ ليه .. ما يمكن هو الغلطان ..
الزوجة ـ جايز .. يمكن هو الغلطان .
الزوج ـ طيب نعرف ازاى .. الكر مع مين ؟
الزوجة ـ ونفكر ليه ..

الزوج ـ عشان نشوف مين الغلطان ..
الزوجة ـ ونشوف ليه .. ما هو همـــا حيشوفم .
الزوج ـ هما مين ..
الزوجة ـ مش لما تتخانق مع الريس بتاعك لازم يحققوا معاكم ..
الزوج ـ آه ..

الزوجة ـ طيب خلاص .. يبقى هما اللى حيقولوا مين اللى غلطان .. تفكر انت ليه بقى ؟
الزوج ـ انتى عمرك ما اتخانقتى ابدا ..
الزوجة ـ اتخانقت ..

الزوج ـ مع مين ..

الزوجة ـ مع اخواتى فى البيت ..
الزوج ـ بس ..
الزوجة ـ ومع العيال فى الحارة ..

الزوج ـ ماكنتيش بتفكرى ..
الزوجة ـ لا ماكنتش ..

الزوج ـ ايه اللى كان بيجرى ..
الزوجة ـ لما كنا نتخانق فى البيت كان ابويا يضربنا كلنا .
الزوج ـ ولما تتخانقى مع العيال فى الحارة .
الزوجة ـ كان برضه أبويا يضربنى ..

الزوج ـ مافكرتيش بتنضربى ليه ..
الزوجة ـ فكرت ..

الزوج ـ كويس .. ووصلتى لايه ..
الزوجة ـ وصلت لايه ازاى ..
الزوج ـ يعنى ايه كان نتيجة تفكيرك ..
الزوجة ـ آه .. فكرت ان ابويا بيضربنى عشان بنتخانق ..

الزوج ـ وايه نتيجة التفكير ..

الزوجة ـ انى مااتخانقش تانى ..

الزوج ـ يا نهار اسود .. ماحستيش مرة انك مظلومة ..

الزوجة ـ وابويا يظلمنى ليه ..

الزوج ـ قوليلى .. انتى مخلوقة من ايه .
الزوجة ـ مخلوقة من طين .. مش كل الناس مخلوقين من طين .. مش ربنا بيقول كده ..
الزوج ـ عرفتى منين الكلام ده ..
الزوجة ـ ابويا كان بيقول لنا ..
الزوج ـ وليه كان بيقول لكم ..

الزوجة ـ عشان نعرف ان البنى آدم حيروح برضه للطين ..

الزوج ـ بس .. وماتعرفيش حاجه غير كده .
الزوجة ـ عاوزنى أعرف ايه تانى ..

الزوج ـ اسكتى ..

الزوجة ـ حاضر ..

الزوج ـ اسكتى .. مش عاوز حاضر ..
الزوجة ـ حاضر ..

عبد المنعم سليم

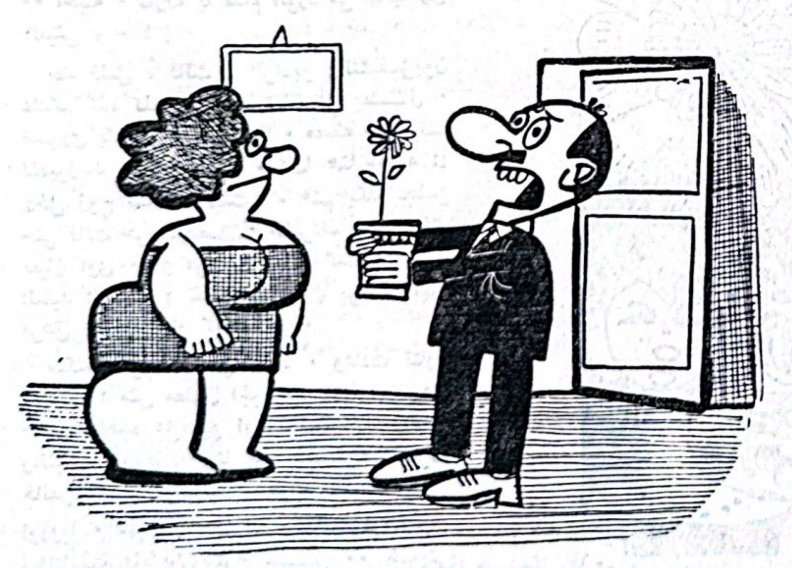


● رسوم رءوف ●

ـ على العمـوم هى صغيره .. بس اطمئن تقدر تشم النسيم ! .



ـ دى منحة عشان الموظفين بمناسبة شم النسيم !! ..



ـ ياوليه افهمى بأه .. لحد يوم الاثنين تكون كبرت ونقدر نشم عليهـــا ..



خلال ايام العيد ، التقيت باربعة نماذج من الناس ، يستحق كل نموذج دراسة ، لانه يشكل تفكيرا معينا لطبقة او قطاع في مجتمعنا ٠ الاربعة كانوا على سجيتهم ، ومن هنا جاء الصدق في التعبير عن انفسهم وعن رغباتهم ٠٠ وتطلعاتهم

× × المدير يفرش شقته !! × ×

هو شاب طموح ذكى ، منصبه مدير احدى المؤسسات ، لم نتنازل عن المؤسسة ، ولا كلمة ٠٠ كان الحديث يدور عن شقته الجديدة التي استاجرها في احدى العمارات ٠ « الشقة ممتازة يا آنسة نادية ، والموقع هايل ، انما مش عارف افرشها ! شفت السجاد ، لقيته زفت ! شفت الموبيليا ، شغل طلسقه ٠ شفت النجف ، حاجه روبابكيا خالص ٠ طبعا الحل الوحيد ، ان الواحد يشوف حد مسافر بره واكلفه يشترى لى حتة ٠ اتنين ٠ شويه شويه تتفرش الشقه ٠

انا شفت عند زميل « فلان » نجفه حاجه تهوس ٠ سالته منين ٠٠ قال لى من هولندا يا حبيبى ، والا سجادة « فلان » ، تصورى اشتراها بعشرين استرلينى وهى تساوى مائة! ان جيتى للجد ، صعبان على ادهن الشقه زيت واكلفها الشيء الفلانى وبعدين افرشها من دمياط وحارة الصنادقية !! »

× × آراء حرم القنصل !! × ×



وقابلت زوجة احد قناصلنا ٠ انها تمضى مع زوجها عطلة العيد في القاهرة ٠ قضت في الخارج ٩ سنوات ٠ بين انجلترا والمانيا والهند وسويسرا ٠ قالت اول ما قالت للمضيفه صاحبة البيت « ازاى مفيش ورد فى البيت ٠ ٠٠ اخييه ٠ عارفه يا مدام الورد فى المانيا زى العيش » ٠ !

بعد قليل ، قالت : الراديو والتليفزيون عندكم كده كله رغى ٠٠ عمال على بطال ٠ تصورى يا مدام فى انجلترا ٠ محطه مخصوصه للميوزيك (الموسيقى) ٠ انما هنا اخييه !!
دخل زوج صاحبة البيت ٠٠ فلم يكد يجلس حتى قالت حرم القنصل : حضرتك باين عليك تعبان اوى ٠ او مرهق مش كده ؟ الحقيقه السيد القنصل (تقصد زوجها) برضه دايما مرهق ٠ ليل نهار كوكتيلات ٠

سكتت حرم القنصل قليلا ٠ وعادت تتاوه وتتأفف : مش معقول الجو كده ٠ الواحده منا خلاص واخده على جو اوروبا ، ساعات الاكل والنوم والخروج ٠ هنا كل حاجه اتغيرت خالص ٠ امتى باه نبقى شعوب متقدمه كده زى اوروبا ٠ على كل حال انا متفائلة اوى ٠٠٠ وبالمناسبة عايزين نتفرج على ٠٠ خبرينى يا بهيه ! وقلت لها : تقصدى ايه يا افندم ! قالت :رقص فرقة رضا !

× × الرئيسة ٠ زوجة المحافظ × ×

تعرفت بها زوجة احد المحافظين النشيطين وقلت لها : اكبر خطا يرتكبه السيد المحافظ فى اى محافظة ان تكون زوجته رئيسة لكل شيء ٠٠ ابتداء من جمعيات الاطفال الى الملاجيء الخيرية ٠ ان المسالة اكثر من (شرفية) انها عمل ٠٠ فلماذا لا تكون زوجة المحافظ مجرد عضو فقط ٠٠ وتترك الرئاسة لمن هى اقدر منها ٠٠

قالت زوجة المحافظ : عندك حق ٠ ولكن حاقول لك بصراحة ٠ ان سيدات المحافظة يرشحن زوجة المحافظ – دائما – الرئيسة ٠٠ مع اعترافى بان هذا خطأ ٠٠ لكنها كما تعلمين – يا نادية – بقايا تفكير !

× × الهانم ٠٠ مثقفة جدا ! × ×

كنت اسمع عنها ٠٠ واتمنى لو تجمعنى الصدف لمقابلتها ٠ وحدث ! الصورة المرتسمه فى ذهنى عنها انها شيك ورقيقه وذكيه وحلوه ٠٠ واهم من كل هذا مثقفه جدا !

وجلست معها اكثر من ساعتين ٠ هى فعلا مثقفه ٠٠ ولكن عندما سالتها عن احب الكتاب اليها ٠ قالت باستنكار : كتاب الجرايد ٠٠ ما اعرفش !

واخذت تحكى لى ماقراته فى التايم والنيوزويك وقامت فى حماس شديد واحضرت لى عددا من مجلة « بارى ماتش » ، واخذت تترجم لى جزءا من مقال اعجبها ٠ فسالتها بالمناسبة : عندك مانع نشوف الليله الفرافير ٠

قالت ضاحكه : ناديه ، حبيبتى ، فرافير ايه ؟ مامى ، تصورى نادية عازمانى على الفرافير والا الفيرانمش عارفه ، قلت لها : دى مسرحية بتعرض الايام دى ٠ انت ما بتقريش جرايد ؟ قالت : وحياتك ما باشوفها ٠ طبعا ده عيب ، لكن اعمل ايه ٠ ما بتفدنيش كتير ٠ اوعى تكونى زعلانه يا ناديه ٠٠ لا انت زعلانه ما تفتكريش انى خواجايا ٠ دنا بابا مصرى وفلاح ٠ وانا صغيره كنت احب قطف كيزان الدره ٠٠ وياما ركبت النورج ٠٠ » ٠

٠٠٠ ولم استطع ان استمر فى السهرة ٠ السبب ببساطة انه لا يوجد بيننا « لغه » مشتركه نتحدث بها ٠ صحيح ، الهانم مثقفة جدا ولكن ثقافه من طرف واحد ! ثقافه معزوله عن ٠٠ الواقع الذى تعيش فيه !

× × شيء ما ! × ×

الذكريات، كالمتاريس ، تقف كثيرا فى طريق سعادتى !!
« جاكلين كنيدى لصديقة حميمة »

نادية

قال الإنجليزى

اشتبه فى أن صديقى محمد عبده لا يؤمن بالغيب !

صدقت مصلحة الارصاد الجوية .. اعلنت ان العيد الكبير سوف يبدأ بجو لطيف . وكان الجو لطيفا فعلا ! وانطلق الاولاد يلعبون بالبومب رغم كل التحذيرات ! وانتقلت الخرفان المذبوحة من دكاكين الجـزارة الى المطابخ ثم الموائد ثم البطون ... وازدحمت الاسـكندرية بالمحتفلين بالعيد . وسجلت دور المسارح ارقاما قياسية للمتفرجين ..

انه العيد الكبير ..

ولكن العيد بالنسبة للابطال اتخذ مظهرا اكثر روعة . فهناك فى السد العالى كان بضعة آلاف من الابطال يحتفلون بالعيد الكبـير بمزيد من العمل ، الذى يعنى ببسـاطة اخضـاع جبل وترويضه وتحويل مجرى نهر عظيم ..

ومن القاهرة طار البطل العظيم الى اليمن . ليحتفل بالعيد الكبـير فى لقاء عاطفى وفكرى بالشعب العربى الثائر فى اليمن ..

واضيفت الى ذبائح العيد . ذبيحة كبرى ، هى الاستعمار البريطانى فى جنوب الجزيرة العربية .

اريد أن أقف هنا عند اللقاء الفكرى الذى تم بين جمال عبد الناصر وشعب اليمن . هـذا اللقاء الذى أكد معانى الاسلام والعقيدة الدينية عامة والاشتراكية ..

ان الشعب اليمنى ، مثل الشعب العربى فى كل مكان ، كان عليه أن يختار بين نوعين من الايمان بالعقيدة الاسلامية ..

فهنـاك ايمان الائمة الذى يحول العقيـدة الاسلامية الى شعوذة واستبداد ، ويكره العلم ، وكل ما يخدم الانسان ويطوره . فالتـليفون بدعة وضلالة ! والديمقراطية محرمة مثل الخمر ! ورفع مسـتوى المعيشة وفتح المدارس وانشاء المستشفيات كفر والحاد ، وفتح المصانع زندقة ، والدفاع عن الوطن يكون بالخناجر والسيوف لان اسـتخدام المخترعات الحديثة خروج عن تعاليم الدين وحرام ! ولقـد رفض الشعب العربى هذا النوع من الايمان . بل ثار عليه لانه ليس من الايمان فى شىء ..

وهناك من ناحية أخرى ايمان الثورة والجهاد الذى هو من طبيعة الاسلام وهو الايمان الذى اختاره الشـعب العربى . ذلك الايمان الذى يحترم العلم ، وينفر من الشعوذة ويقضى على الاستغلال مصدر الفقر والمرض . ويؤمن حرية الفرد فى عقيدة سليمة كريمة ورأى حر كريم بتحقيق سيطرة الشعب على أدوات الانتاج واعلان مبدأ المساواة ، وفضح الشعوذة باسم الدين ، لانها شعوذة تسرق وتستبد وتفسد وتشـيع الحرمان والهلاك ..

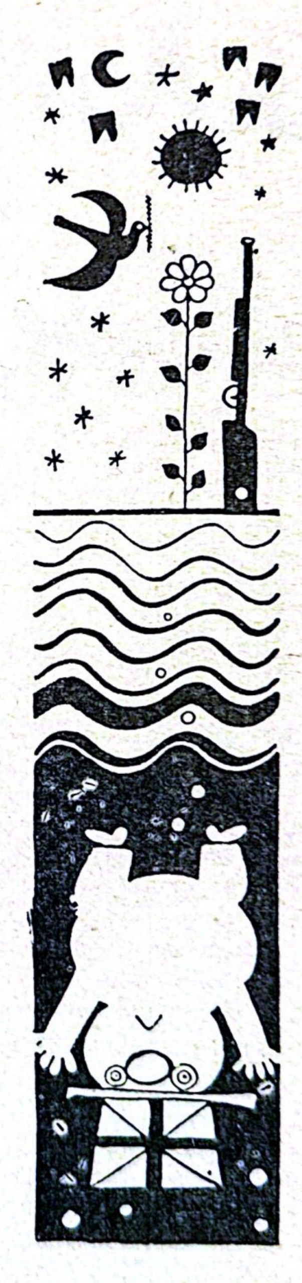
وليس غريبـا أن الاستعمار البريطانى كان وما زال يؤمن بالعقيدة الاسـلامية كما يفهمها الائمة . ونحن نعرف هـذا من تجاربنا مع الاستعمار فى مصر . فاللورد كرومر الذى جاء حاكما مع بداية الاحتلال البريطانى لوطننا هو الذى قال عن محمد عبده رجل الدين الذى كان يحلم بالاصلاح . مجرد حلم ومجرد اصلاح . قال عنه . بالنص فى كتابه عن مصر . « أشتبه فى أن صـديقى عبده لا يؤمن بالغيب » أى لا يؤمن بالله ! ثم قال ساخرا « انه ـ أى محمد عبده ـ فى نظر المسلمين يعتبر من السائرين فى طريق الهلاك لانه يعرف الفرق بين القرن السابع والقرن العشرين » !

وهذا هـو نفس ما تقوله الرجعية اليوم . التى تريد أن تصرع الدين وتجمده باتهام كل من يفكر فى تطوير الحياة الى ما بعد القرن السابع . اتهامه بالزندقة والكفر والخروج عن الدين ..

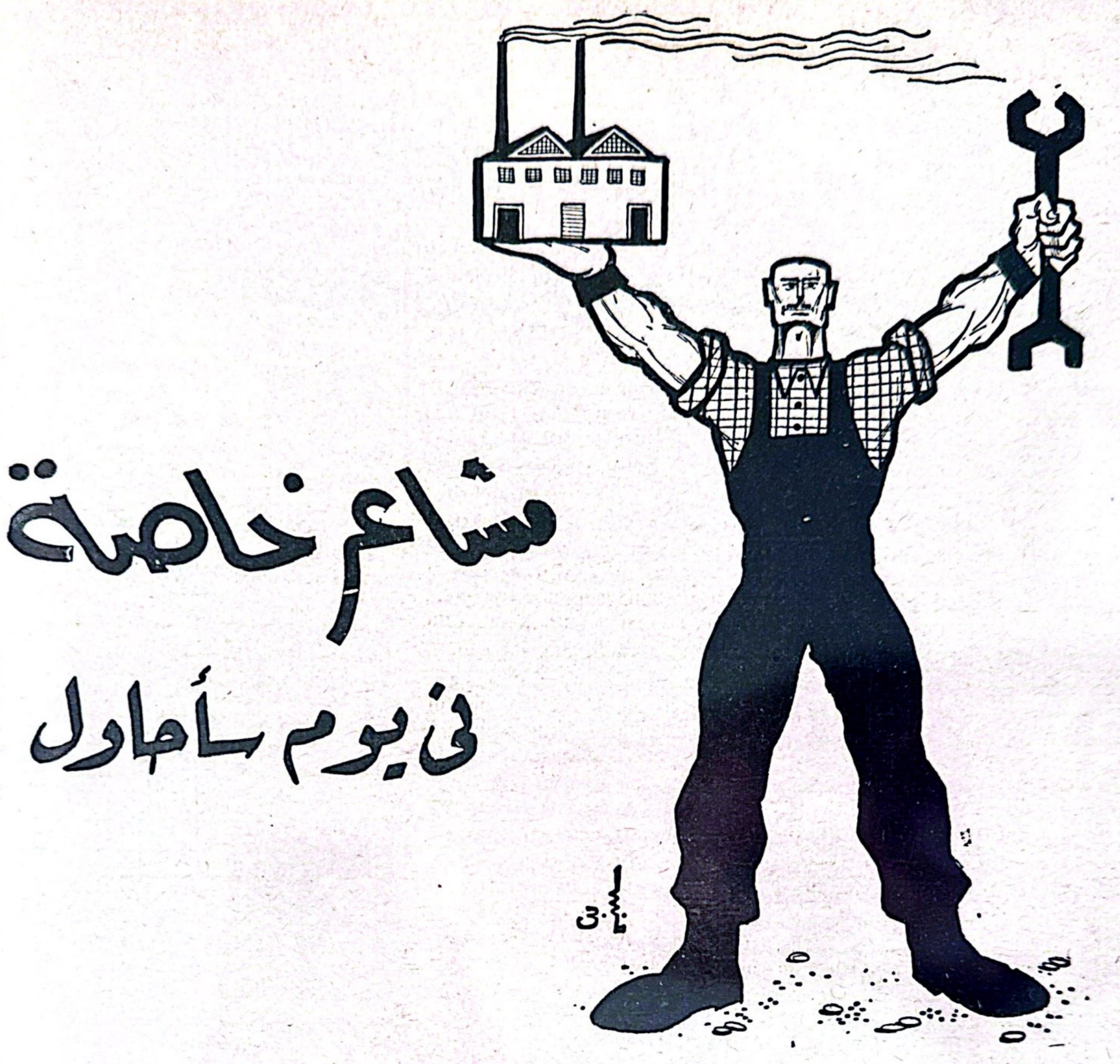
ولكن الظروف قد تغيرت الآن . فبعد أن كان كرومر يقول « المسلم المخلص المؤمن ليس أمامه الا العويل المرير نادبا مصير عقيدته التى أحبها ، وآسفا على النظام الفاسد الذى خلقته عقيدته » ! وبعد أن كتب الانجليزى مستر ستانلى لين فى القرن التاسع عشر فى « دراسات فى الجامع » « ان الدين الاسلامى محـكوم عليه بالفشل سياسيا واجتماعيا ، وانحلاله التدريجى لا يمكن ايقافه حتى بالوسائل الحديثة » ..

بعد كل هـذا . ها نحن نسمع صوت جمال عبد الناصر قويا فى اليمن ، معلنا فى اصرار ، ما اعلنه دائما ، من ان الدين له كل حيويته وانه لم يقف عقبة امام المؤمنين فى طريق النجاح الثـورى سـياسيا واجتماعيا ..

وعنـدما اكد جمال عبد الناصر هـذه المعانى .. كان الاستعمار البريطانى يذبح فى الجنوب العربى . وكان السـد العالى الاشـتراكى والديمقراطى يستعد لينبض بدفقات الخير والحياة ..







مشاعر خاصة في يوم سأحاول

فى السادسة من كل صباح ـ والقاهرة تستيقظ فى بطء ـ تنطلق عربات قليلة من بعض ميادين القاهرة لتأخذ طريقها فى سرعة وحزم الى حلوان هذه العربات تحمل نوعا واحدا من الرجال ٠٠ جالسين فى العربات السريعة المنطلقة ، يحملون جرائد الصباح ، والسندوتشات ٠

كنت اراقبهم كل صباح ، أراقب عرباتهم الوقورة الرصاصية اللون ، أو أرقب ازدحامهم فى القطارات ، وأحاديثهم الصاخبة ٠٠ وأصواتهم العالية وأشعر أن فيهم قوة غريبة ، وأنهم يتعاملون مع الحياة فى قوة وصلابة خاصة ٠

وعرفت أن هؤلاء الرجال يعيشون هذه الايام فى حالة ترقب ميلاد مصنع جديد له أهميته الخاصة ٠ انه سيقوم بمهمة أول مطرقة آلية ، معلنا خاتمة كفاح الأيدى التى حملت المطارق ، وهبطت على السندان آلاف السنين ٠ انه مصنع المطروقات !

وفى عالم الحديد تكتسب كلمة «المطروقات» معنى هاما لانستطيع ان ندركه نحن ٠ فهناك اصطلاح سائد يقول : «ان المصروفات دعامة الصناعة الثقيلة» ٠ فتحت قوة المطارق ينشكل الحديد وتصنع كل قطع الغيار ٠ ومع هؤلاء الرجال الذين يعدون المصنع للافتتاح عشت يوما كاملا سأحاول أن أحكى تفاصيله ٠

***

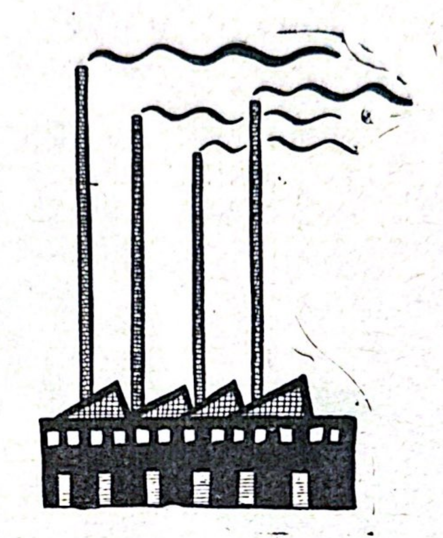
كان كل شىء فى الصحراء هادئا ، طريق الاسفلت الطويل الذى يخرج من حلوان يمتد وسط الرمال الصفراء ٠ وعلى الجوانب تقع المداخن العالية التى تحاول بدخانها الابيض والاسود أن تغير المنظر وأن تبعث فيه نوعا جديدا من الحياة ٠

وفى وسط المبانى الخرسانية الكبيرة تفرق العاملون ٠ كان كلا منهم يغوص فى أحلامه الخاصة يمتص العمل عيونهم وعقولهم وحتى آذانهم ، وتتغير الوجوه الضاحكة الصاخبة لتعلوها تقطيبة جادة ٠٠ ويدور بينهم حديث بلغة خاصة مليئة بالاصطلاحات والتعبيرات ٠٠

المصنع يقع على مساحة ١٢٠ فدانا يتوسطه شارع مرصوف وعلى الجانبين عنابر من الخرسانة أبوابها ضخمة وعليها بوابات من الحديد الأحمر

العنبر الوحيد الذى تم التركيب فيه هو عنبر «السلاسل» ٠ قاعة كبيرة طولها ١٠٠ متر على الجانبين فيها آلات خضراء كبيرة ، والعنبر نظيف وخال من العمال ٠ تنكسر من خلال سقفه العالى أشعة الصباح ، لتسقط على الارض الرطبة المبلولة ، وتفوح فى المكان رائحة الشحم مختلطة بجو من الانتظار ٠ المهندس الشاب الذى سيشرف على العمل فى هذا العنبر يتحدث ليشرح كيف ستدخل قضبان الحديد الغليظة من فتحات هذه الآلات لتخرج من الناحية الاخرى سلاسل ضخمة لشد المراكب ورفع الأثقال ٠

واللغة التى يستعملها المهندس تختلط فيها التعبيرات الاجنبية باللغة العربية لتصنع لغة



أن أحكي لكم تفاصيله ..



هذا المصنع الذى سيتكلم بها الجميع، والسلاسل التى تم انتاجها ترقد فى آخر العنبر لتخضع للتجربة والامتحان.. فوقنا فى السقف أوناش كبيرة لحمل السلاسل وقضبان الحديد ، وسط هذا الصمت سوف تندلع شرارة الانتاج ، وهذا التوقع ينطق فى وجه المهندس فى مزيج خاص من الفرحة والقلق ..

المسأله الاساسية هنا .. هى العمال الفنيون الوقت الذى سيحتاجه تدريبهم . وتطور قدرتهم على التعامل مع هذه الآلات ، ستكون امتحانات يومية لقدرات العامل المصرى ولصلابته . وعلى الدولة أن تقدم هنا كل مايمكنها للاهتمام بالتدريب الفنى وبصناعة العمال المهرة ..

***

وفى خارج العنبر كانت الحياة قد بدأت تدب المداخن البعيدة قد انتصرت واستطاعت أن تحول المنظر الصحاحى الساكن الى منظر صناعى يشهد بعظمة الانسان وبقدرته على البناء . لا شىء فى الدنيا اروع من أن ترى مدخنة عالية تحت السماء المصرية الصافية وتفرض نفسها على المنظر العام .

فى الشوارع ، والمبانى الصغيرة ، التى تنتشر حول العنابر ، وفى الحديقة التى يعدونها ليوم الافتتاح .. رأيتهم .. عمال التراحيل ..

انهم هنا أيضا .. انهم فى كل مكان .. يصنعون كل شىء.. اولاد .. ورجال .. كهول .. فى ملابس الريف الفقيرة .. وسط المنظر الصناعى العظيم .

لم يكن فى وجوههم تناقض . يجب أن يكونوا موجودين هنا الآن . كل هذه المصانع تبنى لهم . انهم هم أصحابها ...ولو انهم لايدركون .

لايزال المقاول يجلبهم . ولازال يتحكم فى أجورهم . ولكنهم رغم المقاول ورغم ضرورات فترة الانتقال يملكون ..

هؤلاء الذين لا يزالون يفرحون عندما يعتلون ظهر اللورى . ويهللون بعد أن شحنوه بأحجار ضخمة حملوها على أكتافهم العارية .. هؤلاء الذين يرقدون حول الخيام ويشربون الشاى ، وينامون الليل وهم لم يتقاضوا أجرهم اليومى بعد .. وهم لايعرفون أن كان لهم عمل فى الغد أم لا .. هؤلاء ينتشرون فى كل مكان ليعلنوا بوجودهم وبعملهم الشاق المضنى انهم أصحاب الحق الشرعى ..

كانوا يرفعون أبواب الفولاذ ، ويعيدون للذكرى صور النقوش الفرعونية ، وهم يتحركون فى بطء وصلابة .. وتتصاعد منهم ايقاعات التحمل ، والقوة .

- أكوام التراب هذه يجب أن تنقل .. كل هذه الارض .. حتى المبنى البعيد يجب ان تسوى . « البلدوزر » سوف يساعد الرجال .

- انا فى حاجة الى مائه رجل على الاقل .

- لورى واحد سوف يجمع لنا مائه رجل .. لو مار كل الجنوب بضعه كيلو مترات .

- انهم يجلسون هناك على المصاطب ، يدخنون المعسل وينتظرون اى اشاره ... جيوش ..

- مائه رجل يجب أن يكونوا عندنا بعد ساعات .

وبعد ساعات كان اللورى يسقط صفوفا من الرجال الذين جاءوا للعمل .

ان الصعايدة عمال التراحيل يقيمون الآن أضخم مصنع للمطروقات فى الشرق الاوسط . وأحد المصانع القليله فى العالم ..

وانطلق صوت الصعايده وسط حرارة الشمس فى صحراء حلوان ، وسط عنابر الخرسانه والحديد .

فى قاعة كبيرة فى طرف المبنى تقع الادارة . مكاتب مرصوصه ، ودفاتر حسابات وسراكى عمال والفراش يمسك برشاشه ليحارب أسراب الذباب التى تحب رطوبة المكاتب ..

فى مثل هذه القاعه سيولد النظام الجديد الذى يحارب الروتين . ستولد طريقة « العمل المكتبى » التى تتلاءم مع مصر الجديدة .

انهم جميعا هنا يعملون حتى السادسة . الجميع يتحملون المسئولية . ويهدفون الى الانتاج . فمن هنا وسط هذه المكاتب قد تولد الجراثيم التى تحطم العمل الكبير . أى اهمال فى الادارة أو تراخ .. أو أى عراقيل روتينية قد تلقى بظلالها فى سرعة ووضوح على العمل الكبير ..

انهم هنا قد يقعون فى الاستعراضية .. فى الاهتمام بالافتتاح أكثر من الاهتمام بالمصنع نفسه ..

***

وقرب الغروب انتشرت فى المصنع اشاعة تقول ان المطارق سوف تتم تجربتها الليلة . تسمع هذه الاشاعة من الجميع ، فى المكاتب ، وعلى أفواه العمال . ويرددها عمال التراحيل .. محطة ضغط الهواء لم تعمل بعد ، ولذلك يستعينون بجهاز مؤقت

وأمام مكنة ضخمة التف عدد من العمال الفنيين وبعض الخبراء والمهندس المصرى .

- ستكون هذه أول مطرقة تهتز فى مصر . لتعلن خاتمة كفاح الأيدى التى حملت المطرقة ، وهبطت على السندان لآلاف السنين .

وفى انفجار انتشرت أصداؤه فى المصنع ارتفع الثقل ليهبط معلنا أن هذه الآلات قد امتدت جذورها فى بلادنا .. وانها ستنمو معنا من الآن .. سندان أحد المطارق هناك مدفون تحت الارض هرم من الحديد يبلغ وزنه ٢٠٠ طن تهبط الى قاعه بسلالم حيث قاعة السست التى ترفعه وتفصله عن الارض .

وعلى أضواء أفران الحديد والصلب التى تحيل ليل الصحراء الى لهيب أحمر كانت السيارة تحملنا عائدين تاركين وراءنا هذه الكتلة العزيزة من الظلام التى سوف تنبعث منها الحياة الجديدة .

في السياسة والأدب والتليفزيون



... ساقولها واجرى على الله !
هناك فرق كبير بين النقد والهدم .
بين النظرة التى ترى العيب او الخطا وتفكر فى كيفية الاصلاح والطريق للتقويم ... والاخرى التى ترى العيب فلا تفعل شيئا سوى أن تجسمه والخطأ فتكبره ، فتطمس كل ناحية ايجابية مشرقة لتغلب الصورة السوداء المتشائمة .
وتعالوا نر !

الرسام سيف النصر

فقد يدخل الواحد منا منزلا كمدعو للعشاء . يدخل وقد فتح عينيه وأذنيه وتحولت حواسه كلها للاصطياد ، كما لو كان يبحث عن فريسة ليلتهمها ... كما لو كان ناقدا تقليديا فى معرض تجريدى ؟ ..

ويخرج ... ليقول ماقاله مالك فى الخمر ؟. فالباذنجان ... (مكانش مسبك) ؟ واللحمة (كندوس قديم وشرفك ؟) والمهلبية .. (لبنها باير) ...والقهوة (فول سودانى وميه مغليه!)

... قد يفتح الواحد منا التليفزيون ويقفله بعد أن جلس أمامه ثلاث ساعات متربعا ...ينهى ويأمر ، صارخا فى الاولاد بالسكوت ، وفى الزوجة باحضار شاى وينسون وحلبة ولب ..

ليعلق آخر الامر، عن سخافة مارأى ، وضحالة ماشاهد ... ليتأفف لانه أضاع وقته وأهدر ليلته .. وليذهب الى سريره مكفهر الوجه ، لاعنا زوجته وذلك اليوم الذى اشترى فيه التليفزيون

... وقد يذهب الواحد منا ليشاهد مسرحية كلفت كاتبها ورقا ومجهودا ... ومخرجها ضغط الدم ، وممثليها بح الصوت ..

ليخرج الى الكافيتريا ، حيث يتجمع أهل الثقافة والفن والمعلومية ، فيستعرض عضلاته فى الغاء أى قيمة لما شاهد ورأى ... ويهاجم فن التمثيل فى مصر ، مولولا على أيام يوسف وهبى ، وظلال الزيزفون !.

تعالوا نر ؟ ... ذلك النموذج من الناس ، الذى اذا ماقابلته فى الشارع ذات صباح مثلا ، وأنت منشرح منبهج ... فالدنيا أعياد ، والسد العالى شمخ يحول ماء النيل ، ومجلس الامة يناقش ويسأل ، والوطن كله فى انطلاق وتقدم ..

تقابل هذا النموذج لتراه غاضبا متأففا مزمجرا مكشرا عن أنيابه يبحث عنك أو عن أى شخص آخر غيرك ، لينفجر فى محاضرة هادرة عن اختفاء البلمونت ، وطوابير الجمعية الاستهلاكية ومشاكل المواصلات .. محاضرة يتبعها بموشح من اشاعات أخيرة ونكت قديمة معادة !.

ذلك الانسان الذى لايرى من حوله الا السواد لانه لايريد أن يرى سواه ... الذى اذا ماشاهد مصادمة فى الطريق تنبأ بزلزال... واذا ماوقعت عيناه على متسول نسى القطاع العام وتحديد الملكية والتأمين الاجتماعى ، واذا ماسقط بصره على وجه ضاحك متفائل ، رماه بالهبل والجنون !

... هذا النموذج الموجود بيننا ، لانه فى النهاية تراث من الماضى الذى أفل وغاب ، وبقايا من عهد انتهى ...

انه موجود ، بنظارته السوداء التى وضعها لتحجب عن عينيه هو الضياء ، وميكرسكوبه الذى لايفتش الا عن الاخطاء فيجسمها ويكبرها. ولسانه الذى لايكف عن التجريح والهدم .

... فالأخطاء والعيوب والنقائص .. موجودة لان الحياة ماهى الا صراع متواصل ضد هذه الأخطاء والعيوب ... ماهى الا تلك المحاولة الشجاعة المتفائلة التى بدأها الانسان منذ آلاف السنين كى يعيش كانسان ... وكى يقوم مافى حياته من خلل ونقائص ، ويمهد ما قد يكون فيها من عقبات .

الأخطاء والعيوب والنقائص موجودة !

فقد يكون فعلا الباذنجان «مش مسبك» ولكن اللحمة بالقطع « بتلو » والمهلبية لذيذة . والقهوة يمنى أصلى !

قد يكون برنامج دكتور الحفنى برنامجا هايفا والقط الأسود سخافة سوداء ، و «كوتوموتو» رقاعة وتهريجا رخيصا ...ولكن الانسان يستطيع أن يمد يده فيغير القناة ليرى قطعا باليه أو فيلما سينمائيا .. يستمع للاخبار ونافذة على العالم. أو لندوة عن الفن لدى الاغريق .

قد تكون المسرحية فعلا هزيلة ضعيفة من ذلك النوع الذى وصل الى خشبة المسرح عن طريق الاتصالات الشخصية والتهديد بالذم والهجاء .

• رد رجعى على مقال الهام سيف النصر •



ـ احنا صحيح بنبنى السد العالى .. بس واحنا بنبنى السد لازم نشرب سيجار عشان نبنيه بمزاج !!

وليس عن طريق لجنة القراءة ! ... ولكن ذلك كله لايمكن أن يلغى وينفى تلك النهضة المسرحية التى نعيشها . تلك النهضة التى وصلت الى العشرات من المسارح مابين كوميدى وتراجيدى والعشرات من المسرحيات مابين المترجم والمؤلف والى حد تكوين الفرق المسرحية فى المحافظات .

قد يختفى البلمونت فعلا لأيام كانت أو شهور ... وقد تطول طوابير الجمعية الاستهلاكية ..

ولكن الى جانب البلمونت توجد كليوباترا ، وكايرو ، ومعدن ممتاز .

وأن بدل الجمعية الواحدة ، تفتح اليوم عشرات ليكون البتلو للجميع ، وليس وتفاعلى زبون دون آخر ..

... اجل الاخطاء والعيوب والنقائص موجودة؟

... وستوجد مادمنا نعمل ونعيش ونتحرك . مادمنا نبنى ونطلق ونتقدم ونسير ...

ولكن الطريق لاصلاحها انما ياتى بالنقد البناء والكلمة الحرة الجريئة والايجابية المتطلعة للكمال ... وليس بالهدم والسلبية والتشاؤم والتجريح

ان النقد البناء ، هو البوصلة التى تستطيع أن ترشدنا الى موطن الخطا فنصلحه والى البيروقراطى نتقومه ، والى الوصولى فنفضحه .

انه احدى طرق ممارسة الديموقراطية التى نعيشها اليوم ... وهو أحد شرايين الحياة التى تدفع بالدماء فى أوصال وطننا ...

ولكن هذا النقد لايعنى أبدا الاخذ بالاستثناء لاخفاء القاعدة والاصل ..

ان نقد فرقة ساعة لقلبك ، لايعنى من قريب أو بعيد ، طمس مايقدمه التليفزيون من جيد ومفيد ولا يعنى عدم التقييم الموضوعى لكل تلك المجهودات والطاقات .

ان نقد مسرحية فاشلة يجب أن يهدف فى المقام الاول لتقدير مسرحيات غيرها ، ورفع المستوى الفنى لما ياتى بعدها .

ان اختفاء البلمونت قد يعنى التلاعب باسعاره من بعض الموزعين والتجار ، وفى هذه الحدود نتكلم ونستكشف وننقد ونحاسب .

وطوابير الجمعية الاستهلاكية وان كانت ظاهرة سيئة ، فلا حل أمامنا الا بالمطالبة بمزيد من الفروع واستكمال لنظام البيع ...

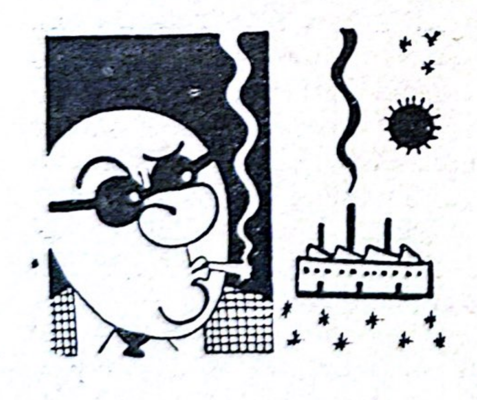
ان قضية رشوة تقدم للمحكمة ، انما تعنى فى المقام الاول أن وطننا ساهر لا ينام ، وانه ياخذ بتلابيب المنحرف أيا كان ..

... وحل جمعية تعاونية أو مجلس محلى ، انما يبين لنا مدى يقظة الجهاز التنفيذى والرقابة الشعبية ..

ان بيان مجلس الامة ، ورد رئيس الوزراء يقدم لنا صورة لما يمكن أن يكون عليه النقد الصريح البناء ... وكل تلك المقالات التى تقرؤها كل يوم فى الصحف والمجلات وردود المسئولين عليها انما يبين لنا كيف يمكن أن يمارس النقد والنقد الذاتى .

... هناك فرق كبير بين النقد والهدم .

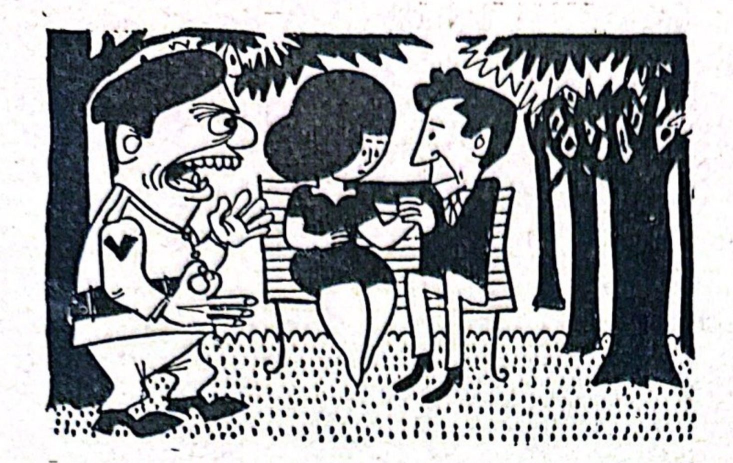
أقولها لهؤلاء الذين يسيرون وقد نسوا أو تناسوا كل ماحققه شعبنا من انتصارات ضخمة وفى كل الميادين من المصنع حتى الكلمة المكتوبة ... ليفتشوا وينقبوا لا لينتقدوا ويصلحوا ، وانما ليشيعوا التشاؤم والحيرة ...



أقولها لذلك النموذج ، الذى لايرى مافى الحياة من ربيع وضياء ... ليجلس كعجائز الفرح ، يتقول ، ويتصور ، ويستسلم « ويضن أن يمد يده ليبنى ويصلح » ..

... أقولها وفى مخيلتى وعقلى وقلبى ذلك الانطلاق الذى نعيش فيه ، والذى يتعاظم كل يوم ويتقدم ... بالايمان والثقة ، بالحب والأخوة ، بالتضامن والجرأة فى المصارحة ، بالكلمة الحرة والنقد النزيه البناء .





هذا الحادث السخيف

عيب .. عيب جدا !

عندما تجلس مع زوجتك على شط النيل ،ضع امامك وبصورة واضحة كل مايدل على ان السيدة التى تجلس بجوارك هى زوجتك !

مثلا ، ابرز بطاقتك الشخصية • الصق البطاقة العائلية على حقيبة الزوجة • المهم ، افعل أى شىء ، حتى لايحدث لك ماحدث لمحمد محمود عبد الباقى ، الموظف بمصنع السكر بارمنت •• وهذا هو ماحدث له •• بلسانه :

« أنا فرد من الذين يعيشون فى أرمنت •أسعى وراء لقمة العيش • ارمنت تقع على الضفة الغربية للنيل • احدى مدن محافظة قنا ، تعدادها ١٥ ألف نسمة • ليس لهامتنفس سوى طريق طوله كيلو متر واحد غير مرصوف، رضينا به أن يكون الحيلة الوحيدة لنا فى الخروج من زحام البلدة الخانق •• خرجت مع زوجتى ولم يمض على زواجنا سوى عدة أشهر •• وأمام مركز بوليس ارمنت جلسنا على الرصيف المواجه للنيل لاعتقادنا أن ذلك قد ينسينا ما تعانيه من ضيق السكن وعدم صحيته•• وفى تلك اللحظات التى شكرنا فيها الطبيعة •• هبط علينا عسكرى من بوليس مركز إرمنت يستدعينى للمثول أمام حضرة الضابط ويدعى لطيف شفيق معاون المباحث ، وتركت زوجتى واتجهت لمركز البوليس وعلى مرأى من الناس والمارة •• كان ذلك حوالى السابعة والنصف•• وقد وجه الضابط لى الاتهام بأنى •• عشيق للسيدة التى معى •• قدمت له البطاقة العائلية•• لم يبال ! تقدم أحد العاملين بالقسم يشهد أن هذه زوجتى •• فطرده من أمامه ! أرسل لطلب السيدة زوجتى والتى يدعى انها عشيقتى ووضعوها داخل قسم البوليس •• ذهبت اطلب العون والنجدة •• طالبا الرحمة لهؤلاء المساكين الذين لاهم لهم سوى الحط من كرامه المواطنين بهذه الطريقة •• والتى سرت انباؤها فى البلدة الصغيرة •• احضرت القسيمة ــ قسيمة الزواج، وأحضرت شهودا من الجيران وأخيرا قيل لى : برىء •• ويفرج عن الاثنين !! ••

ياسيدى •• كانت زوجتى حاملا ، فكان اثرذلك عليها قويا •• وساءت نفسيتها •• سقط الجنين نتيجة اجهاضها ••

وعلى لسانى ــ الآن عشرات الشتائم ، وفى قلبى رغبة هائلة للانتقام •• ولكنى ضعيف ! وارسلت برقيات للقاهرة • الناس فى ارمنت قالوا لى ابعث لكبار المسئولين •• وحاتبص تلاقى مفتش جه ارمنت ياابو حنفى ! وارسلت ••وخسرت القرشين •• وهذا الكلام الذى اقوله لك الآن ساكتب بنصه خطابا لوزير الداخلية •وأرسل نسخة منه الى وكيل النيابة ، وأرجو الا يجامل قسم البوليس ! وموقفى فى البلدةسخيف لك أن تتصوره ! • وزوجتى ــ ياسيدى ــ مصرة على النقل من البلدة •• والكلام كتير•• وأنت ادرى بمشاكل الصعيد •• يااستاذ ! ارجوك •• تكلم •• قف بجوارى •• قل كلاما ــ اى كلام ــ يريحنى ! »

هذه برقية للسيد وزير الداخلية •

ارجوك الاهتمام بحادث المواطن محمد محمود عبد الباقى من ارمنت • انتظر التفاصيل لنشرها فى نفس المكان للايضاح والطمأنينة • برجاء عدم تكليف ادارة الشئون العامة بأرمنت بارسال «بيان تقليدى» وشكرا



ــ خدنى لحنانك خدنى ••• عن الوجود وابعدنى !!



ــ طيب لما دى مراتك زى مابتقول ••• فين الاولاد اللى خلفتوهم ؟؟!!

نقاد لبنان يشمئزون من صحافتها

دكتور لويس .. بالله تتركنا من العقاد

ما فى أدب لبنانى .. ما فى كتاب لبنانيين

سعيد عقل ليس ضمير لبنان يا أخى

مجلات الأدب المصرية يجب أن يقل عددها

بيروت



اسمه .. توفيق صايغ ..

عمله .. رئيس تحرير مجلة «حوار» .. مجلة أدبية تصدر فى بيروت ..

وزنه .. قضى ١١ سنة فى الخارج ، سنتان فى أمريكا ، وتسع سنوات فى انجلترا .. كان يقوم بتدريس الادب العربى فى جامعة كامبردج ثم فى جامعة لندن .

التقيت به فى بيته .. مجلة حوار ، قدم لى نفسه هكذا : رجل ليس متزوجا .. وصل الى السن الذى لا يجب أن يتحدث فيه عن عمره .. يمارس الأدب والنقد ويكتب احيانا .

سجلت كل مادار بينى وبينه من حديث لأنه كان يتسم بطابع الصراحة ، الشديدة مثلا : سالته عن القضية الادبية التى تشغل لبنان .. الآن ..

قال : لا توجد أى قضية أدبية على نطاق البحث بلبنان اللهم الا قضية الرزق .. وهذا تفرضه أخلاق الناس فى الموانى .. بيروت ميناء ..

سالته عن نقاد الادب فى لبنان ، فقال : نحن بلا نقاد تماما ، واذا كان هناك نقاد فهم يشمئزون من صحافتنا الادبية ويستنكفون الكتابة فيها ، السبب واضح ، مستوى الصفحات الادبية ضعيف ، وقلة اطلاع المشرفين عليها ، ولكن مسالة اشمئزاز النقاد .. فى المقام الاول!

قلت لتوفيق صايغ : مادور مجلة « حوار » فى سوق الادب ..

قال : أولا ، انها تحاول أن ترفع مستوى ما يكتب ، ثانيا ، يشغلها تقييد الحريات وخصوصا حرية الفكر ، لنحدد معا معنى هذه الكلمة ، فى مجتمعنا العربى يجب أن يحصل الكاتب صاحب القلم على أقصى ما يمكن اعطاؤه من حريات ، بهذا وحده نحقق الكثير على المستوى السياسى ..

سالت توفيق صايغ : ما أثر العقاد على لبنان ؟ ..

قال بجراة ، باستثناء الجيل المتقدم ، لا اثر له ! هنا فى لبنان يدهشون من الضجة المثارة حول العقاد فى مصر ، يقولون ، العقاد مات ، مات الله يرحمه ، ياسيدى ، جاء الدكتور لويس عوض الى بيروت ، ذهب اليه محرر أدبى باحدى صحف لبنان بقصد الحديث الصحفى ، خلال الحديث تكلم لويس عوض عن العقاد ، تكلم باسهاب ، قال المحرر بضيق : دكتور لويس .. بالله تتركنا من العقاد !!

أصيب الدكتور لويس بخيبة أمل ، كتمها !

قلت لتوفيق صايغ : من هو الاديب المصرى القريب الى لبنان ؟

قال : سمع لبنان عن نجيب محفوظ ، سمعوا انه كويس أوى ، أحبوه دون أن يقرأوا له الا القليل .. ولكن مصيبة لبنان هى لذة الثرثرة !

قلت : اذا كان نجيب محفوظ هو ضمير مصر ، فمن يكون « ضمير لبنان » ؟

قال : مافى !

قلت : الا يوجد أدب لبنانى ؟

قال : الحقيقة .. مافى !

استطرد توفيق صايغ يقول : الكتاب فى لبنان يكتبون « من لبنان » فقط .. ولكن ليس « على » لبنان !

سالته : ما رايك فى المجلات الادبية المصرية ؟

قال : كثيرة جدا ، لو كانت اقل عددا ، لحافظت على مستواها !

مشكلة المجلات الادبية انها لا زالت «مبلبلة» سؤال هام يقفز دائما : لمن تصدر ؟!

قلت له : من فى رايك الكاتبة المصرية الاولى؟

قال : « بعد تفكير » .. اظن انها السيدة سهير القلماوى .. فقط .

قلت : وفى لبنان ؟

قال : .. .. .. !

سالته : هل تقرأ أشعار عبد الصبور وحجازى ؟ ..

قال : نعم ، لكن شعرهما ليس مقربا الى ذوقى ، هاذا شعر للمتعة !

قلت لتوفيق صايغ : ما ملامح أدبنا العربى المعاصر ؟

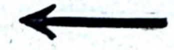
قال : استيقظ قبل لحظات من نوم ثقيل طويل ، الآن يفتح عينيه ، عنده حب كبير للمعرفة والرغبة فى استخدام أشكال جديدة . لايتمهل ، ملىء بالتقليد ، فيه كثير من السطحية لو اختفت ٨٠٪ من الكتب الادبية و ٨٠٪ من المجلات الادبية ، لما حدثت كارثة ، كثيرا ما أسأل نفسى ، ماذا لو اختفت مجلة حوار ؟ الاجابة: لا شىء !

سالت توفيق صايغ : من أين تتوقع الادب القادم ؟

قال : أعتقد انه سيأتى من أمريكا ، أغلب الشعر الممتاز والقصة الجيدة ، من أمريكا .

انتهى حديثنا ، وعندما كان يودعنى سالته: نسيت أن أقول ما رايك فى سعيد عقل ، ما وزنه بالنسبة للادب فى لبنان ؟

قال : سعيد عقل يتكلم عن سعيد عقل ، ويعتقد انه حين يتكلم عن نفسه ، يتكلم عن لبنان !



بيريه

ورق كوتشينة مصرى بنصف مليون دلاور

خبر من السكرتير التجارى الاول لسفارتنا فى اليونان ٠٠
ميناء بيريه يحتـــاج الى ورق كوتشينة ، لا تحاول ان تجهد عقلك فى السر ، تذكر ان بيريه ميناء ، طلبت وزارة التجارة اليونانية من مصر تصدير كميـــة من ورق الكوتشينة مقدارها مليـون وربع مليـون باكو ٠٠ تكاليفها نصف مليون دولار ، اعدت مصر الصفقة وتصـل عـلى ظهـر باخرة من الاسكندرية ٠٠

فيرى بوت من بيريه الى الاسكندرية

خبر من الملحق السياحى لسفارتنا هناك ٠
قال لى رستم العنـانى ، اتفقت مع شركات كبيرة فى اليونان على عمل رحلات سياحية بين بيريه والاسكندرية على ظهر فيرى بوت ٠
الفيرى بوت يقطع المسافة بين الميناء المصرى والميناء اليونانى فى ١٦ ساعة فقط ، سرعـة الفيرى بوت ١٧ عقدة فى الساعة ، هـذا رقم قياسى ٠

التاكس ينقل مصابا يحتاج لاسعاف عاجل

بسبب قلة عربات وسيارات الاسـعاف فى أثينا ، صدر قانون يسمح لأى سيارة تاكسى أن تنقل مصابا أو محتاجا لاسعاف عاجل ٠٠ بزمامير طويلة متقطعة ، حينئذ تفسح لها جميع السيارات الطريق ، ومن حقها أن تتعدى قواعد المرور ٠ وأنا أرى هذه التاكسيات التى تحولت الى سيارات اسعاف فى أثينا ، تذكرت لو طبق هذا القانون فى مصر ، ماذا يمكن أن يحـدث للمرور !!

القاهرة

هل سمعتم عن المسرح العصرى ؟

٠٠ لا أظن أن أحدا سمع عنـــه ! فرقة تعمل الآن فى القاهرة وعلى مسرح معهد الموسـيقى العربيـــة ، ولكن المسرح تقاوم بقاءه الظروف المادية ٠٠ والطبيعية ! فان شجرة لعينة تخفى اليافطة التى تحمل اسمه ، واســمه : المسرح العصرى ، وهو مسرح « عصرى » فعلا ٠٠ ملىء بالقلق والتوتر والاصرار ! مدير المسرح محمد المكاوى يقول لى معلـومات تدهشنى « عمـر المسرح ٥ سنوات ، منذ سنة ونصف اعترفت بنا مؤسسة المسرح ، أرسلت لنا لجنة تقييم ٠ وقبلتنا ، وكالابن غير الشرعى أهملتنا ، كان اعترافها ببنوتنا صوريا فقط ، حملنا العبء ومن بلد لبلد رحنا نقدم شيئا نعتقد انه نظيف ٠٠ فأعضاء الفرقة من خريجى الجامعة الموهوبين٠

وجلست أشـاهد المسرحية ٠ اسمها دنيـا الهوانم ، أنا لست ناقدا مسرحيا ولا أحب أن أكون كذلك ، ولكنى متفرج متذوق ، ولقـد ضحكت طويلا ، أعجبتنى سوسن حمادة ، طفلة لكنها بارعة ومقنعة ٠٠ سعاد المليجى ٠٠ موهبة ٠٠ عبد الله فرغلى رائع ، عمار فنان ٠

وقال لى محمـد المكاوى بعد المسرحية ، ان مسرحنا ـ كما وحقيقة عصرى السمات ، تصور أن سوسن موظفة فى وزارة الاقتصاد واشتراكها معنا كهاوية له مشاكل لا زالت تعانى منها ٠٠

وقلت لاعضـاء الفرقة ٠٠ انكم كفـريق « سملوط » لكرة القدم ، الذى جاء يلعب فى القاهرة وسط « الاهلى والزمالك والترسانة »!

ورغم أن المسرح العصرى مجهول ، والاسماء مجهولة ، والنقاد لا يعرفون طريق هذا المسرح ٠٠ وأعضاءه ينفقون من جيـوبهم عليه ٠٠ فانهم مازالوا يعملون باصرار وجهد ، يستحق أن يتحول الى شىء ٠٠ غير مجهول ! ٠٠

آخر المفكرة ..

فى الثالثة بعد منتصف الليــل ، تدخل الكافيتيريات الشهيرة أسراب من الرجال والنساء والشبان ٠٠ ويجلسون حول «ترابيزات طويلة» ولا يجمع هؤلاء القوم سوى حديث واحد ، فلان كسب، فلان خسر، فلان يتحدى، فلان أعلن افلاسه

هؤلاء ـ بمنتهى الحماس ـ يتحـدثون عن مشروعات ضم فلان وفلان لموائدهم « الخاصة » : أسماء لها مراكز ، ولها دورها فى المجتمع ٠٠

لهذا ـ فقط ـ كتبت هذه الكلمات ، ربما ليقرأها أى واحد من أسراب الليل ـ ان كانوا يقرأون ٠٠ فربما أحسوا أنهم « نشاز » ٠٠

مفيد فوزى

جيل تليفزيونى



المولود ـ تسمحى تقوليلى الواحد ح يتفرج
على التـــليفزيون ازاى وهـــو مقلوب ؟؟!!

مهرجان السمك



صبري موسى

تجمع الصيادون من سكان البلدة عندالسقالة بجوار الميناء ، وهم يرتدون زيا موحدا .. وبداوا فى تجهيز عشرة لنشات بادوات الصيد النظيفة .. ووضعوا الوسائد على المقاعد الخشبية لراحة الضيوف ..

وفى الساعة الثامنة جاءت سيارة ضخمةتحمل الثلج والسمك الصغير .. فبدا العمال ينقلون محتوياتها الى اللنشات .

كان البحر ساكنا ولونه الازرق الشديد الصفاء .. يكشف عن الاعماق التى تحته ويتلون بها .. وعلى الشاطىء الرملى الشديد النقاء ، تجمع عدد هائل من الغرباء عن البلدة .. نساء ملونات يرتدين البنطلون والشورت والبكينى .. ويحملن فى أيديهن الرقيقة البيضاء .. آلات التصوير الغالية الثمن ..

وفى الساعة التاسعة بدأت السيارات الرشيقة اللامعة تتوافد على المكان .. ويهبط منها الضيوف .. وزراء ومحافظون ومهندسون وعدد من الاجانب .. واعضاء نادى الصيد المصرى ..

كانت البلدة فرحانة تموج بالحركة ، فليس دائما تكون حافلة بهذا العدد العظيم من الناس .. وكان السكان العاديون فخورين بهؤلاء الضيوف الذين يزورون بلدتهم النائية البعيدة على ساحل البحر الاحمر .. كانما الضيوف قد أتاحوا لهم الفرصة للتعبير عن الكرم العربى المتاصل فى نفوسهم .. الكرم الذى يولد مع الرجل فى الصحراء !!

وعندما وصلت سيارة عبد العزيز مصطفى محافظ المنطقة ، والعميد أحمد جلال .. بدأ المسئولون ينادون اسماء المشتركين فى السباق .

فبدأ الضيوف يهبطون الى اللنشات ..

فى كل لنش ، أربعة من المتسابقين .. وأربعة من الصيادين سكان البلدة للمساعدة وكمية متساوية من الثلج والاسماك الصغيرة .. وكمية من الحظ تختلف عند كل منهم عن الآخر .

وفى الساعة العاشرة بالضبط انطلقت اللنشات العشرة بالمتسابقين الاربعين الى داخل البحر الاحمر .. ليبدأوا السباق فى منطقة كبيرة داخل الماء حددتها المحافظة .

●

البلدة هى الغردقة ..

بقعة رائعة من بلادنا .. تحتضنها الصحراء من الخلف . وينبسط البحر الاحمر عند أقدامها من الامام ، يضم فى أعماقه اغرب واعجب وأندر الانواع السمكية فى العالم كله .

وقبل عام ١٩٥٢ كانت الغردقة خاصة لسلاح الحدود .. كانت بقعة مهجورة ، بنى فيها الملك المخلوع عددا من الاستراحات الخاصة له



ولأصدقائه الخواجات .. يذهبون اليها بالطائرات لصيد الانواع الغريبة من السمك .. وبنى بضع أبراج يربون فيها الحمام .. ثم يصـــيدونه بالخرطوش ..

وكان سكانها الاصليون يتنصلون من الانتساب لها ، بسبب المباذل الخلقية التى كان يبذرها فيها الملك المخلوع وأصدقاؤه الخواجات ..

وفى وقت قصير .. عندما أصبحت المنطقـة محافظة مستقلة فى نظام الحكم المحلى ، استطاع المحافظ عبد العزيز مصطفى أن يجعـل عرب الصحراء الذين ولدوا فى الغردقة يفخرون بانهم قد ولدوا فيها .

أنشئت المدارس والمبانى والوحدات الصحية .. وأعيدت الكرامة للسكان فاصبحوا مضيفين للضيوف .. بعد أن كانوا عبيدا لهم ..

صحيح أن هناك عددا من المشروعات لم ينجز بعد .. لكن المحافظة قد سارت على الطريق ..

●



وفى هذ العام .. ولدت فكرة السباق على النطاق المحلى ..

أن ينطلق من السقالة عشرة لنشات تضـم أربعين متسابقا ، جاءوا الى الغردقة من القاهرة والاسكندرية وباقى المحافظـات .. وأن يبقى المتسابقون ستة وعشرين ساعة داخل الميناء .. يعودون بعدها وكل منهم يحمل صيده .

وقد أعدت الكئوس والجوائز لتقدم للفـائز الاول الذى يصيد أكبر سمكة .. أو أكبر كمية من السمك ..

وسوف تسجل نتائج المسابقة فى أرشـيف يوضع فى معهد الاحياء المائية ..

●

قال لى العميد أحمد جلال أن الفكرة قابلة للتطور ..

انهم يفكرون فى توسيع رقعة المسابقة على المستوى العالمى .. ويقام كل عام مهـرجان للصيد تشترك فيه نوادى الصيد فى جميـع انحاء العالم .

انهم يجيئون الى البحر الاحمـر أفرادا فى رحلات ليصيدوا أنواع السمك الغريبـة التى يزخر بها هذا البحر ..

فلماذا لا يجيئون فى جماعات للصـيد فى مسابقة منظمة لها جوائزها ، وبهذه الطريقـة يقام فى الغردقة مهرجان سياحى أشبه بمهرجان التليفزيون الســـــنوى .. الذى يقام فى الاسكندرية .



بفضله تحولت فانلات الاهلى الحمراء فى لون الدم ، الى فانلات حمراء فى لون الخجـــل ، وبفضله أصبحت الكورة ميراثا ، يرثهـا الاخ عن أخيه وتتداولها الاسرة كسندات البنوك ، وكؤوس دفتر التوفير !

وبفضله اصبحت لعبة الـكورة مثل كرسى السلطنة يجلس عليه السلطان حتى يموت واحيانا بعد أن يموت ! ..

وبفضله أصبح الاهلى ناديا أثريا قديما يطير السياح من بلاد الله ليتفرجوا عليه ويدفعوا له العملة الصعبة !

وبفضله تحول النادى الاهلى من مدرسة للكورة الى مدرسـة لمحو الامية ! انه السلطان صاحب دوري حامل البحرين ، ودبلن الفريقين ، وصاحب الهزيمتين ، هزيمة الاهلى من الاسماعيلى على أرضه ، وهزيمة الاهلى من المصرى فى بورسعيد !

ولقد قلت أكثر من مرة ان النادى الاهلى تحول الى امبراطورية ولكن مثل امبراطورية آل عثمان فى العهد الاخير ! .. بعد عزا الاهلى كل النوادى واختطف منها امهر اللعيبة وأشطر الكباتن ، حتى اليونان خطف منهـــا ابراهيم المغربى ، تماما كما فعل السلطان سليم الاول العثمانى حينما غزا مصر فى سالف العصر والاوان !

وقلت أن النادى الاهلى ينفق ٤٠٠ جنيه كل شهر على التدريب وبنى سويف تنفق ٤٠٠ مليم ، ومع ذلك لهث فريق النـــادى الاهلى امام فريق أبو ليلـــه وأبو اسبوع !

وقلت أن السبب الوحيـــد والسبب الاكيد فى هزائم الاهلى وفى وكسته الشديدة هـو الاخ صالح سليم لانه يجيد اللعب فى برامج التليفزيون ولا يجيده فى المـــلاعب ! لان اللعب فى التـــليفزيون باربعين جنيها فى النصف ساعة وفى الملعب بمائة جنيه كل شهر ! ..

ومع ذلك يلعب صالح سليم رغم انف النـــاس ورغم انف المدربين ورغم انف المشجعين ، لان اللعب سلطنة ، وصـــالح سليم هو الســلطان ، واللعب امارة ، وصالح سليم هو الامير واللعب فتونة وصالح سليم هو فتوة الكورة من هنا والى ابـد الابدين ! ..

وانا ورب الشبكة مع صالح سليم ، ولو ازور سيدنا النبى فلسوف ادعو الله ان يبقيـــه وأن يحميه ، يلعب ويتملعب ، فيوما ما ـ وبفضله ـ ستفـوز بنى سويف ببطـولة الدورى ، وستفوز كفر البطيخ بالكاس !

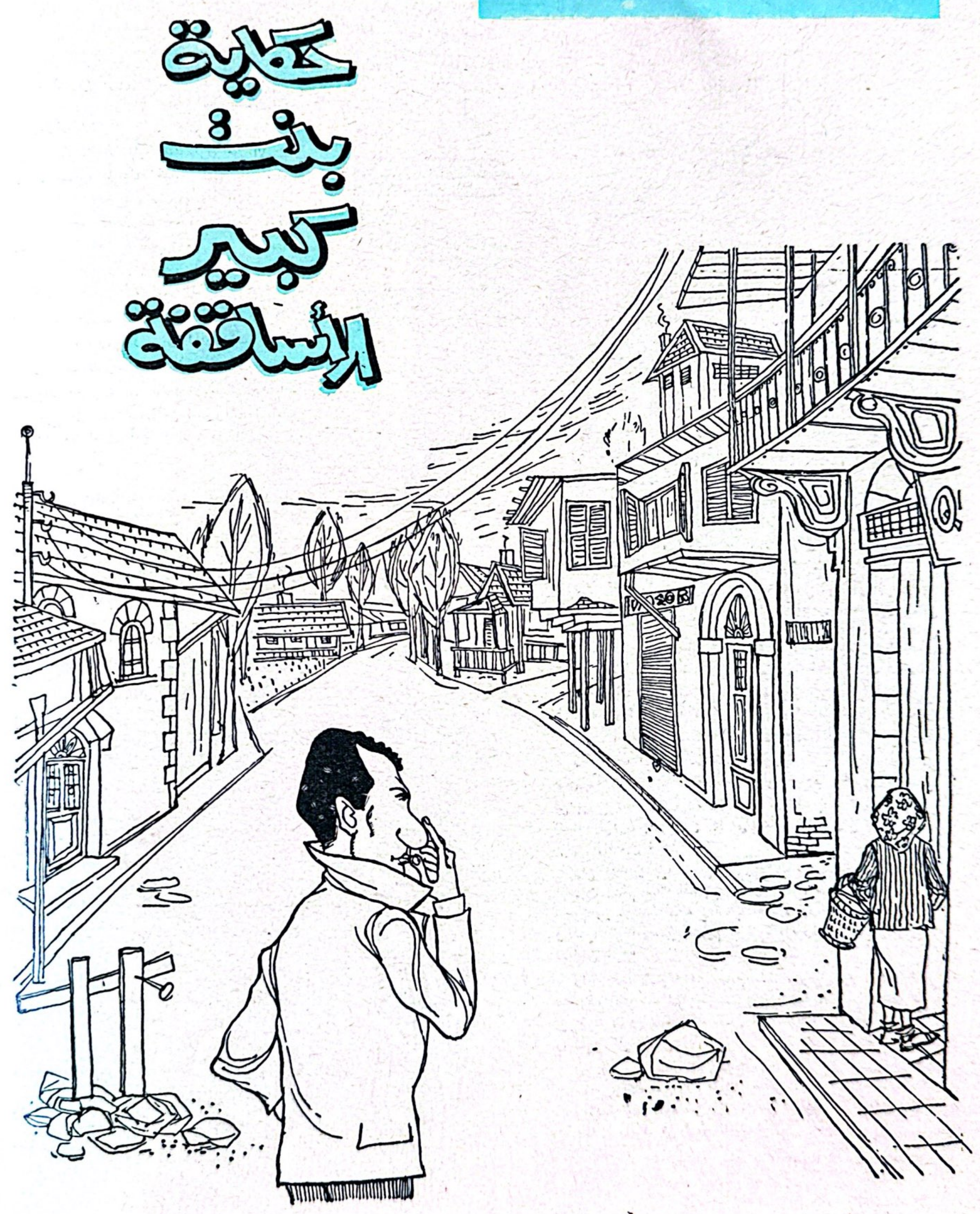
وعندئذ ، سيبقى لصـــالح سليم كاس آخر ليس من معدن الفضة ، ولكنه من الكريستال الخالص ، وفى لون الياقوت !

ويومها ايضا ستتحول فانلات الاهلى الحمراء فى لون الخجل ، الى فانلات حمراء فى لون النبيذ !

محمود السعدنى

مفيد فوزي يطير إلى نيقوسيا ويحقق :

حكاية بنت كبير الأساقفة





● رسوم ناجى ●

● اذا كان محرما على رئيس الاساقفة أن يتزوج وينجب أطفالا ، فان لكبير الاساقفة مكاريوس ‥ بنتا واحدة شبت وكبرت وأصبح لها مشكلة . بنت اسمها قبرص ! ●

منذ اللحظة الأولى ، وكل ما يحدث امامى يثير الريبة !

الساعة السابعة مساء . انا اقف امام رجال البوليس فى مطار اثينا . واحد منهم يقلب صفحات جواز سفرى ويبحث بعصبية عن اسمى ومهنتى . الآخرون يختلسون نظرات فاحصة من تحت نظاراتهم السوداء .

المشهد داخل حجرة زجاجية . الضوضاء الشديدة تقتحمها . انا اتفرج على هذا المطار « الملاكى » الذى بناه المليونير اليونانى اوناسيس لنفسه ، ثم اهداه للحكومة بعد أن أصبح يستخدم اليخوت فى تحركاته ! اذنى تحاول أن تلتقط صوت المضيفة التى تعلن عن طائرتى من بين عشرات الأصوات . فجاة لمحت ابتسامة على شفتى رجل البوليس وهو يقارن بينى وبين صورتى فى جواز السفر . ورغم ان ابتسامته كانت بلا مناسبة . فقد حشرها فى حوار سريع دار بينى وبينه !

– عمل فى قبرص ؟
– نعم .
– كم حقيبة معك ؟
– اثنين .
– ماذا تحمل فيهما ؟
– ملابسى الشخصية وبضعة كتب وأوراق
– « منتفضا » أوراق ؟ ‥ أى أوراق ؟
– « بهدوء » أوراق للكتابة .
– أظن انك كنت فى بيروت وبين بيروت وقبرص نصف ساعة . لماذا جئت الى أثينا أولا ؟
– نصحونى أن أطير الى قبرص بعد ان أزور الوطن الأم ‥ اليونان .

هز رجل البوليس رأسه ‥ وختم جواز سفرى وتمتم ببضع كلمات باليونانية . فهمت أن كل شىء على ما يرام . عند باب آخر كانت تنتظرنا مضيفة يونانية حسناء . فاجأتنى بأنها تعرف اللغة العربية ، فقد عاشت فى الاسكندرية سبع سنوات ثم أحبت يونانيا ، وطار الاثنان الى اثينا ، لكنها تتحسر على أيام الاسكندرية ‥ ومحطة الرمل ‥ والمزاريطة !

سألتنى بلغتها المكسرة : لبنان ان شاء الله؟
قلت : لا ‥ قبرص .

قالت فى استنكار : كبرص ؟! ده كله هناك حرب ! خسارة كبرص دى .

قبل الحرب ، كان كل يوم ميه سايح يروح هناك يعمل شهر عسل . ياسلام دى كبرص الحسناء ‥ أرض فواكه وزهور ‥ جزيرة شواطىء .

كانت تردد ما تقوله جزيرة قبرص فى نشراتها السياحية !

مرت ثوان قبل أن نصل الى سلم الطائرة ‥ وقالت لى المضيفة اليونانية الحسناء : ترجع اسكندرية بالسلامة !

●

صعدت السلم وعندى احساس انى على موعد



مع شيء مجهول .

جلست فى مقعد امامى بجوار الشباك كما اعتدت وربطت الحزام . افتقدت زملائى الرسامين .. لو كان معى جمال كامل لظل يحدثنى عن الحرب والسلام . لو كان معى ايهاب لأشعل عشرين سيجارة وتركنى لصمتى . لو كان معى رجائى لقال فى راحة شديدة : تجربة جديدة ... ما تتكررش ! . لو كان معى جورج ، لخطفت اهتمامه أى سائحة سويدية تجلس بجوارنا !

وابتسمت للخاطر الأخير ، وقطعت تأملاتى .. مضيفة الطائرة . كانت تمر بين المقاعد وتوزع الصحف والمجلات . اخترت لنفسى جريدة يونانية باللغة الانجليزية . كانت عناوينها



الرئيسية : القتال يشتد فى شوارع نيقوسيا . هجمات غادرة من الأتراك على اليونانيين . رالف بانش يقابل مكاريوس . قوات السلام الدولية الكندية تصل اليوم .

فجأة ، تذكرت نصيحة أحد أصدقائى فى لندن ، أن ارسل برقية لسفيرنا فى قبرص أخبره بموعد وصولى مطار نيقوسيا . هاأنذا الآن فى الطائرة ، ولم أرسل أى برقيات .. وسؤال آخر يثور فى رأسى . هل هناك اشتباكات بين اليونانيين والاتراك فى الطريق بين المطار وقلب العاصمة القبرصية ؟

و ... وأقلعت الطائرة . أصبحنا فى الجو .. نسيت كل شيء الا موقف « الوطن الأم » من قبرص . لقد قضيت فى اليونان أسبوعا كاملا . قابلت خلاله عشرات المسئولين . تناولت الغداء مع أربعة وزراء يونانيين .. وكان طبق الغداء الرئيسى هو الحديث عن « قبرص » . سرت بجوار مظاهرات صاخبة فى شارع سنداغما بأثينا .. وكانت تهتف بضرورة عودة « جنرال جريفاس » الى قبرص . حتى آخر ليلة قضيتها فى أثينا .. وكنت مع صديقى السكرتير الأول التجارى لسفارتنا فى اليونان هانى أبو ريده وزوجته فى ملهى نيلى .. كانت المغنية اليونانية تغنى : عندنا فى البيت خنزير .. وطردناه ! وعرفت أنها ترمز للقبارصة الأتراك .. بالخنازير !!

ان رجل الشارع اليونانى يتحدث عن قبرص كما يتحدث عن شقيقاتها الجزر اليونانية .. كريت وسرديتا ! انه يعتبر قبرص « ابنة شرعية » للوطن « الأم » .. اليونان .. واذا كان هذا تفكير رجل الشارع ، فكيف يفكر رجل السياسة ؟ الصحيفة اليونانية التى فى يدى لا تضيف الى ما عندى أى جديد . ان موقف اليونان من أزمة قبرص يحتاج لتأمل شديد.. خرجت من أثينا وأنا أعرف ان موقف اليونان من اضطرابات قبرص مر بأكثر من مرحلة . فى البداية كان مائعا .. غير محدد .

● **كانت الصحف اليونانية تقول صراحة ان حكومة رئيس الوزراء بابا اندريو لا تستطيع ان تؤيد قبرص لأنها لا تملك اى اغلبية . وبابا اندريو لا يريد الاعتماد على الجناح اليسارى .. وثبت ان هذا الكلام غير صحيح ! فان جميع الاحزاب اليونانية ـ كما سمعت ـ تاجرت بمشكلة قبرص للحصول على اغلبية !**

● **وجاءت وزارة انتقالية لعمل انتخابات ، وكان لها نفس الموقف غير المحدد من قبرص . وكانت حجتها انها « وزارة انتقالية » . وثبت ايضا ان هذا الكلام غير صحيح . فان جميع الأحزاب اليونانية ارسلت ممثليها الى اجتماع عام . كان الهدف منه وضع سياسة « لبقه » تجاه قبرص .**

● **وجاءت وزارة « بابا اندريو » فى المرحلة الثالثة ، وحصلت على اغلبية ، ومنذ ذلك اليوم ظهرت تصريحات رئيس الوزراء .. وكلها تؤيد قبرص الى اقصى حد . وان ... « اى اعتداء على قبرص معناه تدخل اليونان »**

و « اى تحركات للأسطول التركى من شواطىء الاسكندرونة معناه تحرك الأسطول اليونانى مباشرة » .

ها هو الموقف يتأزم ، والقتال يشتد ـ كما تقول الصحيفة اليونانية ـ ويصل الى شوارع نيقوسيا .. بعد أن كان قاصرا على الجبال والطرق الوعرة بين فاماجوستا وكيرينا .

ان بعض وكالات الأنباء مصابة بمرض المبالغات .. ولكنها مبالغات لها هدف سياسى . كل هذا دار برأسى ، والطائرة مازالت فى الجو.. ونحن نقترب من الجزيرة .. وألقيت نظرة على ركاب الطائرة . انهم أكثر من ثلاثين راكبا . ترى هل يتجهون جميعا الى قبرص ؟ لا أظن !!

ظهرت المضيفة فجأة وطلبت أن نربط الأحزمة . وسمعنا صوتا آخر يقول خلال ميكرفون الطائرة . بعد بضع دقائق تهبط الطائرة أرض مطار نيقوسيا نرجو ربط الأحزمة وعدم التدخين .. شكرا .

●

حدث ما يثير الريبة !

مرت أكثر من عشر دقائق والطائرة لم تهبط .. مرت خمس عشرة دقيقة ومازلنا على ارتفاع كبير فى الجو . اختفت المضيفات بلا مناسبة . تسكعت نظرات قلقة بين مقاعد الركاب . لو كنت أدخن ، لدخنت عشر سجائر . ماذا حدث؟ سؤال على لسان كل راكب .

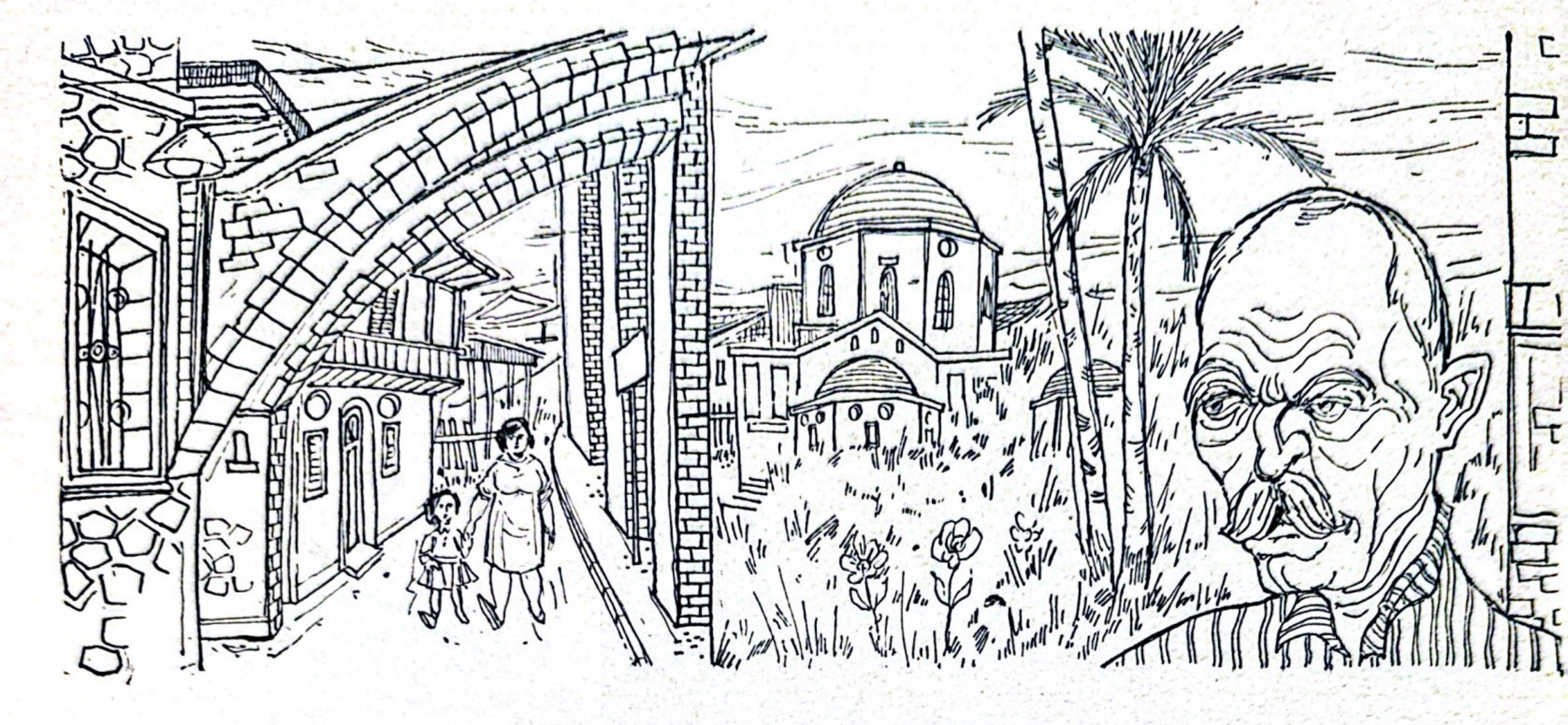
مرقت من بين المقاعد مضيفة . سألتها احدى الراكبات . قالت المضيفة فى ايجاز : الكابتن على اتصال بالبرج !

مضت الدقائق بطيئة .. غاية فى البطء . كانت مشحونة بالتوتر . سمعت خشخشة ميكرفون الطائرة .. فانصتنا جميعا فى لهفة . قالت المضيفة : ستهبط الطائرة الآن .. نأسف .. طائرات الأمم المتحدة كانت تحلق فوق المطار .. شكرا .

الساعة الثامنة والثلث مساء . هبطت الطائرة أرض المطار فى نيقوسيا . نظرة واحدة خاطفة من الشباك جعلتنى أحس انى فى مطار حربى ! بعد دقيقة ، كنا نسير خلف مضيفة قبرصية .. الى بوليس المطار .

أخذت أتأمل وجه المضيفة . انها حالمة . صوتها حالم . ملامحها حالمة . خصلات شعرها حالمة .. و .. عيناها ؟ عيناها حالمتان !

وتلفت حولى لأرى كم عدد الركاب الذين جاءوا الى الجزيرة المتوترة فى هذا الوقت ؟ اكتشفت انهم ثلاثة فقط . صحفى هولندى ، طبيب من الامم المتحدة .. وأنا !!



كان الصحفى الهولندى يمزح • عندما سأله ضابط المطار : عمل ؟

قال ضاحكا : لا ياسيدى ويك اند بمناسبة الربيع !

دخلنا صالة الجمرك • جاءت حقائبنا • طلب منى الضابط أن أفتح الحقائب ، ظل يفتشها تفتيشا دقيقا • لمح فى يدى ورقة ملفوفة • سألنى : ماذا فى هذه اللفة ؟

قلت : قماش ستاير من البلاستيك • أمسكها وكأنه يزنها • ثم تبادل مع زميل له حديثا قصيرا وبعده سألنى : كم مترا ؟ قلت : خمسة عشر • قال : هل هذه هدية لأحد فى قبرص؟ قلت : لا •• هذه ملكى ! قال : نرجو أن تفتح اللفة • ونزعت الورق عن القماش •• ودس يديه وقال : اتفضل ! فيما بعد ، عرفت أن الهدف من الدقة فى التفتيش هى البحث عن أى أسلحة مهربة الى قبرص فى حقائب القادمين الى الجزيرة !

ورغم ان هذا يحدث لكل القادمين الى قبرص • فقد كان منظر الضباط وهم يقلبون بأيديهم محتويات الحقائب •• يثير منتهى الشك والريبة!

تشجعت وسألت الضابط : فى الظروف العادية •• هل تفتشون حقائب زوار الجزيرة ؟ ضحك وقال : ماذا سنجد فى حقائب عروسين قادمين لقضاء شهر عسل ؟!!

سألت المضيفة القبرصية الحالمة : هل يوجد أتوبيس ينقلنا الى مقر الشركة فى قلب نيقوسيا ؟ قالت بانجليزية حالمة : نعم • أترك الشيال يحمل حقائبك الى الأتوبيس • جاء شيال وحمل الحقائب فى صمت • وصعد الى الأتوبيس دون ان يطلب اى بقشيش ! وصعدت وركبت • ووجدت نفسى وحدى • نزلت وذهبت أبحث عن مكتب شركة الطيران العربية فى نيقوسيا وكانى أحتمى بها ! وجدت المكتب مغلقا • عدت وركبت •• تساءلت أين الطبيب • قال السائق ركب سيارة الامم المتحدة ، قلت : أين الصحفى الهولندى • قال : ركب سيارة خاصة تقودها سيدة • شعرت ببعض الخوف • سارت السيارة فى طريق طويل ملتو •• ومتعرج وضيق •• أى صوت حتى لو كان فرملة سيارة كان يصل أذنى طلقات رصاص أو انفجار قنبلة !

●

ساد الصمت • ووسط هذا الجو المشحون بالتوتر ، ضغط السائق على مفتاح وحرك مؤشرا •• وتسللت موسيقى هادئة من راديو الأتوبيس!

ان كل شيء حولى ، يبشر بمعركة رهيبة بين القبارصة اليونانيين والأتراك ! الظلام • الصمت • الأسلاك الشائكة المتناثرة على طول الطريق • النظرات القلقة فى عينى الشيال • كل شيء •

قلت للسائق لمجرد أن أقطع الصمت : كم شلنا قبرصيا يساوى الجنيه الانجليزى ؟ قال السائق : ان الجنيه الانجليزى يساوى جنيها قبرصيا ، يا سيدى ! وساد الصمت !

مرة ثانية سألته : هل اقتربنا من قلب البلدة ؟ قال : الطريق بين المطار ومقر الشركة ثلث ساعة ، مضت منه عشر دقائق •• وساد الصمت • قبل ان اسأل سؤالا ثالثا كان الشيال قد اشتبك فى حديث مع السائق • لكنه حديث حزين •

قلت للسائق : ان زميلك الشيال حزين •• فما السبب ؟

قال السائق : سيدى ، هل تعرف اللغة اليونانية ؟

قلت : لا •• انا لم افهم حديثكما •• ولكنى اقرا كل شيء على ملامحه !

قال السائق •• وكانت الموسيقى مازالت تتسلل بين مقاعد الأتوبيس الخالية الا من مقعدى:

ـ لقد فقد زميل الشيال احد اصدقائه •

قبل ان استفسر عن تفاصيل •• قال بحسم : صرعه الأتراك منذ ساعات !

كل هذا ، والشيال مطرق براسه بين يديه ، لا يبالى بحديثنا •

اضطررت أن أغير الحديث :

ـ هل تعرف اسم « لوكاندة » قريبة من قلب نيقوسيا ؟

قال السائق : أنصحك ياسيدى ، ألا تذهب الى أطراف البلدة • حيث القبارصة الأتراك • وأنصحك بالبعد عن شارع ليدرا « ليدرا ستريت » !

وكأنى سمعت « فزورة » لم أفهم من السائق شيئا • ولكنى أخذت أردد لنفسى ما قاله وكأنه درس فى المحفوظات • لا تذهب الى أطراف البلدة • الأتراك هناك • لا تذهب الى ليدرا ستريت !

كان الأتوبيس يدخل نيقوسيا • بدأت أنوار المدينة تظهر ، ولكنها شاحبة • المحلات مغلقة• الشوارع مقفرة • أمطار قليلة تسقط • جو غريب • بعد قليل وقف الأتوبيس • ونزلت• وحمل الشيال حقائبى ووضعها على الأرض • وقفت على الرصيف أنتظر مرور تاكسى • مرت ربع ساعة ، وأنا واقف هكذا •• دون جدوى! خرج أحد موظفى الشركة وسألنى : ماذا يريد سيدى ؟ قلت : تاكسى ! قال : سأطلبه بالتليفون !

بعد قليل جاء التاكسى • سيارة زرقاء لها شريط أصفر ، كسيارات البوليس فى ألمانيا • قلت للسائق : من فضلك أريد لوكاندة متوسطة• قال : ماجستيك أوتيل • سألته بلهفة : أين تقع ؟ قال : فى ليدرا ستريت •

وانتفضت قائلا : لا •• أرجوك ، ابعد عن ليدرا ستريت • قال : نوفيه هوتيل •

قلت : هل تقع على أطراف نيقوسيا • قال: ليس تماما !

قلت بغيظ : اريد لوكاندة ليست فى ليدرا



ستريت وليست على أطراف نيقوسيا ! ولم يرد السائق . وانطلقت السيارة وفجأة وجدت نفسى أمام فيللا جميلة مثل فيللات المعادى ! وقرأت اسم اللوكاندة : أوليمبيك هوتيل . دخلت اللوكاندة . لم أجد أحدا . جلست على أقرب فوتيل . صفقت بيدى . لم يظهر أحد . بعد قليل جاء رجل قصير سمين وسألنى : ماذا أريد ؟ فقلت له : حجرة بسرير . لم يفهم ما أعنيه . سمعته ينادى ويقول : كريست .. كريست ! ظننته ينادى على فتاة اسمها كريستين لتقوم بدور الترجمة . ظهر رجل أسمر .. كأنه هندى . قام بدور الترجمة . بعد المساومات . دخلت حجرتى .. وعلى السرير تمددت . لم تمض دقائق حتى أفزعنى صوت طلقة ناريه وصوت صراخ الطلقة ! خرجت من الحجرة مذعورا ، فوجدت صاحب اللوكاندة « الرجل القصير » وطباخه كريست .. جالسين أمام الراديو .. يستمعان الى صلاة قداس مذاع من الراديو . ما كاد يرانى كريست حتى قام من مكانه .. وأسرع يسألنى : هل حدث ما أزعجك يا سيدى ؟

قلت : ألم تسمعوا صوت الطلقة النارية ؟

قال : لاتخش شيئا .. ان قوات الامم المتحدة ترحب الطرفين بالطلقات النارية فى الهواء . كانت هناك مذبحة فى ليدرا ستريت .

قلت لكريست ـ والفضول يقتلنى : هل أستطيع الخروج الآن ؟

قال : نعم .. ولكن أين تذهب ؟

قلت : أى مكان ؟

قال : من السابعة تغلق كل المحلات .. لا تسهر سوى دور السينما . الحفلات من التاسعة الى الحادية عشرة .

قلت : اريد ان اجلس مع زبائن اللوكاندة.

قال : للأسف . كل الغرف خالية .. ماعدا ثلاث غرف .. غرفة لتاجر احرق الاتراك بيته فى فاماجوستا ، وغرفة لى .. وغرفتك يا سيدى !

قلت : كل الفنادق .. مثلكم ؟ ..

قال : نعم ، هذا وقت حرب . اكثر الأوقات العصيبة التى مرت بها الجزيرة . منذ فجر يوم ٢١ ديسمبر فى العام الماضى !

قلت : والمحلات التجارية .. ماذا تفعل ؟

قال كريست : كل شىء ميت . الحياة فى فندق ليدرا بالاس .. حيث ينام رجال وقواد الأمم المتحدة . تستطيع أن تقول انه مقر الأمم المتحدة فى نيقوسيا . اما الشوارع والمحلات ، فسترى غدا كل شىء بنفسك !

قلت : ان بيوت قبرص مبنية على الطراز الانجليزى . انها تشبه القرى التى رايتها فى انجلترا .. قريبة من لندن !

قال : هل نسيت يا سيدى ان قبرص ، كانت قاعدة ومستعمرة انجليزية !

قلت لكريست بشكل مباشر : اين ولدت ؟

قال : فى قبرص ، بالتحديد فى ليماسول.

قلت : قبرص يونانى بالطبع ؟ ..

قال ضاحكا : بالتاكيد يا سيدى . أنت الآن فى الحى اليونانى . تعال أنظر من هذا الشباك . على مرمى البصر حتى المطار انت فى سلام . ولكن على الاطراف يعيش الاتراك فى خيام .. هجروا احياءهم .. ارغمهم الامر على ذلك . انهم يشنون كل ليله هجمات على القرى الامنة التى يسكنها القبارصة اليونانيون . امس فقط ، قتلوا اسرة يونانيه باطفالها . أسره ضلت الطريق ليلا .. انهم ملاعين ! والقبارصة اليونانيون يردون على العنف .. بعنف مثله ان مكاريوس يردد دائما : « لا أحب أن ارى دما فى الجزيرة ولكنى ضد العنف »

وتركنى الصباح كريست ، الذى فهمت منه انه يتدرب على القتال فى الحرس الأهلى للقبارصة اليونانيين . ودخلت حجرتى ، لم انم ، قضيت ليله مؤرقة .

●

امتدت يدى الى أحد الرفوف . التقطت كتيبا صغيرا على غلافه صورة شاطىء من شواطىء قبرص المشمسة .. أخذت أقلبه .. وأقرأ .. جزيرة قبرص . مهد حضارات العرب . تقع فى شرق البحر الابيض المتوسط . يبعد عن شواطىء الجمهورية العربية بـ ٢٤٠ ميلا يبتعد عن اسرائيل ١٥٠ ميلا يبتعد عن سوريا ٦٠ ميلا . يبتعد عن تركيا ٤٠ ميلا فقط .

اقلب الصفحات .. واقرا . مساحة قبرص ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنين وسبعين ميلا مربعا .. انها ثالث جزيرة بعد صقلية وسردينيا . آخر تعداد لسكانها خمسمائة وتسعة وسبعون الف نسمة . وفى نيقوسيا العاصمة وحدها ثمانية وخمسون ألف نسمة ، ونيقوسيا ، كان اسمها فى قديم الزمان « ليدرا » الأوروبيون يطلقون عليها اليوم نيقوسيا .. اليونانيون يسمونها لسيفكوسيا . الاتراك يقولون ليفكرسها . فى العاصمة نيقوسيا كل دواوين الحكومة ما عدا مكتب مدير الجمارك .. مكتبه فى ميناء قبرص الأول فاماجوستا .

واقلب الصفحات واقرا . ان الأساطير تقول ان افروديت الهة الجمال خرجت من زبد الماء حيث ترتطم امواج البحر بالصخور ، ولهذا سميت قبرص : جزيرة الحب .

لماذا سميت قبرص ؟ ان صفحات الكتيب تقول : ان الجزيرة مشهورة بمناجم النحاس ، وقد سعت الامم الطموحة اليها . وراء نحاسها ولذلك سميت : « كزوبر » ـ اى نحاس ـ ثم تطور الاسم الى قبرص !

كل هذه الصفحات المليئة بالمعلومات عن الجزيرة .. خالية ـ تماما من أسباب توترها .. أسباب الطلقات النارية التى تطلقها الأمم المتحدة . أسباب اندلاع النار التى تهدد بحرب.

والقيت بالكتيب .. المتفائل ، الذى يعامل قبرص على انها جزيرة العشاق .. وهى الآن ، جزيرة النار .. والعنف . ولكن هذا الصمت المحيط بى يغيظنى .. ماذا بعده ؟

كان الليل قد انتصف عندما قمت من رقدتى وفتحت الشباك .. أخذت أرقب الظلام وكأنى شاعر استمد الوحى من نجوم السماء . ووسط هذا الصمت المهيب . دق جرس باب اللوكاندة .. دقات سريعة متوالية . دق قلبى بعنف !!

وضعت البالطو على كتفى .. وخرجت من الحجرة أستطلع الخبر . كان كريست مازال نائما .. ورنين الجرس يقلق الحى بأكمله ! أخيرا ، سمعت باب حجرة كريست يفتح وهو خارج منه بملابسه الداخلية ويشتم باليونانية لحنى .. فقال : هل انزعجت ياسيدى ؟ انها داوريات البوليس . .



قلت له : أكاد أرى شيئا آخر غير داوريات البوليس يا كريست !

ارتدى كريست ملابسه بسرعة ، وذهب نحو الباب كالسهم وفتح الباب . ودخل صبى صغير فى الخامسة عشره من عمره .. وهو يبكى ، مع رجل ملامحه طيبة .

جلس الرجل والصبى . أخذ كريست يتحدث معهما باليونانية . لم اتمن فى حياتى أن اعرف اللغة اليونانية الا هـذه اللحظة ! الفضـول يأكلنى ! عيناى تسألان : ماذا جاء بهذا الصبى فى هذه الساعة يا كريست .. من هو هـذا الرجل .. ما حكايته .. ماذا حدث . هـل تتعرض اللوكاندة لأى أذى . هل .. هل ؟

احس كريست بمشكلتى !

قال لى باللغة الانجليزية : مسـكين هـذا الصبى ، مشكلته غريبة !

قلت بغيظ شديد : يا كريست ، اعلم انه مسكين . واعلم ان وراءه مشكلة . والا فلماذا يبكى . المهم ما حكايته ؟!

قال كريست : انه تلميذ فى مدرسة داخلية .. المدرسة قريبة من اللوكاندة . اسمه ...!

قاطعت كريست : اسـمه ، لا يهم الآن ، اكمل قصته !

قال طباخ الأوليمبيك هوتيل : لم يستطع الصبى النوم . مصاب بحالة انهيار . ناظـر المدرسة ارسل هذا الموظف ليساعده على النوم عندنا .. حتى يهدأ !

قلت : ما سبب الانهيار ؟

قال كريست : هذا الصبى والده « اقلية » .. ووالدته « اغلبية » !

قلت وانا فى حالة غيظ : ماذا تعنى ؟

قال : ان والده تركى ... وامه يونانية !

واستطرد طبـاخ الاوليمبيـك يقول : ابوه يعيش فى خيام الأتراك .. وراء الخط الأخضر . وأمه تعيش فى حى القبارصـة اليونانيين فى ليماسول . يعيش الصبى – الآن – فى عذاب .. عذاب !

قبل أن أسأل الصبى عن تفاصيل حـكايته الغريبة .. كان الرجل ذو الملامح الطيبة يقوده الى حجرته .. لينام !

●

ودخل كريست حجـرته ، وانصرف الرجل الطيب . لم يبق سواى جالسـا فى صـالة الأوليمبيك ، افكر وحدى فى مشكلة هذا الصبى ، التى هى فى الحقيقة مشكلة الجزيرة . ان الجزيرة تشبه الكمنجة ، عندما تتأملها على الخريطة أو تراها من الجو . ان الكمنجة تصدر أصواتا كلها أنين !

متى يأتى الصباح لأعرف كل شىء ؟

متى تنقضى هذه الساعات لأعرف لغز قبرص ؟

وقمت . دخلت حجرتى لأنام . لكنى فشلت .

ذلك ان الصبى المسكين كان ينتحب نحيبا يصل الى الحجرة المجاورة ..

حيث أنام !!

مفيد فوزى

● ... وللتحقيق بقيـة ●

رأى ٦ نائبات



هل تجلس المراة فى مكتبها تؤدى عملها وهى تنظر فى خوف الى باب المكتب فى انتظار الشرطى الذى يجرها الى بيت الطاعة .









الفت كامل — عائشة حسنين — فاطمة دياب — زهرة رجب — نوال عامر



نجاح عمر

الجديد فى قانون الاحوال الشخصية مازال فى علم الغيب منذ عامين ولجنة تعديل القانون تجتمع .. ثم تنفض .. ثم تجتمع من جديد .. لتتفق على لا شىء ..

أربعة وعشرون شهرا عاشتهم لجنة مكونة من أربعة عشر عضوا يجتمعون مرتين فى الاسبوع .. ويتقاضى كل عضو خمسة جنيهات عن كل اجتماع يناقش فيه الاعضاء « تأخير الرد على الخطابات » .. ولماذا لم ترسل مصلحة الاحصاء لهم الارقام المطلوبة ـ وكيف تأخر حتى الآن رد المركز القومى للبحوث الاجتماعية ؟.. ثم موقف وزارة العدل ـ الظالم ـ وتهربها من امداد اللجنة

● الطلاق ..

● حضانة الأطفال

● تعدد الزوجات



بثينة الطويل

بصور التشريعات والآراء القديمة !! ويتحمس الاعضاء .. وترتفع درجة حرارة المناقشة .. ويتطوع احد أعضاء اللجنة بالذهاب بنفسه الى وزارة العدل يحمل خطابا رسميا .. يسلم باليد .. و .. توافق اللجنة بالاجماع على اعادة الكتابة الى وزارة العدل من جديد .. وطبعا تظل تنتظر الرد ..

ويتكرر هذا المشهد فى كل جلسة ـ تقريبا ـ ويمتد عرض المسرحية لمدة عامين .. ومن يدرى .. ربما امتد العرض فترة أخرى نزولا على رغبة الاعضاء ..

وطوال فترة العرض تكثر المناقشات .. **الجمعيات النسائية** .. تطالب بالتعديل .. وتبدى اقتراحات ..

الزوجات والأمهات .. ترسل الشكاوى .. وتصرخ بضرورة السرعة فى التعديل .. حتى **الرجال** ارسل بعضهم خطابات تحمل آراءهم .. ولا تستطيع اللجنة الا ان تكدس كل هذه الاصوات بين ملفات ضخمة الحجم ..

مشكلة الطلاق .. لهما ملفان .. كل منهما يحمل الخطابات والآراء .. والشكاوى . تعدد الزوجات .. الحضانة .. بيت الطاعة .. كل هذه المشاكل تحولت الى ملفات ترقد داخل ادراج فى انتظار الحصول على الاحصاءات وعلى كل المشاكل ان تنتظر ..

الزوجة التى تتحرك بين جدران بيت الطاعة المرأة التى تجلس فى مكتبها .. تؤدى عملها وهى تنظر من حين لآخر الى باب المكتب فى خوف من دخول عسكرى لتنفيذ حكم صدر ضدها ..

الطفل الذى ينتقل من بيت لآخر .. هربا من تنفيذ حكم الحضانة ..

الام التى يهددها زوجها بحرمانها من أطفالها .. اذا حاولت ان تشم الهواء ..

كل هؤلاء عليهم الانتظار .. حتى ترد مصلحة الاحصاء أو الشهر العقارى على خطاب لجنة تعديل قانون الاحوال الشخصية ..

وأمام كل هذا يجد الشيخ فرج السنهورى مايدافع به عن اللجنة فيقول لى على طريقته نعمل ايه .. انتو من زمان من أيام قاسم امين وانتوا بتهاتوا .. عاوزين ايه ؟ ..

ما تطيعوش اجوازكم ؟ مش عاوزين طاعة ليه ؟ .. بتعيطوا ليه .. القانون فيه كل حاجة .. وعلى كل حال احنا منتظرين الاحصاءات والبيانات .. لازم نطلع حاجة مدروسة .

قلت وماذا فعلت اللجنة حتى الآن ؟ ..

أجاب .. **عملنا المواد التى ليست مشكلة .** الحاجات السهلة عملناها .. اما المواد الهامة .. والتى تثار حولها مشاكل زى الطلاق والزواج .. والكلام بتاعكوا ده .. لسه .. بنستعجل البيانات من الجهات المسئوله اقتنعتى والا لسه ؟! ..

وطبعا لم اقتنع .. لاننا فى عصر ثورة اجتماعية ولو اقتنعت اللجنة باننا فى ثورة .. لو حدث هذا لتم التعديل .. وصدر القانون . وقذفت كل ثورتى فى سؤال .

يعنى ما فيش جديد ؟ .

قال رئيس اللجنة ..

ما عرفش .. لم نتناقش فى شىء .. « وكل الكلام اللى بينقال ده .. غير صحيح » ..

وعلى هذا الاساس .. كنت حريصة على أن اقابل عضوات مجلس الامة الثمانى ..

العضوات الثمانى لهن تجارب مع قانون الاحوال الشخصية .. بعضهن وقف امامه وجها لوجه .. وبعضهن عرف القانون عن طريق الاشتغال بالقانون .. أو الخدمة الاجتماعية .. والجميع بلا استثناء كان لهن موقف موحد على ضرورة التعديل قبل دخول مجلس الامة ..

جلست مع كل واحدة أناقشها وأتحدث معها فيما نشرته احدى الصحف .. ونسبته لها على انه رأيها ..

وكانت المفاجأة .

الروتين يعطل المشروع

خط سير الخطابات والرسائل المتبادلة بين لجنة تعديل القانون والجهات المسئولة .. اللجنة تقول وانا مالى .. والجهات المعنية تقول لا اسمع لا أرى لا أتكلم وصباح الخير تقدم ما سمعته من احد أعضاء اللجنة وهى تسأل ما معنى هذا؟

اللجنة تحاول الدفاع عن نفسها فتقول:

القانون القديم للاحوال الشخصية ناقص غير كامل .. التعديل يجب أن يسد هذا النقص .. وحتى يتم هذا على الوجه الاكمل يجب أن يكون بين أيدى اللجنة الاحصاءات كاملة عن الزواج .. والطلاق .. يجب أن نحصل على التشريعات والآراء القديمة التى تصور المرحلة الماضية من حياة المرأة .. كل هذا يجب أن يكون موجودا .. ولكن ماذا تفعل اللجنة وجميع الجهات المسئولة لم تحاول أن تقدم لها أى مساعدة ..

● **وزارة العدل** .. أرسلت اليها اللجنة تطلب مشروعا خاصا بالزواج والطلاق .. كان معدا فى عام ١٩٤٩ والمشروع به كل الآراء .. والاحصاءات التى تصور تلك المرحلة .. والمشروع وضعته لجنة كان الشيخ فرج السنهورى ـ رئيس اللجنة الحالية ـ عضوا فيها..

أهمية هذا المشروع هو أنه يعالج بعض المشاكل المتشابهة والتى ما زالت قائمة اليوم والمطلوب معرفة كيف كان علاجها فى عام ١٩٤٩ ..

ورغم الالحاح فى طلب المشروع .. فوزارة العدل لم ترسله منذ عام ونصف .. لماذا ؟ لانه مرة فى مكتب الوزير .. ومرة أخرى فى ادارة التشريع .. ولا ندرى أين سيكون فى المرات القادمة !!

بيانات أخرى .. احصائيات وأرقام طلبت من وزارة العدل منذ أربعة عشر شهرا .. أرسلت الى اللجنة ناقصة .. وعندما طلب استكمالها لم ترد .. لماذا ؟ **لان الاحصاء الجنائى « زعلان » .. ليه ؟ لانه لم يمثل فى لجنة تعديل القانون .. وبالتالى .. « مالوش دعوة » ..**

● الشهر العقارى .. مصلحة الاحصاء العامة .. المأذونين .. حتى المركز القومى للبحوث الجنائية .. كل هؤلاء أرسلت اليهم اللجنة خطابات منذ عامين تطلب الارقام والابحاث .. ولكن حتى الآن .. لم يرسل أحد منهم الرد .. ولو كلمة «وصلنا خطابكم وشكرا»



موقف جماعى من العضوات على ضرورة التعديل بل وجدت بداية عمل كان المفروض الا يعلن الآن .. فالثمانية أصوات وحدها لا تكفى .. ولابد من كسب أصوات الرجال .. ولهذا الغرض .. والى حين يعرض القانون اتفقت العضوات على ضرورة التمهيد النفسى للرجال حتى لا يعارضوا القانون .

بدأت المرأة تنتشر فى اللجان .. وبين أعضاء المجلس .. تجلس معهم وتكسب ثقتهم .. حتى تقنعهم بما تريد بعد ذلك .. بمعنى آخر .. بدأت المرأة التبشير للقضية .. من الآن .

ونقلت الى العضوات ما بين يدى من معلومات عن لجنة التعديل ، فوجدت تحمسا من الجميع .. والجميع يعرفن كل شىء عن الاحوال الشخصية .

نوال عامر .. مستعدة لتقديم استجواب لوزارة العدل عن التأخير فى امداد اللجنة بالمعلومات التى طلبتها .. اذا اشتكت لها اللجنة رسميا .

زهرة رجب .. بدأت العمل فعلا من أجل تعديل القانون ولكنها تعتبر ما تقوم به من عمل .. « سر لاتبوح به الآن » ..

بثينة الطويل .. ستحاول الانضمام الى لجنة الاحوال الشخصية حتى تصبح صوتا آخر بجوار مفيدة عبد الرحمن .. الصوت النسائى الوحيد بين ثلاثة عشر رجلا .

الفت كامل .. تحاول أن تعرف كل شىء عن اللجنة حتى تطلب استعجالا ..

فاطمة دياب .. تمسك بيدها خطابا .. من الاسكندرية تعاتب صاحبته عضو مجلس الامة « حرام عليكو توافقوا على كده » ..

و .. هدأت الانفعالات .. لنبدأ المناقشة الهادئة حول قانون الاحوال الشخصية ..

العضو الاولى نوال عامر .. تطالب بالعدل للطرفين للرجل والمرأة .. والمحافظة على كيان الاسرة هو العدل نفسه ..

فالطلاق .. وهو أحد الحقوق التى يكفلها القانون للزوج فى أى وقت .. وبدون أى قيد ليس الا عصا تدفع المرأة أمامها الى الانحراف بالقوة .. وهذه المشكلة واضحة جدا فى الاحياء الفقيرة .. ان كلمة واحدة « انت طالق » فى ساعة غضب .. تقذف بالمرأة وأولادها الى الطريق .. وليس هذا فقط .. فللرجل حرية اخرى غير حرية الطلاق .. انه يستطيع ان يتركها ويهرب .. دون أن يطلقها .. دون سبب واضح الا ان تكون « الست مش عاجباه » .

ان الحل الوحيد هو تعديل القانون بحيث يقيد الطلاق .. ويكون بأسباب امام القاضى بعد ان تكون قد فشلت فى الصلح لجنة المصالحات اما عن تعدد الزوجات فلا يسمح به الا فى حالات الضرورة ..

ثم قالت نوال .. ان المشروع التى ستتقدم به الى مجلس الامة .. هو تدعيم مكاتب توجيه الاسرة لانه حتى الآن لا يوجد الا مكتبان واحد فى القاهرة والآخر فى الاسكندرية وهذا سيكون مساعدا لقانون الاحوال الشخصية .

● العضو الثانية عائشة حسنين لها وجهة نظر أخرى .. انها تحصر كل نشاطها داخل وخارج مجلس الامة فى حدود محافظة الفيوم وعلى هذا الاساس تقول :

ان الرجل العاطل يدب فى الست .. والست تدب فيه .. والحل الوحيد هو تشغيل العاطلين .. وهذه هى مشكلة الفيوم ..

● العضو الثالثة .. بثينة الطويل .

بثينة محامية .. واجهت مشاكل الطلاق عن طريق القانون وهى أيضا رئيسة مكتب توجيه الاسرة .. فواجهت نفس المشاكل ... وجها لوجه .. وهى بكل تجاربها القانونية والاجتماعية ترى ضرورة تعديل القانون .

فى الطلاق انحراف للمرأة .. ثبت لها بالارقام أن غالبية المنحرفات .. دفعهن الطلاق الى هذا الطريق فالمرأة لا تأخذ من الرجل سوى نفقة سنة ثم لا تجد الا الشارع ..

والحل الوحيد .. هو تقييد الطلاق بحيث يتم على مراحل .

– يابنى أنا مش مهم عندى حتدفع كام مهر اذا طلقتها حاتدفع كم نفقة ؟! ..

المرحلة الاولى .. عرض الحالة على مكاتب توجيه الاسرة .. بحيث يكون لها الصبغة الرسمية التى تستطيع بها أن ترفع تقريرا مفصلا الى القاضى ليحكم على أساسه وهو مطمئن .. وستحل هذه المكاتب مشكلة شهود الزور فالمعروف الآن أن الزوج يلجأ الى أشخاص لا يعرفهم ليؤدوا بشهادتهم أمام القاضى بأن الزوجة لا تصلح مثلا .. فيحكم القاضى لصالح الزوج .. بالرغم من ان القاضى قد يعرف انهم زور ولكنه القانون ..

بالنسبة لتعدد الزوجات .. يجب ان يكون فى حدود .. وللزوجة الاولى الحق فى طلب الطلاق بعد ان تكون قد اخذت مهلة مدتها عامان .. وتحديد عدد الزوجات ليس فقط من أجل المرأة .. ولكنه من أجل المجتمع كله .. فالمجتمع الآن يطالبنا بتحديد النسل . ولكل زوجة الحق فى ان تكون اما .. ومن الطبيعى ان ينجب الرجل من كل زوجة ما لا يقل عن ثلاثة .. فى هذه الحالة يجب ان نحدد تعدد الزوجات .. ثم نطالب بتحديد النسل .

وينتقل بنا الحديث الى الحضانة ورفع سنها

.. وفى هذا تقول بثينة أنها ليست ضد الرجل . ولكنها مع الطفل .. فحضانة الاطفال تكون للأصلح من الأبوين سواء كانت الام أو الاب

.. ولكن هذا لا ينفى رفع سن الحضانة الى أربعة عشر عاما بالنسبة للبنات .. واثنى عشر بالنسبة للولد .. وفى هذا ايضا يجب ان تتعاون مكاتب توجيه الاسرة ..

أما عن بيت الطاعة .. فيجب أن يلغى .

العضو الرابعة .. الفت كامل ..

تضم رأيها الى زميلاتها بالنسبة للقوانين وموقف الاولاد وسن الحضانة .. وتؤكد الفت ضرورة التعديل ..

وتقول الفت : أنها تنتظر بفارغ الصبر عرض القانون على المجلس للمناقشة .. ولو أنها متأكدة أنه لن يعرض هذه الدورة .. فقد سمعت اشاعة تقول أنه القانون لن ينتهى الا بعد عامين .. ولكن رغم هذا .. فهى تحاول من الآن أن تقوم بعملية اقناع بالنسبة للرجال اعضاء مجلس الامة .. **وفى المجلس ثمان سيدات على ٣٦٠ عضوا .. يعنى احنا اقلية ولازم نعمل مجهود من الآن ..**

وتقول الفت أنها رغم هذا متفائلة .. فان أغلبية عقليات المجلس شبه مقتنعة بالقضية ..

ثم تختم حديثها .. بأنها سوف تطلب استعجال اللجنة حتى يعرض القانون فى دورة مجلس الامة القادمة على الاقل .

● العضو الخامسة .. فاطمة دياب ..

ثائرة .. لأن القانون ظالم فى ثلاث نقط فقط ..

النقطة الاولى .. الطلاق .. بمعنى الحكم على الاسرة بالانتهاء بكلمة واحدة تخرج من الرجل فى ساعة غضب ..

النقطة الثانية .. الطاعة .. وفرض أسلوب من الحياة على المرأة لا يرضاه الرجل لنفسه .

النقطة الثالثة .. الاولاد .. فالنقطتان الاوليان تخلفان الاطفال المشردين .. وفاطمة تعلن هذا الرأى بكل صراحة .. وشجاعة ..

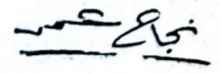
والحل الوحيد فى رأيها هو تكوين لجنة مصالحات .. وتقييد حرية الرجل فى الطلاق ، وتعدد الزوجات .. الغاء بيت الطاعة ..

● العضو السادسة .. زهرة رجب ..

تطالب الصحافة بالهجوم عليها بشدة اذا فعلت أشياء مخالفة لما قالته من قبل .. وهى تعمل من الآن .. ولكن فى سرية تامة ..

العضوان السابعة والثامنة .. لم أستطع مقابلتهما .. فالاستاذة مفيدة مريضة .. وكريمة العروسى سافرت الى الصين الشعبية .

ولكن الحقيقة المؤكدة أن هذه الآراء التى ذكرتها العضوات لصباح الخير سوف نطلبها منهن للجنة تعديل الاحوال الشخصية رسميا .. وسوف يصل هذا الخطاب الى العضوات فى خلال أيام ..



مواقف عربية

دراسة تاريخية بريشة : مأمون

● وحدة عربية ●

شاس بن قيس اليهودى الذى اراد ان يفرق وحدة الاوس والخزرج بايقاد نار العداوة بينهما فنزل قوله تعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم » وقوله : « يايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » ..

« صدق الله العظيم »

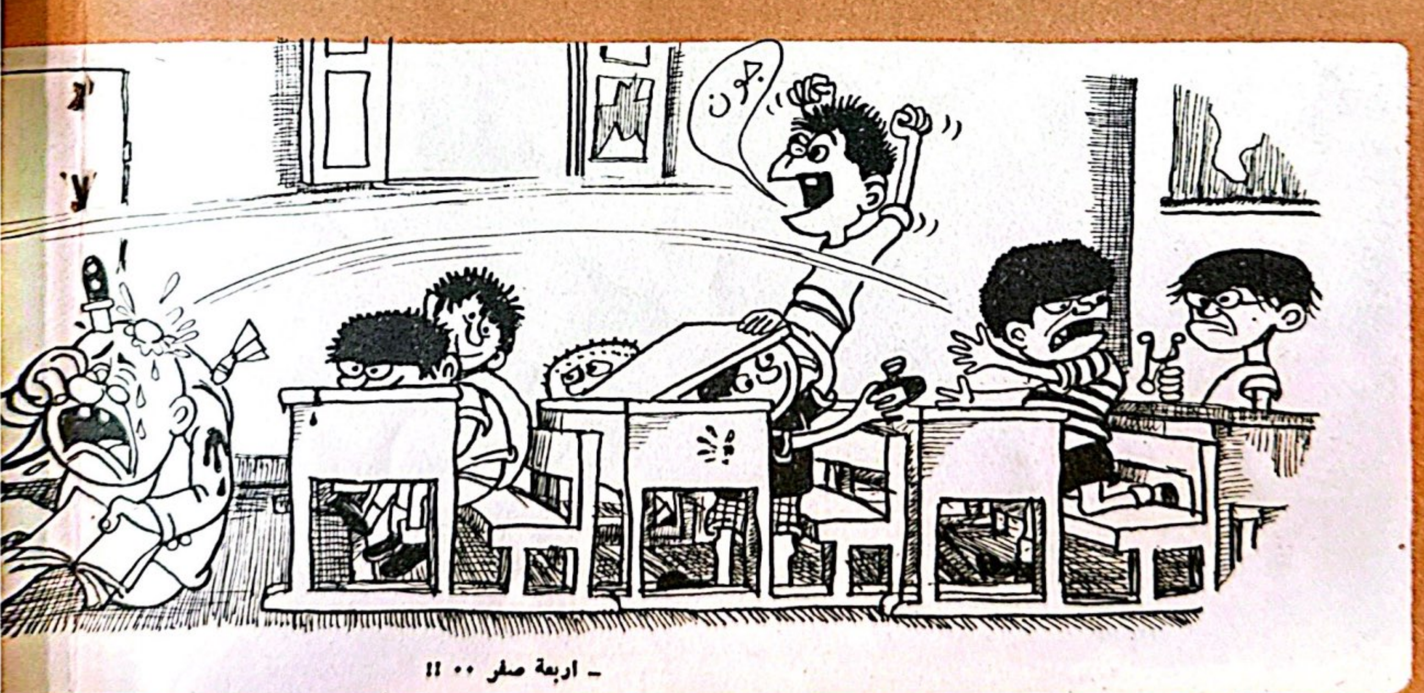




- الله .. ده أنا حلوه ...



جيل ت

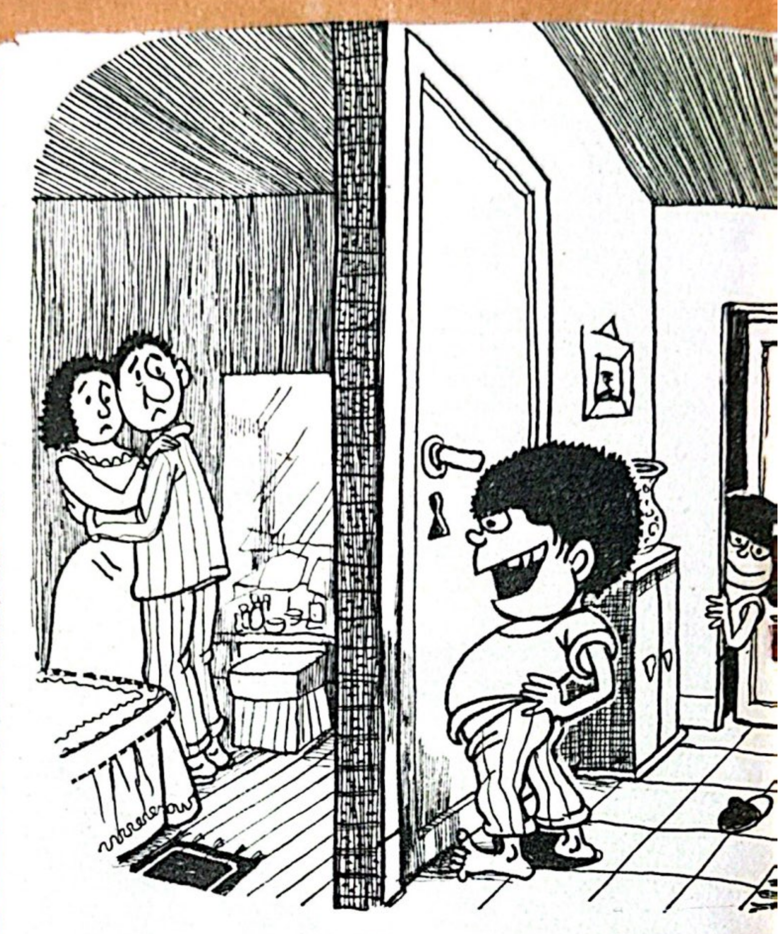


- اربعة صفر .. !!

• غرائب الطبيعة •



«مولود من اربع سنوات فى شقة بها تليفزيون»

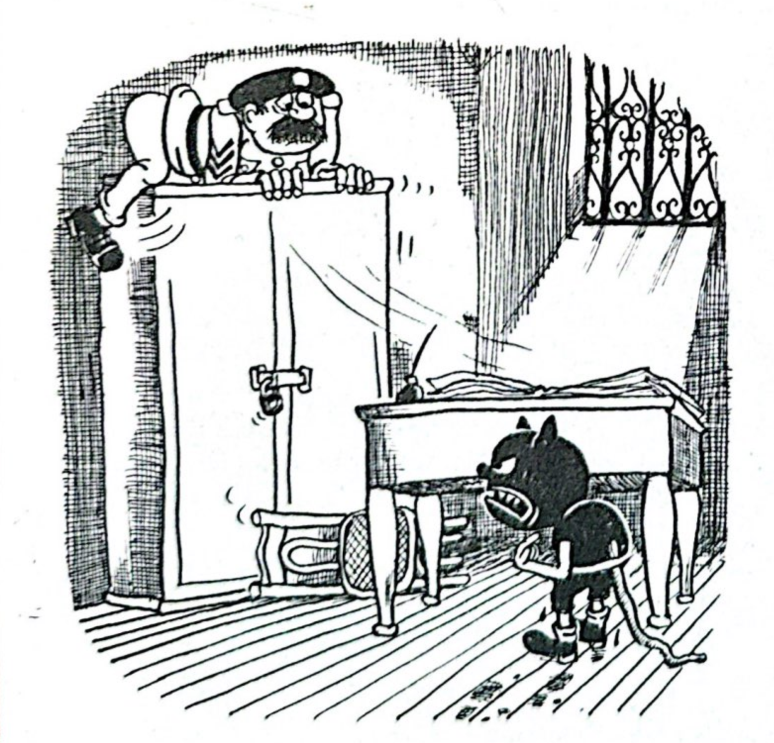


ـ حمدى بيييييه

« عن مسرحية العبيط »

إيهاب

تليفزيونجى



ـ انا .. القط ... الاسود !!



جيل تليفزيونجى

• غرائب الطبيعة •

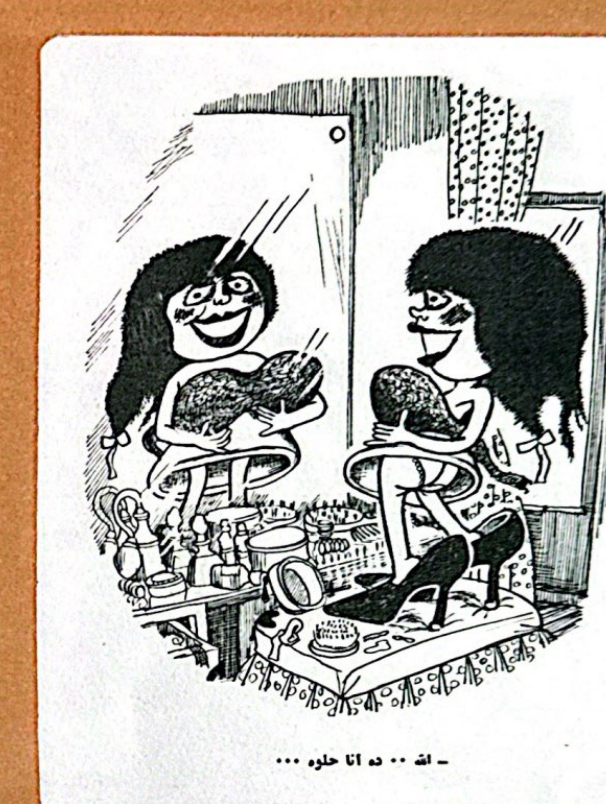


•مولود من اربع سنوات وشقة بها تليفزيون.



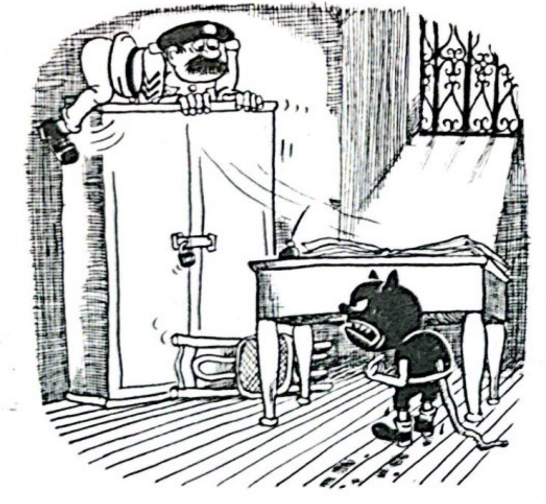
ـ حمدى بيييييه

• عن مسرحية العبيط •

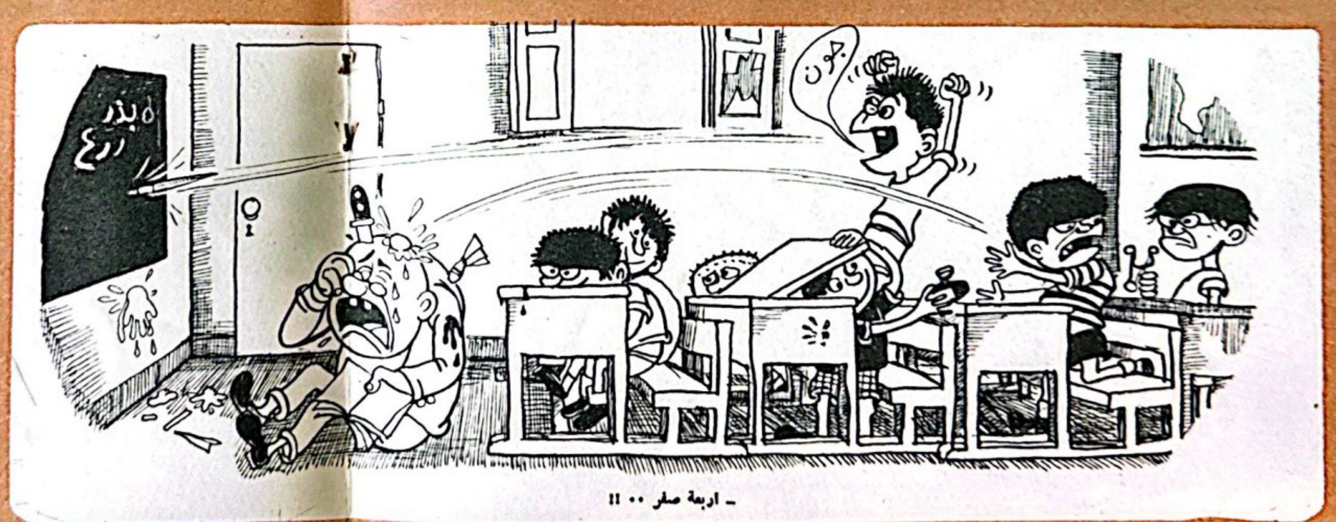


ـ الله .. ده انا حلوه ...

إيهاب



ـ انا .. القط ... الاسود !!



ـ اربعة صفر .. !!



الزوج : انا لا اسمحلك ابدا انك تقعـــدى
بالشكل ده قدام التليفزيون ..



فتيات يوسف
في حالة بكاء

جورج



فتيات يوسف حالمات .. مسترخيات .. كسولات .. لايفعلن شيئا غير التنهدات .. والبكاء .. ولا يعبرن عن الحب بأى طريقة .. لانه حب رومانتيكى .. عذرى .. حب لاتحس انه موجود .. حب بعيد من عالم آخر

الا أن يوسف يدخلك معه عالمه الرومانتيكى هذا ٠٠ ويجعلك تعيش فيه لحظات طويلة ٠٠ عالم تتمنى أن تنتمى اليه ٠٠ مع الزهرة ٠٠ والشجرة الوحيدة البعيدة ٠٠ والأفق الأزرق المصبوغ بحمرة وردية وقت غروب خالد ٠

فتيات يوسف فى حالة بكاء ٠٠ أو رسمهن الفنان بعد حالة البكاء بثوان ٠٠ وكأن خدودهن لاتزال مبلله بدموع تترقرق على بشرتهن الناعمة ٠٠ فصرن أكثر جمالا وسحرا ٠

برع يوسف فى رسم الدموع ٠ دموع حزينه ولكنها بريئه ٠٠ كأن كل فتاة يرسمها طفلة صغيرة تبكى لتنال جزءا أكبر من الحنان أو الرضاعة ٠٠ حزن بنات يوسف حزن مؤقت ٠٠ حزن مزيف ٠٠ لايوجد الا فى عالم آخر ٠ بعيد عنا ٠

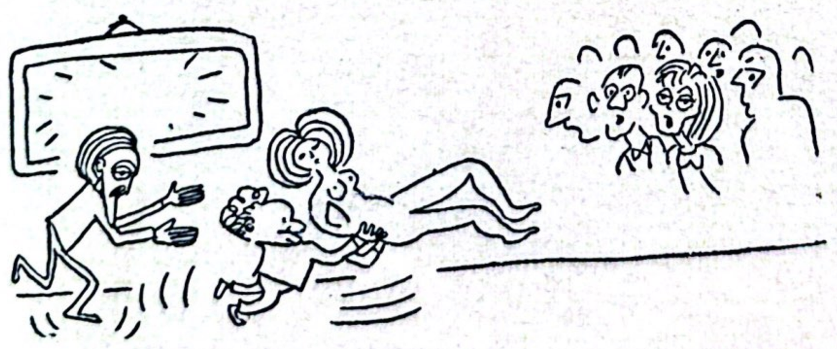
ولكن يوسف يصر على أن ينقلنا اليه ٠٠ الى هذا العالم الحالم الجميل ، ثم نشعر أن الفنان خدعنا حينما نتذكر حقيقة الحياة وواقعها ٠

الفتيات التى رسمهن الفنان الفلورنسى بوتتشيللى منذ خمسمائة عام تقريبا فى فجر عصر النهضة الايطالى ٠٠ لاتزال تداعب خيال الفنان يوسف فرنسيس ٠٠ لايزال يوسف يحلم بالفتاة الساحرة العارية التى رسمها بوتتشيللى وهى خارجة من الصدف ، وشعرها الذهبى الطويل يتطاير مع نسمات بعيدة عبر البحر والفضاء ٠٠





١ - فى خلسة من صاحب المعرض ٠٠ تاملت احدى بطلات صوره ٠٠



٢ - ثم ٠٠ هربت !





حاولت أن ألتقى بالفنان يوسف فرنسيس.. ولكنى فى كل مرة أجده مشغولا ..

الا أن علاقةفتيات بوتتشيللى بفتيات يوسف ، هى علاقة يجب أن تكون أكثر تحررا وأكثر انطلاقا ، فبالرغم من أن هناك بعضا من التطور وخاصة فى الاسلوب .. الا انه لايعادل المسافة الزمنية العريضة والقرون التى مضت بينهما ، فيوسف لايزال يفهم المرأة والحب كما كان يفهمها بوتتشيللى منذ خمسة قرون . حينما كانت الفتاة بملابسها الاغريقية أكثر رقة ..وأكثر عذوبة .

لذلك يجب أن ينسى يوسف بوتتشللى ، أو يخرج من نطاقه .. على أن يحتفظ بحبه وتقديسه له كما يشاء .

ورحت أعاود التأمل فى لوحات يوسف .. أتفرس فى عيون الفتيات الجميلات وأجسامهن العارية الساحرة والغلالات الرقيقة التى تكشف أكثرمما تخفى .. الى أن استوقفتنى بعض الرسوم التى بالحبر الاسود على الورق الابيض ،حتى أفقت من تأملاتى بصديقى الذى يهمس بجانبى وهويتطلع الى هذه الخطوط :

ان يوسف يجر الخط برفق وحذر شديد كأنه يفرز خيط دودة القز .. لو ضغط عليه قليلا لانقطع منه .

أعجبنى التشبيه .. ورحت أتنقل بين صور ورسوم أخرى .. والتفت الى ورقة الكتالوج التى كنت أمسكها بيدى - قرأت بعض عناوين صوره..

وفوجئت بعناوين بعض القصص المشهورة لتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ومصطفى محمود وفتحى غانم وصالح مرسى .. وحاولت أن أعلل هذه الظاهرة .. الى أن شعرت انها احدى حيل يوسف البارعة ، لاجتذاب هؤلاء المشاهير من الادباء ، لزيارة معرضه .. وهذه هى أحدث محاولة من فنان تشكيلى للالحاح على الادباء ليخرجوا من قواقعهم الادبية . ويأتوا ليطلوا على معارضنا التشكيلية .. وهى وان كانت حيلة جاءت على حساب فنه .. الا اننى سعدت جدا برؤية كاتب كنجيب محفوظ لاول مرة فى معرض تشكيلى .

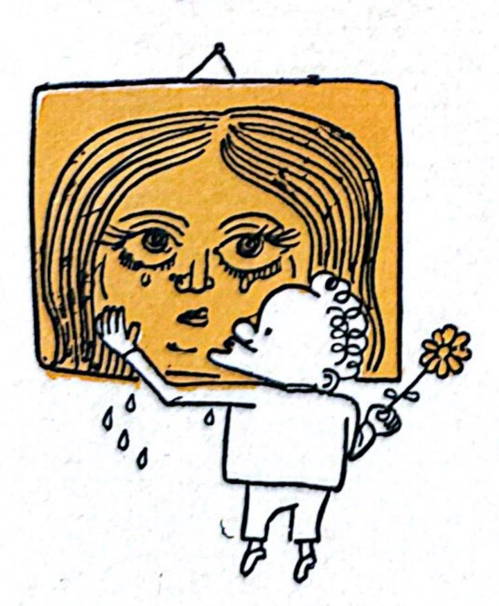
وقطع تأملاتى مرة أخرى صديق آخر اقترب منى ، ونحن الاثنان أمام صورة الحلم وقال لى :

هذا هو جمال عمل يوسف فرنسيس .. الافصاح .. بل الاصرار على البقية الباقية فى حلم الانسان من جمال كلاسيكى تاه فى تكعيبات وتكوينات . وفى تجريد وتعقيد ولا معقولية اليوم

وسرحت لأفكر .. لأقتنع . وترددت لحظة وقلت ..

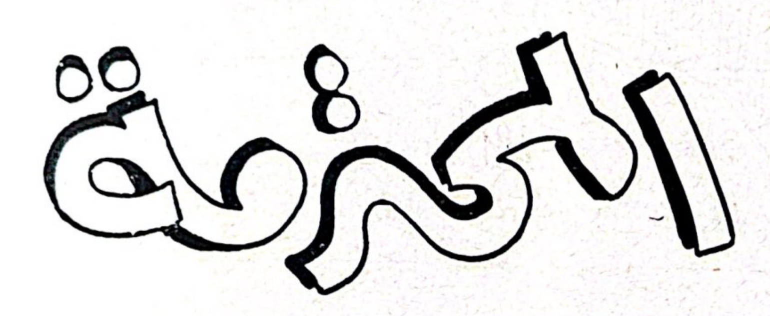
- على شرط ألا يغرق يوسف فى عالم الدانتيلا .

« جورج البهجورى »



رسالة من باريس

هذه هي



السائة الحادية عشرة قبل منتصف الليل . ودموع المطر تغسل وجهى .. لم اكن اريد ان اجرى ـ كما يحدث دائما عندما تمطر ـ كنت اريد أن اسرق من باريس ساعة من السعادة تحت المطر ..

وصرخ شاب مخمور يسير على نفس الرصيف

ـ هذه هى « المحترمة » .. آه لو كان معى مائة فرنك .. كنت استطيع ان « احترمك » طوال الليل ياصاحبة العربة .. الكارفيل .. البنفسجية اللون .

« والمحترمة » التى صرخ الشاب فى وجهها تركب فعلا عربة « كارفيل » .. انيقة جدا لونها « موف » .. والمراة جميلة جدا .... انثى .. رخوة .. ليست متحفزة .. تدخن سيجارة .. وتسوق بملل شديد ..

والديكولتيه ذو اللون البنفسجى الفاتح يحتضنها كانه يحمى بشرتها الرقيقة .. نعم كانت تلبس الديكولتيه رغم أن الحرارة تحت الصفر بـ ٣ درجات فقط ! ... لون بشرتها ابيض مشوب بالحمرة .. وكان جمالها يستحق الاحترام فعلا ..

وقد عرفت كل هذه التفاصيل من جمالها لانها أوقفت العربة .. ولانى مسحت زجاج نظارتى جيدا .. وفجأة ارتفع صوتها صارخا .. مبحوحا .. مشدودا .. ليس صوتها ابدا .. صرخت قائلة للشاب المخمور .

ـ أين والدتك الان ؟ لابد أنها « تحترم » نفسها على رصيف حارة مع رجل من سوق « الهال » لتأتى لك بثمن القهوة المرة !

وقطع هذا الحوار استمتاعى بألوان بشرة هذه السيدة ..

●

لم اكن اريد ان أسأل احدا اى سؤال عن اى شىء اجهله .. كنت قدمت لنفسى استقالة لمدة ساعات من ذاكرتى التى تحمل دائما صورة ورقة فى جواز سفرى مكتوب فيها « مهمة صحفية لمدة تسعين يوما »

ولانى استقلت من ذاكرتى استطعت ان ارى ما يدور فى شارع « جورج سانك » جيدا .. عربة كارفيل داخلها فتاة جميلة .. ثم كارفيل أخرى فيها واحدة كبرتقالة شرب أحدهم عصيرها .. كارفيل ثالثة صاحبتها عصبية جدا فى فمها سيجارة .. وفى يدها علبة السجاير . وكارفيل رابعة ..

ـ من الرائع فعلا أن تاخذ أجازة من زمن تأشيرة الخروج ..

قلت ذلك للصوت الرقيق الذى أضاء لى بعض لحظات باريس .. فضحك الصوت الخصب ليقول ..

افعل ماتريد .. انك حر تماما .. أليس معك مائة فرنك .. أنا متأكدة أن فى جيبك سبعمائة فرنك .. تستطيع أن تملك سبع عربات كارافيل لمدة سبع ساعات ..

ولانى كنت أكره « حريتى » التى يقصدها الصوت الخصب العميق ناولتها السبعمائة فرنك التى فى محفظتى ..

وتقدمت لاحدى العربات الكارفيل .... وبدأت المغامرة التى سأحدد نهايتها بافلاسى

●

لضرورة الموقف وحدها زيفت صوتى لاقول لصاحبة العربة « الموف » فقد كانت خالية الوفاض .. وحيدة .. فى عربتها .

ـ يظهر ان الرجال اليوم كلهم فى حاجة الى نظارات طبية أو أن المطر يحجبهم عن عرل كل هذا الجمال ..

ضحكت .

ـ انك تجامل كثيرا .

ولم اطق ان يستمر الحوار المزيف طويلا

ـ نعم اننى أجامل .. هذه هى حقيقة الموقف بلا أدنى جدل .

ـ انك تعمل فى الفن .. وجهك وجه كاتب سيناريو ..

ـ لم افكر فى ذلك .. ولاأفكر فيه .

ـ تبحث عن سطور قصة بلا جدال ....

ـ صدقينى لا ..

ـ رغم انكارك .. فسأكون صادقة معك تماما .. أنا احدى « المحترمات » هكذا تطلق باريس علينا .. لقب اجمل بكثير من اللقب فى أى لغة أخرى وبدأت تحكى .

●

ـ الحرب العالمية .. طفلة فى العاشرة تجرى من المنزل .. الطفلة هى أنا .. كنت أحمل عروستى الصغيرة بين يدى . أخى كان يخطفها منى .. قلت له فى ذلك الصباح لو قطعت فستان العروسة .. ستسقط عليك قنبلة فى المساء ..

وسقطت عليه القنبلة ومات ..

أتعلم ما الموت فى سن العاشرة ؟ ، الموت فى سن العاشرة .. أن تفقد ضحكة طفل صديق أن تلعب مع انسان فى الصباح وتقول له ، انت هتلر .. فيغضب .. فتصالحه بأن تشبهه بستالين .. فينزعج .. ويخاف عندما تذكر له



اسم فرانكو .. وفى المساء يموت . نعم مات ومات والدنا فى الحرب ضد فرانكو .. كان يدافع برغم ثرائه الشديد . عن الاشتراكية ضد قوات فرانكو فى جبال أسبانيا ..

●

فى الرابعة عشرة أحببت .. التقيت به .. قال لى .

ـ سأذهب الى التجنيد بعد عام .. بعد نصف عام .. سأكون شجاعا واتقلد وساما . سأعلق الوسام على صدرك ، صدرك هو الوحيد فى العالم الذى يستحق وساما من أجل كبريائه فقط .. ان صدرك هو كبرياء الامومة ..

واهدانى خريطه .. لشمال فرنسا حيث سيذهب ليحارب .. حكاية اهداء الخريطة كانت منتشرة جدا أيام الحرب . ولم يصلنى منه خطاب .. وقرأت اسمه بعد الحرب ضمن المفقودين ..

قررت الا أدخل تجربة حب بعد ذلك .. لكن الحب صفعنى بتجربة جديدة .. وفى بداية كل حب تقرر المرأة انه آخر حب فى حياتها وانه اول حب حقيقى ايضا ..

ولكن الحقيقة ان كل قصة حب هى حلقة من حلقات تجربة الحب .

ان الحب تجربة واحدة مستمرة .

ولم تكن قصة الحب الثالثة هى القصة الاخيرة .. فقد كان بطلها شابا برجوازيا مهووسا بالبحرية .. يريد ان يكون ضابطا

منير عامر

بحريا بأى ثمن . البدلة كانت تعجبه .. وتثير فيه أحلام البحر .. وبالفعل أصبح بحارا .. قال لى قبل أن يسافر الى الهند الصينية .

ـ أنا ذاهب لاحارب الشيوعية .. ذاهب لانقذ الله من بين براثن الملحدين .. ذاهب حتى تستطيع فرنسا ان تأكل أرزا رخيصا ..

وضحكت .. فقد كان عمه تاجر غلال ... فسألنى لماذا أضحك .. اجبت لانى .. قال ألا تصدقين انى ذاهب لانقاذ الله .. ولانقاذ طعام فرنسا ..

قلت له : حتى أكون صادقة معك كل الصدق انت ذاهب لتنقذ الارز فقط .. اقولها لك رغم كراهيتى للشيوعية . ورغم ثقتى بأن الله يستطيع أن ينقذ نفسه . انه عمك الذى يكمن داخلك يصرخ بك ارباحى ستنقص .

وغضب منى .. سافر وهو غاضب .. لكنى عندما علمت انه قتل بطعنة خنجر .. ازدادت كراهيتى للارز .

انه لم يكن مزيفا عندما قال لى ذلك ولكن كان بينه وبين الصدق مسافة .. كنت اريد ان اقطعها معه من خلال الحب .. البرجوازية التى عاشت فيها عائلته لم تعطه الا أحلام بدلة ضابط بحرى يحارب بلا ايمان للاستيلاء

فى الارز تحت اسماء الله والانسان .. كنت متأكدة ان هناك الف وسيلة تستطيع اسرته او عائلته بها الارز دون ان تحارب .. الساسة يسرقون الآن الارز والمطاط تحت اسم اتفاقيات التعاون وهذا ذكاء .. انه ذكاء يستحق احترام احدى « المحترمات » .

كانت دموعى عليه دموع تفتح سياسى .. دموع عقلية .

●

آمنت أن الحب القادم هو آخر حب .. بعده لن أجد أى نوع من الاحساس .. ستموت كل أحاسيسى .. سأنتهى الى لا شىء ..

كان هذا هو احساسى الغامض بحقيقة الحب القادم ..

وجاء طالب من الدراسات العليا بالحقوق .. فى التاسعة والعشرين .. لكن جسده أقل من عمره .. وعقله أكبر من عمره .. كنت سكرتيرة احدى كبار الموظفات فى الجامعة فى ذلك الوقت ..

وبدأ حديثنا فى السياسة .. وشتاء ٥٨ يعصف بكل شاب فرنسى ويضطره الى اتخاذ موقف .

● ان يؤيد حرب الجزائر وديجول الذى كان لازال مستمرا فيها لان الجنرالات أحضروه على أشلاء الاشتراكية الانتهازية التى يمثلها جى موليه . .

←

● أن يقف ضد حرب الجزائر منضما الى تيار اليسار الجديد فى فرنسا ..

وكتمت أنا دهشتى .. فلم أكن أتوقع اطلاقا أن يدور بينى وبين احدى بنات الليل المحترمات مثل هذا الحديث .. وكان سؤالى .

ـ وماذا فعل الشاب ؟

ـ وقف ضد حرب الجزائر .. ثم وقف ضد ديجول ونظم المظاهرات .. وكنت ألتقى به كل ليلة وهو مجهد تماما .. يقبلنى وهو يلعن ديجول .. الرجل النابليونى . وينام بجانبى وهو يحلل لى كيف أن الرأسمالية الذكية استطاعت أن تورط الاشتراكية والقت لهم « بعظام كرسى الحكم » فتهافتوا عليه ككلاب جائعة وفصلوا تماما بين الشعارات الاشتراكية .. وبين التطبيق .. لقد سحبت الرأسمالية الارض من تحت الاشتراكية .. ثم سلمتها الى ديجول ..

لا أريد أن أزيد من تفاصيل حبى الاخير .. فقد كان صديق عمرى وليلى ، يعطينى من أعماقه ما يساوى تماما ما يعطيه لفرنسا ... كان يقول لى :

« انت نصف عمرى وفرنسا نصف عمرى الآخر .. وأنا لا أجد لنفسى لحظة واحدة من عمرى ، أليس هذا ظلما منك ومن فرنسا لى »

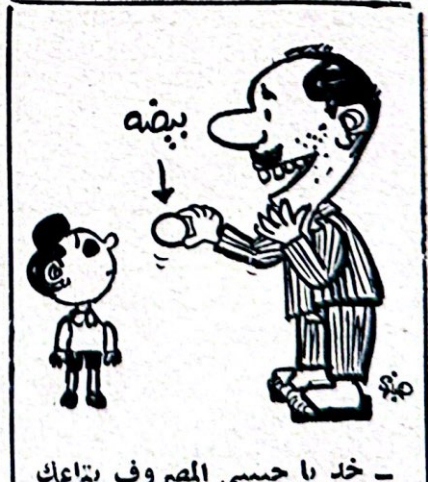
وجاء استقلال الجزائر .. وقف صديقى مع الاستقلال لكنه احتفظ بموقفه ضد ديجول .. لقد كان يثور على نفسه ويبكى قائلا :

« اننى ضد ديجول ومع استقلال الجزائر .. وضد الاشتراكية الفرنسية لانها انتهازية وضد المنظمة السرية الفرنسية لانها تمثل جنون الرأسمالية .. أى مجنون هذا الذى يصنع الآن مصير فرنسا .. ويجعلنى أقف ضد كل شىء ، ومع اللاشىء » ..

واغتيل صديقى بيد العصابة السرية الفرنسية

لوثة عقلية أصابتنى .. فسقطت السياسة .. سقطت فرنسا نفسها ..

العربة الكارفيل بالتقسيط .. السياح يدفعون كثيرا .. الحياة فى ظل آلاف الفرنكات رخوة .. لا أحد يهتم بنصفى الاعلى .. برأسى



ـ خد يا حبيبى المصروف بتاعك عشان عيد شم النسيم !! ...



ـ لأ مش حاروح الجنينة .. أنا حاأقف هنا أشم النسيم !!! ....

وعقلى ومشاعرى .. أقابل أكثر من رجل لكنى لاأجد ظلا واحدا لاحد من الذين أحببتهم . أكره أمريكا .. لذلك أطلب من الامريكان أقصى الاسعار .. من أنت أيها الشاب المصرى ؟ .. من أنت ؟ .. لماذا نجعل الدموع تسيل .. لقد حكيت لك .. تستطيع أن تنزل الآن من جانبى .. أعرف من أنت ... انك لا تدفع .. لان حريتك لا تستطيع أن يكون التزامها الوحيد أن تاخذ لحظة سريعة .. أعرف انك لا تريدنى ، أنت تعلم أنك لن تاخذ ولن تعطى .. فلبك يطل من عينيك . أتمنى ألا ينكسر قلبك .

ان حياتى مسطحة بلا معنى ..

ماذا تريد بعد ذلك ؟ ..

ويختنق صوتى ..

ـ لاشىء ..

ـ ان هناك بعض التفاصيل لم تعرفها عن بنات الجورج سانك .. تسعيرتهن مائة فرنك ـ عشرة جنيهات مصرية ـ يعملون جميعا فى منظمة واحدة .. الدعارة ممنوعة بأمر البوليس .. لكن البوليس يخفى عيونه عنا .. اننا مصدر للثروة السياحية .. اننا وجه فرنسا .. وكل واحدة منا تمثل ضمير فرنسا فى نفس الوقت ..

وساقت عربتها الى سوق الهال .. الذى يزدحم الطريق اليه ببنات أرخص قليلا .. وأكبر سنا ..

ووقفنا أمام « روز مارى » هذا اسم صديقة قالت « روز مارى » حكايتى باختصار ..

● هربت من ريف فرنسا الى باريس بحثا عن عمل .. قامت الحرب .. احترق المصنع ، جاء الالمان .. لا يمكن أن تاكل امرأة فى الحرب الا ..

● احترفت ذلك بعد الحرب .. لانه سهل .. لانه صعب .. لانه لم يكن هناك سبيل غيره ..

● لا أفكر فى التراجع عن « احتراف الاحترام » .. فلماذا أفكر ..

● جريدتى المفضلة هى « الفرانس سوار » لانها تحكى كل يوم عن جنون الناس .. تقف دائما بنا عند خط انهيار الانسان .. تأتى لنا بالجرائم .. والاختطاف .. والموت ..

● اذا كنت من الشرق فلى صديق هناك . اسمه « ... » ولكن لا داعى لقد ذهب وهو مدين لى .. لكنه عاد ودفع ما عليه من ديون

●

فى الليلة التالية . كنا نتناول العشاء مع صلاح بسيونى فى منزله وكان الحديث يدور حول الانتهازية .. ونزلنا جميعا الى الشانزليزيه .. وعند «الاتوال» أشارت الينا احدى السيدات العجائز .. كانت تصرخ فى وجه العربة .

ـ قفوا .. قفوا ..

فسألت صلاح لأنه يعرف تفاصيل الشانزليزيه جيدا .. لكن عيبه الوحيد أن المعانى دائما أوسع من الكلمات التى تحملها ..

أجاب بصوت يحاول أن يحمل المأساة .

ـ انها احدى المحترمات .. وقد أصابها الجنون وتعولها زميلاتها ..

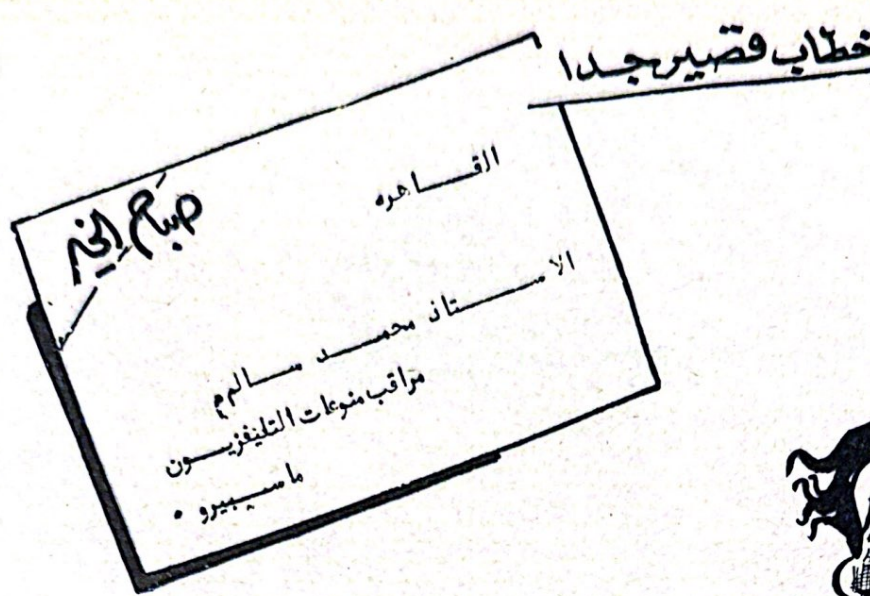
نظرت اليها جيدا .. كانت تقف بجانب وجه صلاح بسيونى .. على رصيف .. ونظرت فى مرآة العربة جيدا ..

لست أدرى لماذا تذكرت بلدى فى تلك اللحظة التى نظرت فيها فى المرآة الصغيرة المعلقة اشتقت اليها بعمق شديد . وبالتحديد لأراضيها الزراعية المفروزة .. الغنية والداهشة .

قد تبدو هذه النهاية غريبة لموضوع عن « المحترمات » لكنها نهاية حقيقية تماما ..

وقد اخترت كل حرف من هذه النهاية بكل عناية حتى تحمل كثيرا من الحقائق ..

منير عامر



عزيزى الاستاذ سالم .. ابن شبرا ...

تحياتى واشواقى اليك ..

قرات مؤخرا انك اصبحت مراقبا لمنوعات التليفزيون فاهنئك وقرات تصريحاتك فى الصحف عن مشروعاتك فأتمنى ان تحققها كلها .. ولكن ..

ولكن يجب ان اتحدث معك بصراحة – كما اعتدنا دائما – بعيدا يا استاذ محمد عن الشللية والمطيباتية ، والذين يستطيعون ان يغرقوك فى البحر !

انت تعرضت يوما لهجوم شديد ، وطالب اكثر المتحمسين لنقدك بعزلك عن الاخراج مدة عشر سنوات ، وكنت حزينا يائسا ثم ظللت تعمل – فى ظل امكانيات هائلة مادية وغير مادية – حتى حصلت على جائزة فى مهرجانات التليفزيون ، ويومها انطلقت الاقلام تقول انك استفدت من النقد وانك حققت الآمال .. وانتفخت !

اليوم ، توج المنصب الجديد جهودك .. وببساطة استطيع ان اقول انك مؤمن ايمانا اعمى باسلوبك فى المنوعات . اليس هو الذى اوصلك لتكون مراقبا للمنوعات ؟!

دعنى اقل لك يا محمد – كلاما ليس انشا – اننا مقبلون على فترة هامة من تاريخ بلادنا .. يعنى ضرورى تفكر فى مستوى اللى بيحصل فى البلد فالتغيير الذى يحدث ليس ضد الضحك وليس ضد خفة الدم ، وليس ضد اى شىء مسلى .. فالضحك مطلوب .. بل على العكس اضحاك الناس مهمة شاقة .. والاستعراض فى التليفزيون فن صعب .

حبذا لو استطعت ان تترك « مضمونا » بسيطا ذكيا فيما تقدمه لجمهور التليفزيون الذى يزداد كل يوم .

حبذا لو جعلت جمهور « دكتور الحقنى » .. « كوتوموتو » .. يردد شيئا له قيمة .. مع الاحتفاظ باسلوبك الامريكانى الذى تعتز به جدا .

فاذا كنت تعتزم يامحمد البحث عن كفاءات ممتازة بين مساعدى الاخراج ، فليكن مقياس كفاءته ما اتفقنا عليه . واذا كنت تعتزم تطوير فن الديكور .. فلعل هناك ما يحتاج – حقيقة – الى تطوير ، مثلما اتفقنا منذ سطور !

واذا كنت تريد استغلال الكاميرا استغلالا حركيا يامحمد ، فلابد ان تدرك ان للكاميرات لغة ، فوق مستوى كوتوموتو ياحلوة يابطة

ولقد قرات لك يا محمد تصريحا تقول فيه انك سترفع من مستوى برامج المنوعات مع دورات « عجلة » الدفع الفنى والثقافى فاذا لم تستقبل راسك هذا الدفع الفنى كحقيقة واقعة .. فان العجلة .. ستدوسك ودمت يا ابن شبرا !

المخلص

سعيد فوزى

من مقاعد المتفرجين



●● هناك نوع من الافلام يعتمد على بطل واحد ·· هو الذى « **يشيل** » الفيلم ·· ويحاول أن يكفر عن جميع سيئاته ··
و « **هارب من الزواج** » أحد هذه الافلام !!

فقد لعب **فؤاد المهندس** كل دقيقة فى هذا الفيلم ·· كان هو البطل الاول والاخير ·· وبحركاته الفكاهية المعروفه·· حرك كل المجموعة التى مثلت معه !

وقصة الفيلم من القصص التى يقال عنها « **حكايات سيما** » ·· رجل يحاول أن ينتقم من كل نساء الدنيا ·· لان فتاة أحلامه التى كان سيتزوجها ·· تزوجها فجأة أبوه ·· ومن هذا الاساس الضعيف المكرر بنى « **ابو السعود الابيارى** » باقى مواقف الفيلم بالطريقة التى يكتب بها مسرحيات اسماعيل يس ·· وحولها **فؤاد المهندس وشويكار** ·· الى طريقة **المدبوليزم** ·· طريقة **عبد المنعم مدبولى** فى المسرح ··

وفى الفيلم ·· مشاهد كاملة رأيناها فى أفلام سابقة ·· كمشهد شويكار وهى تحاول أن تغرى **فؤاد المهندس** ليمثل معها ـ بأجر ـ دور الخطيب ·· لتثير غيرة حبيبها **سمير صبرى** ·· نفس المشهد كان فى فيلم « **لعبة الحب والجواز** » الذى شاهدناه منذ شهرين · نفس المشهد بتغيير طفيف ·· شويكار كانت فى فيلم لعبة الحب ·· هى **سعاد حسنى** ·· و**فؤاد المهندس** هو **فريد شوقى** ·· **وسمير صبرى** ·· هو **سمير صبرى** ·· نفس الدور ·· نفس الاماكن التى تتم فيها التمثيلية التاريخية ·· وهى أماكن لا تتعدى كباريه ·· ونادى ·· نفس دور **سمير صبرى** ·· ابن الذوات المدلل الذى يتكلم كلمة عربى وكلمة انجليزى ·· لا اختلاف بالمرة ·· والنتيجة واحدة فى الفيلمين ·· **سعاد حسنى** تحب وتتزوج **فريد شوقى** وتطرد **سمير صبرى** من حياتها ·· **وشويكار** تحب وتتزوج **فؤاد المهندس** وتطرد **سمير صبرى** من حياتها ·· ولا جديد على الاطلاق ·· وهذا هو منتهى الاستهتار!!

ملحوظة ·· على مقدمة الفيلم ·· يتربع كليشيه كبير يقول ·· « الشركة العامة للانتاج السينمائى العربى ·· تقدم هذا الفيلم» ! ·· حاجة تكسف!

●● تحت عنوان « **كل شىء** » ·· من الممكن أن يقدم أى شىء ·· اى كلام ·· أى حاجة ·· فالعنوان يبرر أى خطأ ·· ويصد أى اعتراض ·· لانه يدافع عن نفسه بأنه كل شىء ··

وكل شىء ·· برنامج قدمه التليفزيون ·· بعد أن ألغى عدة برامج كانت قائمة ·· ليحل محلها هذا البرنامج الجديد ·· فماذا قدم « كل شىء » ··

حديث فى السياسة ·· وحديث عن الشباب ·· بينهما رقصة من « تاليف » **احمد فؤاد حسن** كما قالت **سلوى حجازى** مقدمة البرنامج ·· وعودة الندل لثلاثى **اضواء المسرح** !·· وحصة حساب **لأحمد الحداد** فى منتهى السماجة ·· ورقصة أخرى على باب منزل، أمامه يغنى **محمد قنديل** لبياع الفل ·· ويرقص من خلفه بنات وأولاد فرقة **شريف عادل** ·· وغناء من مطربة طولها متران تغنى بتشنج ·· ومطربة أخرى تغمز بعينها وصدرها ·· واعلان لفندق كليوباترة ·· هذا هو كل شىء ··

سلطة غير منسقة ·· ليس لها لون أو طعم ·· أو هدف ·· مقدمة داخل طبق ملفوف بالورق السلوفان عليه علامة المخرج **محمد سالم** ·· ولكنه يسد النفس ··

ما الجديد اذن فى هذا البرنامج ·· الذى ظهر علينا من خلفه جثث عدة برامج قتلت لانها استهلكت أغراضها .

ما الجديد ؟·· سؤال ·· اجابته ··
اى شىء ·· اى كلام ·· اى حاجة !!

يوسف توفيق



التابعى يدخن ١٠٠ سيجارة فى ٦ ساعات!

برنامج تحت الاضواء ، الذى تقدمه أمانى ناشد ، ويخرجه احمد الجندى .. سيقدم لك تاريخ الصحافة فى ٣٥ عاما سيتحدث الكاتب الكبير محمد التابعى لمدة ثلاث ساعات تقدم على حلقتين فى البرنامج عن ذكرياته كصحفى منذ عام ١٩٢٠ حتى الآن .. ولمدة خمسة عشر يوما ظلت أمانى واحمد فى اتصال مستمر بالتابعى ، واستغرق اعداد الاسئلة أسبوعا كاملا .. وتم التسجيل فى بيت التابعى نفسه . واستمر لمدة ٦ ساعات ، دخن فيها التابعى ١٠٠ سيجارة

قالت أمانى ناشد : ان الحديث لم يتناول الصحافة فقط ، بل تناول أيضا تاريخ الفن . والحركات الفنية طوال الثلاثين عاما الماضية .

عبدالوهاب يلحن أغنية بالانجليزية

لأول مرة .. يلحن محمد عبد الوهاب .. أغنية باللغة الانجليزية

الاغنية عن النيل .. ومدتها ثلاث دقائق ونصف .. سيغنيها سمير الاسكندرانى .. وتصورها مراقبة البرامج المسجلة بالتليفزيون .

ستعرض الاغنية فى أعياد تحويل مجرى النيل .

مسرح رمسيس يعود من جديد

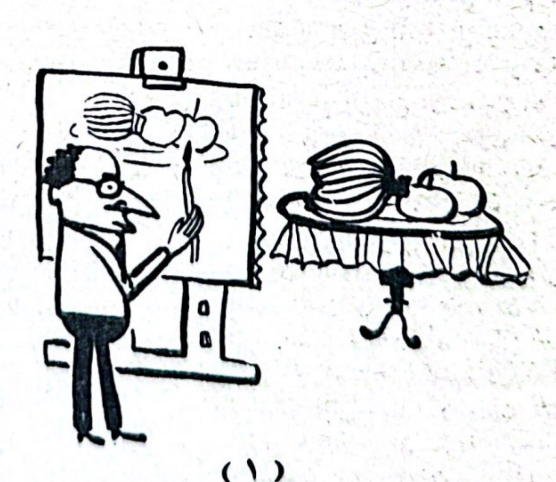
مسرح رمسيس سيعود من جديد .. لكنه لن يقدم رواياته القديمة .. سيقدم **ابو حجاج** مسرحيات جديدة من تأليفه واخراجه .

وقرر **يوسف وهبى** تأجيل جميع المشروعات التى كان يستعد لها .. قرر تأجيل اخراج مسرحياته بالتليفزيون ، واستقر رأيه فى النهاية على اعادة تكوين مسرح رمسيس .. وبالفعل ، أرسل خطابا الى **نائب رئيس الوزراء الدكتور عبد القادر حاتم** .. يطلب منه تخصيص مسرح لفرقته ..

قال يوسف وهبى انه لن يقدم مسرحياته الجديدة بنفس الاسلوب الذى كان يقدم به مسرحياته القديمة .. فالزمن تطور والمسرح تطور ، والفنان عليه أيضا أن يساير التطور ..



يوسف وهبى



(١) الفن .. .. (٢) والحياة ..



غنت نجاح سلام
(انت عمرى)
نجاح ــ يا اغلى من ايامى
٠٠ ياختى ى ى ى ٠٠
يا احلى من احلامى
٠٠ ياختى ى ى ى ٠٠



شروط تصدير الفيلم العربي إلى الخارج

انتهت اللجنة التى كونتها مؤسسة السينما من صلاح ابو سيف ، وبدرخان ، وموسى حقى ، وعز الدين فؤاد ويوسف صلاح الدين لوضع شروط لتصدير الفيلم العربى الى الخارج ، وعرضه فى المهرجانات ٠٠ جاء فى هذه الشروط

١ ــ أن يكون السيناريو جيدا والاخراج حسنا ٠
٢ ــ أن تكون فكرة الفيلم جيدة . وقصته عالمية الافكار ٠
٣ ــ ان يكون الفيلم موافقا لذوق الدولة التى سيعرض فيها ، دون التخلى عن مصريته ٠
٤ ــ ويظهر الفيلم النهضة التى تعيشها بلادنا دون دعاية مكشوفة ٠

قدمت اللجنة تقريرها هذا الى المؤسسة ٠ والمفروض بعد ذلك ٠ الا نصدر فيلما الى الخارج او نعرضه فى مهرجان عالمى ٠٠ الا اذا انطبقت عليه هذه الشروط ٠



صلاح أبو سيف



لبنى عبد العزيز تطالب :
بنظرية جديدة للسينما العربية

لبنى عبد العزيز تطالب بنظرية جديدة تسير عليها خطة العمل فى السينما العربية فى هذه المرحلة التى تمر بها السينما ما بين القطاع العام والخاص ٠

قالت لبنى لصباح الخير ان هناك نظريتين عالميتين تحكمان السينما فى العالم كله ٠

النظرية الاولى قائمة على التعاون ٠ وهذه النظرية تاخذ بها الدول الاشتراكية ٠٠ ورغم تقدم الفيلم الروسى الآن ، الا انه اخذ وقتا طويلا حتى وصل الى المستوى الذى وصل اليه هذه الايام ٠ ولذلك فهذه النظرية قد تعطلنا فترة طويلة ، نحن بحاجة لان نقطعها بسرعة ٠

اما النظرية الثانية فهى نظرية التنافس التى تاخذ بها الدول الغربية ٠ وهى نظرية لاتصلح لمجتمع اشتراكى كمجتمعنا ، لان التنافس بالمعنى الراسمالى ، لا يضع فى اعتباره شيئا سوى الانتصار على الغير ، حتى ولو كان فيه دماره ٠

قالت لبنى : لماذا لا يبحث المشتغلون بالسينما العربية عن نظرية جديدة ، تجمع بين النظريتين لتحقق هدفين فى اقصر وقت ، لماذا لا يقوم العمل فى السينما المصرية على التعاون فى قالب تنافس ؟!

انه مجرد اقتراح !

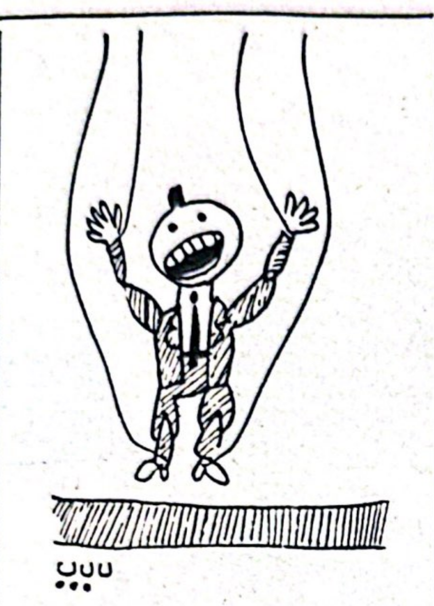
اقرأ واضحك في المسرح العالمي



حكاية غريبة حدثت فى المسرح العالمى فى الاسبوع الماضى ٠

كانت مجلة المسرح قد نشرت نقدا لمسرحية عطيل التى قدمها المسرح العالمى واخرجها حمدى غيث ٠ وقرأ **حمدى** النقد ولم يعجبه ، وفى لوحة الاعلانات فى المسرح ــ علق المقال الذى نشرته مجلة المسرح ، وكتب فوقه كلمتين فقط : **اقرأ ٠٠ واضحك !** »

فوجىء حمدى بعد ثلاثة ايام باختفاء المقال من اللوحة ، فثار وطالب بالتحقيق فى الامر ٠٠ واشترى عددا آخر من مجلة المسرح ، وقص المقال ، وعلقه من جديد تحت نفس التعليق : **اقرا واضحك** ٠



المقوقس يعطل العمل في مسلسلة قصة

ترك المقوقس عمله دون اذن ، وطار الى مكة ليؤدى فريضة الحج ، فصرخ المخرج وحاول حذف دوره حتى لا تتوقف المسلسلة ٠ لكن المؤلف رفض ٠ ووقع الاثنان فى مازق ٠

والمقوقس هو الممثل محمد السبع الذى يلعب أحد ادوار مسلسلة قصة مدينة التى لاتزال تعرض حتى الآن فى التليفزيون ٠ وقبل العيد بأيام ، أرسل المخرج أمر شغل الى محمد السبع ذكره فوجىء بأنه سافر بالطائرة الى مكة لاداء فريضة الحج ٠

هل يعود الزرقاني لمعهد الفنون المسرحية

يوم ١٥ ابريل الماضى ، احتفل معهد الفنون المسرحية بيوم الخريجين ٠ حضر الحفل مجموعة كبيرة من الممثلين والمخرجين ، والقى سعيد خطاب مدير المعهد كلمة تحدث فيها عن المعهد وعن ضرورة حمايته من العواصف ، ووقف بعده حمدى غيث والقى كلمة ، طالب بعودة عبد الرحيم الزرقانى الى طلبته فى المعهد ٠٠ والمعروف أن الزرقانى كان قد استقال من المعهد لخلاف حاد بينه وبين المدير حول نظام التدريس ٠

واستقبل الطلبة كلمة حمدى بالتصفيق الشديد ٠ ٠٠٠ وحدث توتر فى جو الحفل ، دعا عددا كبيرا من الحاضرين الى الانصراف قبل انتهاء البرنامج

والسؤال الذى يتردد الآن : هل سيعود الزرقانى الى معهد الفنون المسرحية ؟! ٠٠

لقطات



الحميسى



زيزى البدراوى

★★ قال محمد الموجى لصباح الخير أن ماانشر حول غيابه عن اجتماعه بام كلثوم مع مرسى جميل عزيز صحيح ولكن ٠٠ ولكن الموجى هو الذى تعمد عدم الذهاب فى الموعد ليترك الفرصة لأم كلثوم لتناقش مرسى فى كلمات الاغنية بحرية ٠ وان وجوده فى هذا الاجتماع ربما تسبب فى احراج مرسى ٠٠ ولذلك هرب ٠٠

★★ كوثر شفيق اتفقت مع محمود وصلاح ذو الفقار على أن تقوم بالبطولة الثانية فى احد الافلام التى ينتجانها ٠٠

★★ باع رمسيس نجيب حق التوزيع الخارجى لفيلم « حكاية العمر كله » الذى يلعب بطولته فريد الاطرش الى صبحى فرحات ٠

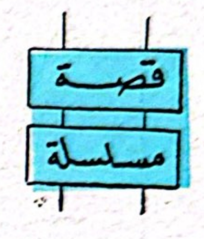
●● بعد أيام ينتقل محرم فؤاد الى شقته الجديدة بعمارة ليبون ٠ الشقة تقع تحت شقة فاتن حمامة مباشرة ٠ لازم محرم الفراش لمدة أسبوع بعد أن أصيب بنزلة شعبية حادة ٠

●● الممثلة فيروز اشترت بعض آلات التصوير لانتاج أفلام استعراضية لحسابها ، وبيعها للتليفزيون ٠

●● التليفزيون العربى سيزود تليفزيون بغداد بالتمثيليات والمسلسلات

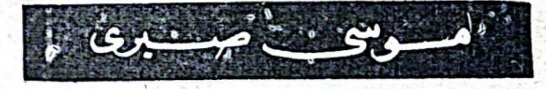
●● الفيلم الذى كتبه عبد الرحمن الخميسى ويخرجه لحساب فيلمنتاج اسمه « حدث فى أربعة أيام » ٠

●● زيزى البدراوى تلعب بطولة فيلم : « أرملة وثلاث بنات » المأخوذ عن مسرحية الغربان » لابسن ٠٠ المخرج جلال الشرقاوى دخل الاستديو فى الاسبوع الماضى ٠



الجبان والحب





قالت لى سعاد بعد اخر قبلة « سانصرف الآن وأنت تنصرف بعدى بنصف ساعة حتى لا يلحظ سكان العمارة شيئا »
ولكنى بقيت أكثر من ساعة .. ولولا موعد العيادة لانفردت بنفسى ساعات طويلة ..

اننى فى الشقة التى فاجأتنى سعاد باستئجارها للقائنا السرى .. ايجارها خمسة عشر جنيها .. ولست ادرى كم دفعت فى اثاثها الانيق البسيط .. ربما اربعمائة جنيه . ربما أكثر . فليست لى خبرة فى هذا الموضوع عن الاثاث الانيق . وثملت اعصابى وأنا انتقل ببصرى بين حجرات الشقة ، أصبحت الآن أعيش من عرق امرأة !! لقد رفضت الهدايا التى قدمتها لى سعاد فى اكثر من مناسبة .. كنت اقول لها اننى لن اقبل منها هدية الا اذا استطعت ان ارد لها هدية مثلها .. وكانت تظهر ألمها من جفافى فى التعبير .. ولكننى لم استطع ان اقول لها اننى أنا الذى سيؤجر الشقة أو يؤثثها . طاقتى المالية لن تتحمل هذا . وكان لابد من تدبير مكان للقائنا بعد عودة الدكتور فكرى من اوربا . لماذا قبلت اذن هذه الهدية الضخمة . ورفضت من قبل الهدايا الصغيرة هل كنت انسانا صاحب كرامة فى اشهر علاقتنا الاولى .. واصبحت الآن معدوم الكرامة ؟ .

أم ان رغبتى فى سعاد اصبحت تحلل لى كل القيم الساقطة التى كنت ارفضها ؟ .. وهل أنا مجرد جسد بالنسبة لسعاد ؟؟ ..

مستحيل .. انها طاقتى الدافقة .. انها الحنان الابيض .. انها رائدتى فى حياتى الجديدة التى فتحت لى ابوابها .. لقد جعلت منى سعاد انسانا جديدا .. وهى امامى مثل للخير والرحمة .. والفضيلة .. نعم الفضيلة .. اليس هذا غريبا ونحن شريكان فى اثم اسود معا .. هى امام الله زوجة خائنة .. وأنا امام ضميرى شاب ضحى بقيمه ومثله العليا امام من عوضه عن الحرمان .. أن سعاد هى الخير لى وللمجتمع الذى نعيش فيه .. لقد قالت انها تخصص جزءا كبيرا من دخلها لمساعدة عائلات عديدة احنى عليها الزمن .. وعرفت انها تدفع كل عام مصروفات أكثر من ثلاثين طالبا مهددين بالفصل لعجزهم المادى .. وهى عضو فى أكثر من جمعية خيرية .. ولولا سعاد .. الم اكن مهددا بالطرد من الكلية ؟ .. ولولاها .. الم تكن حياة بيتنا جحيما ؟ .. .. أنا الآن اتحمل متاعب أمى غير مكترث .. بل اننى احاول ان اقرب بينى وبينها والتمس الاعذار لسلوكها مع ابى .. ومع مصطفى وحسنين .. ولكنى اندهور .. لقد قبلت راضيا ان تؤجر لى سعاد شقة على حسابها وان تؤثثها بنقودها .. هل أنا « جوجولو » كما يقولون ؟ .. لا لم انحدر الى هذا المستوى بعد .. « الجوجولو » انسان تافه يعيش من مضاجعة النساء . ولكنى أحب سعاد .. ولى آمال عريضة فى مستقبل طيب لنفسى .. ولبلادى .. أنا صاحب رسالة ؟.. وكيف اكون صاحب رسالة وأنا اخون ابسط مبادىء الوفاء لأستاذى الذى أعمل فى عيادته !! .. وغلبت على عصبيتى فى التفكير .. ووجدتنى اضرب الحائط بمعصمى كأننى اريد ان احطم فى نفسى شيئا .. أو كأن شيئا تحطم فى كيانى وأنا أضرب ضربة العاجز عن اعادته الى سلامته الاولى .. اننى احاول الالتقاء بأمى لاول مرة فى حياتى .. وأنا اعرف اننى اخدع نفسى واحاول ان اخدعها ..

وأمى تصلى وتسأل الله أن يحمينى من سعاد .. وأنا اصلى وأسأل الله الا يحرمنى من سعاد .. والله يعلم اننى اتردى فى الخطيئة .. والله يعلم ان حرمانى من هذه الخطيئة هو هلاكى .. اننى فى حاجة الى صديق افرغ له كل مافى نفسى .. اريد رأيا الى جانبى يشجعنى .. يساندنى على استيحاء الصواب .. هل اصارح أبى بالحقيقة ؟ .. ولكن .. هل عرف أبى الحب كما اعرفه ؟ .. وهل سيغفر لى ؟ .. ان أبى

←

اسمى منى بكثير .. لقــد كان فى امكانه ان يرتشى فى عمله .. كما يفعل معظم زملائه .. ولكنه كان يستدين بالربا ويرهن كل مايملك .. ويرضى أن يبقى فى المنزل بثوب ممزق ، ليوفر لنا الطعام والتعليم ، وهو يقاسى الامرين من معاملة أمى له .. ونقدها كل تصرفاته .. ورغبتها المستمرة فى السيطرة عليه .. ومع ذلك فهو يبدو دائما مرتاح البال .. انسعادته من داخل نفسه .. انه صاحب رســالة .. لايفلسفها بأنانية .. ولكنه يعيش من اجلهاعلى فطرته .. بلا تعمد .. بلا أنين .. بلا شعور بأنه يضحى ويتوجع .. لا ، لن يرضى أبى عن علاقتى بسعاد ، وأنا اخشى ان يبوح بالسر كله لأمى .. فقد اعتاد ألا يخفى عنها شيئا .. بل هو لايستطيع ان يخفى سرا على الاطلاق .. كل ما فى أعماقه على لسانه .. انه لا يختزن خبرا أو رأيا او حادثا يؤرق عليــه نومه .. وهنا ستكون الطامة الكبرى .. انا لا اســتبعد ان تجرى امى الى عيادة الدكتور فكرى وتبلغه كل مايجرى .. بل لعلها ستندفع الى قصر سعاد وتنال منها بابشع الشتائم امام زوجها وامام خدم القصر ..

وقررت ان احتفظ بسرى فى قلبى ..

وأعتذرت للدكتور فكرى بالتليفون عن عدم العمل بعد الظهر .. وقادتنى خطواتى الى مسجد سيدنا الحسين..وانتحيت ركنا فى ساحة المسجد الفسيحة .. وحاولت بكل جهد اعصابى ان اخلص فى صلاتى لله .. ولكنى فشلت فى ان اتجرد من التفكير فى ســعاد .. لقد امتزجت بدمى وكاننى لن اكون مع نفسى وحدها الا بعد الموت .. ان كل لفتة فى يومى اصبحت بتأثير سعاد .. أصبحت اقرأ الصحف كل يوم .. لأن سعاد قالت لى ان الشاب الجامعى يجب ان يشارك فى احداث بلاده واحــداث العالم .. قرأت تاريخ مصطفى كامل وتاريخ ثورة ١٩١٩ وكتاب العقاد عن سعد زغلول .. وكل مؤلفات عبد الرحمن الرافعى .. وسعاد تناقشنى فى كل مااقرأ .. وكــانت تدفعنى الى الحــديث امام ضيوفها فى الموضوعات التى تعرف اننى اجيدها فقد اصبحت وكأننى عضــو فى اسرة الدكتور فكرى .. كنت ضيفهم فى كل الحفــلات التى كانوا يدعون اليها من اقرأ اسماءهم فى الصحف .. وزراء ، سفراء ، محامون لامعون .. كنت اشعر بالخجل الشديد فى أول التجربة ..

كنت امضى السهرة استمع وأتأمل فى هذا العالم الغريب عنى .. وكنت اخشى ان يعرف هذا المجتمع قصتى مع سعاد .. كنت اترجم نظرات النساء لى فى هذه السهرات .. عــلى انها محاولة اكتشاف لسبب وجــودى المفاجىء بينهم ، .وكانت سعاد تستشف كل مشاعرى .. وتمدنى بعبارات الثقة .. وكان الدكتور فكرى يراقبنى وكأننى ميكروب تحت عدســة مجهر كبير .. لم يتخل عن تحفظه معى الا بما تفرضه واجبات الضيافة .. وسمعت لأول مرة فى هذه السهرات أسماء حلاقى السيدات سقراط وريمير وجوزيف .. وعرفت أســماء مصممى الازياء «كلوفاس ..ومارجو..ومدام فاسو..»

طرقت اذنى لاول مرة اصطلاحات فرنسيــة وانجليزية لم اكن افهم معناها .. وكنت اسأل سعاد عن كل ماغمض على بلا خجل .. واصبحت نجما محبوبا من الجميع باستثناء الدكتور فكرى. لكنى بدأت لا اضــجر من معاملته .. بدأت اعطيه كل العذر .. أنا المنتصر وهو المهزوم ..

أفليس من حقه أن يحافظ على عازل بينى وبينه ؟ ..

وتمنيت لو استطعت ان اتفق الدكتور فكرى فى كل مايقول لعل ذلك يقرب بيننا .. ولكن آراءه كانت تجعلنى افضل قيام هــذا العازل بيننا ..

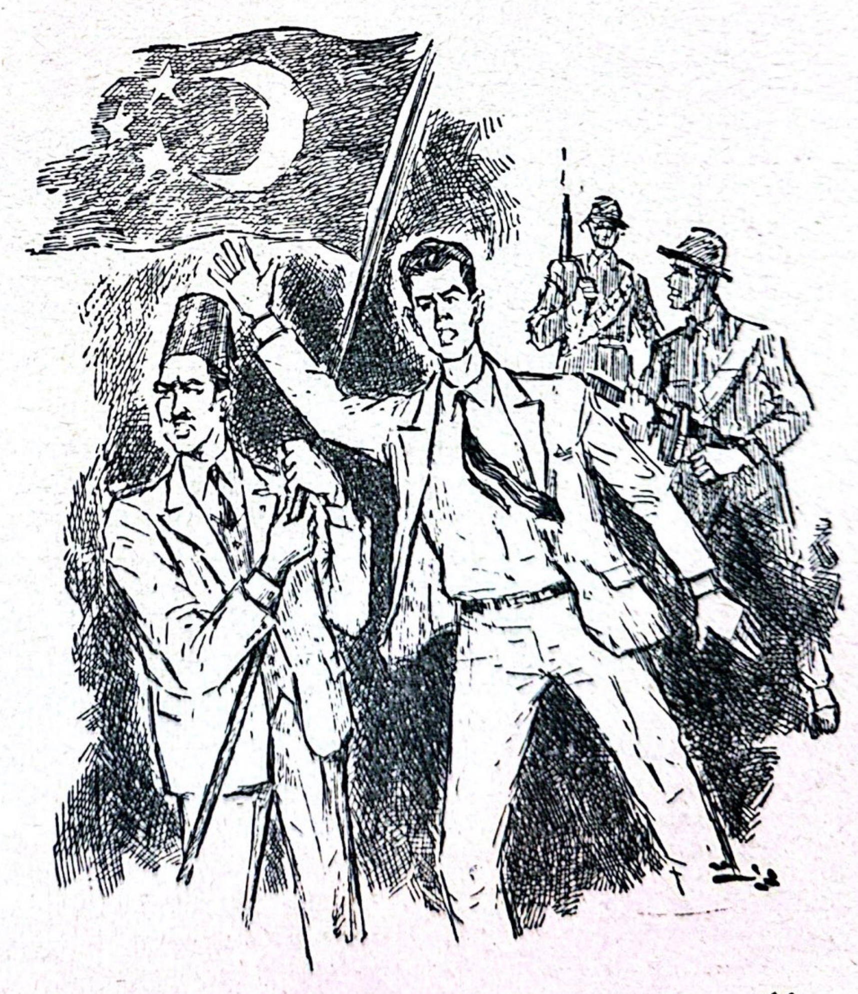
لست ادرى .. هل كان يتعمد ان يتحدث باحتقار عن هذا الشعب الجاهل المنحط الاخلاق .. لكى يثيرنى .. أم .. ان هذه حقيقــة مشاعره ؟ .. اخلاق الانجليز ، نظام الانجليز ، آداب الانجليز ، صدق الانجليز .. كانت هذه هى القصائد التى يتغنى بها .. كان يقول .. فاضل علينا مائة سنة .. لما نبقى حمير !! ..

وافقدنى الدكتــور فكرى الثقة فى كل من اقرأ لهم من الكتاب السياسيين .. عباس العقاد بتاعكم ده .. كان يقبض أجرا من الســفارة البريطانية طوال فترةالحرب .. وكانت احاديثه فى الاذاعة كلها تمجيدا فى ديموقراطية الحلفاء .. انطون الجميل مش مصرى .. فكرى اباظه صديق مجامل لكل الاحزاب .. طه حســين اشتراه الوفد .. التابعى كفاية عليه أسمهان .. جرايد كلها كلام فارغ عايشة على المصاريف السرية وخزانة السفارة البريطانية ..

وكانت سعاد تشترك معى فى الحماسة ضــد كلمات الـدكتور فكرى عنــدما كان يقرر ان الانجليز يجب ان يحكموا مصر .. وكنت انفعل فى حرارة .. « سيتعلم الشعب .. سينتصر على الانجليز .. سيبنى مصر المستقلة » . وكان الدكتور فكرى يجيب فى برود على حماستى : عندما تتخرج وتنجح .. وتجد المال بين يديك .. ستنسى كل هذه المثاليات التى تتحدث عنها الآن فى حرارة .. فيه اكثر من مصطفى كامل .. أول زعيم مصرى دعا للقضية المصرية ضــد الانجليز ؟ .. مين كان بيصرف عليــه ؟ .. الاميرة شويكار .. الخديوى عباس ..

وكان ينصحنى فى شماته ان اقرأ تاريخ مصر جيدا لاعرف اننا شعب مســالم .. قبل كل الوان الاستعباد من حكم أول فرعــون مصرى حتى حكم فاروق !! ..

وكانت معظم صديقات سعاد من نفس هــذه الآراء .. كن جاهلات بكل مايتعلق بتاريخ البلاد .. ولكنهن كن يشممن الاخبار من نساء السفارة البريطانية .. وكن يفاخرن بصداقتهن لليدى كليرن زوجــة السفير حاكم مصر الفعلى .. وكلما ازددت التصاقا بهذا المجتمع عرفت الكثير .. كل زوجة لها صديق من اصــدقاء زوجها .. وكل زوج له صديقة من صديقات زوجته .. وهى علاقات معترف بها من الجميع . وقصص انتهاء العلاقات وبدئها من جديد مع عشاق جدد هى همسات الالسنة فى غيبة أبطال



ملخص ما نشر

الاحداث تبدأ فى اكتوبر ١٩٢٩ • مجدى طالب فى السنة الرابعة بكلية الطب يعمل صبى بقال • ابوه كاتب صحة ضعيف أمام زوجته المتسلطة ، طفولة مجدى قضاها فى التفكير فى الحب ومحاولة ادراك معناه واثره فى اسعاد الناس • وقد التقى مجدى فى دكان البقال بزوجة الدكتور فكرى استاذه فى الكلية • ودار بينهما حديث تركه غارقا فى تامل ذكرياته • ونظراتها المريبة ترتسم فى ذهنه ••

وفى الكلية فوجىء مجدى بالدكتور فكرى يعرض عليه العمل معه فى عيادته • وذهب الى عمله الجديد سعيدا ، وفى اليوم التالى تغدى مع سعاد هانم • وتأخر مجدى عن موعد عمله فى العيادة • لكنه عندما كان يغادر سعاد هانم ، استطاع ان يصنع الشىء الوحيد الذى تمناه ، وهو ان يقبل يد سعاد هانم • •

ومر بعد ذلك شهران لم ير سعاد هانم • ثم فوجىء بها فى بيته • ورأتها امه التى شكت فيها على الفور • لكن سعاد هانم قالت لمجدى ان زوجها سيسافر الى مؤتمر علمى لمدة شهرين • وذهب معها لتوديع الدكتور • وفى تلك الليلة • حدثته سعاد هانم عن فلسفتها فى الجنس ، و ••• و ••• واصبحت سعاد عالما كبيرا يعيش فى عالمه الصغير ، لكن امه كانت منتبهه الى ذبوله وشحوبه البادين على وجهه • وكان شكها فى سعاد اكبر من أى انكار ••

التقمص •• وانا مذهول حائر فى هذا العالم الغريب •• وسعاد تقول لى « انت وغيرك من الشباب المكافح ستصنعون المجتمع الجديد » •• وانا لا اكاد اصدق سعاد انها تعيش فى هذا المجتمع دون ان تكون منه •• انها تمثل اسمى صورة يمجبنى •• يشبع طموحى وغرورى لا اكثر ولا اقل •• انها تريد ان تخلق منى تمثالاتحبه •• وكلما تمرد التمثال واراد ان يحطم نفسه استدته بيديها وضمته الى صدرها واعطته الأم الهاربة من حياته •• ليعود عبدا والها •• هى التى تبنى ايامى كمكافح •• هى التى تقوينى فى لحظات ضعفى •• هى التى تعيد لى كيانى فى لحظات انهيارى •• هى التى تصورنى امام نفسى وكاننى زعيم جديد تنتظره مصر •• انها يقينى وشكى •• انها انتصارى وهزيمتى •• انها ضحكى ودمعى •• هى الوجهان اللذان تقدمهما لى الحياة •• الوجه الذى أعبده عندما اراه • والوجه الذى اشك فى وجوده عندما اغيب عنه •• اننى مؤمن بسعاد •• ولذلك فاننى اشك ! •

★

طلب منى الدكتور فكرى ان احضر الى العيادة قبل موعدى بساعة • كان مبتهج الوجه لأول مرة وهو يحدثنى فى الكلية •• احسست انه يريد ان يهزمنى فى شىء وانه واثق من الانتصار • التى لا ازال اشعر اننى هزيل امام الدكتور فكرى •• ان سعة اطلاعه فى التاريخ وبالذات فى تاريخ حركات التحرر فى أوربا وأمريكا وانجلترا •• تجعلنى أبدو أمامه قزما صغيرا •• كان يخذلنى فى المناقشات بقوة حجته •• وكنت افقد اعصابى وانا اجادله بحماستى وايمانى •• كنت اتركه لأقرأ فى الموضوع الذى تناقشنا فيه •• وكانت معظم مناقشاتنا عن تاريخ الحكم الديموقراطى فى انجلترا •• وكنت مؤمنا بحزب الوفد •• كنت ارى فيه القوة الشعبية التى تقف امام اطماع القصر •• وكان الدكتور فكرى مؤمنا بالانجليز •• الانجليز فقط فى أى مكان ••

قال لى الدكتور فكرى قبل ان يرد على تحيتى عندما دخلت اليه فى العيادة •• ايه رأيك فى حزب الوفد بتاعك ؟ •• الم يتول الحكم على اسنة حراب الانجليز ؟ ••

قالها فى شماته وزهو •• لقد وجد الدليل الذى لا استطيع ان ادفعه على ان الانجليز هم الذين يحكمون فعلا ••

قلت : لقد رفض الوفد ان يتولى الحكم قبل ان يعتذر الانجليز عن التدخل ••

قال : هذا كلام مكرم عبيد •• المحلل الشرعى لكل حرام يرتكبه الوفد ••

وكنت منذ ثلاثة ايام سرت فى مظاهرة خرجت من الكلية وتوجهت الى النادى السعدى •• كنا نهتف بحياة النحاس وسقوط أحمد ماهر وهيكل •• وتجمعنا فى فناء النادى السعدى وخرج الينا من الشرفة مكرم عبيد وخطب عن حادث ٤ فبراير •• قال مكرم : الذين يتهمون الوفد اليوم بانه اتى الى الحكم على حراب الانجليز •• هم الذين كانوا يتوسلون الى مصطفى النحاس •• خدنا معاك فى الوزارة ياباشا •• ولما رفض الرئيس الجليل خرجوا يتهمونه بانه اتى على حراب الانجليز •• ان الوفد لم يقبل الحكم الا بعد ان يعتذر الانجليز ••

وصفقنا لمكرم عبيد فى حماسة وجنون ••

وامضينا النهار فى الكلية فى مناقشات عنيفة •• كنا نحن الطلبة الوفديين نردد كلمات مكرم عبيد •• كنا حفظنا خطابه •• لم نحضر المحاضرات •• واشتبكنا مع بعض الطلبة المعارضين بالايدى •• وجاء حرس الكلية وفرقنا •• وبعد هذه المعركة استدعانى عميد الكلية وقال لى : « يابنى انت الطالب الوحيد الذى رايت ان اقابله •• أنا استخسرك فى الاشتغال بالسياسة الحزبية أنت طالب متفوق وأنا اتوقع لك مستقبلا علميا باهرا •• انت نشاز بين هؤلاء الطلبة •• انهم مرتزقة خابوا فى العلم •• فاحترفوا الهتاف للزعماء •• واعتبر هذه الكلمة نصيحة منى أو انذارا !! •• »

ولكن حديث الدكتور فكرى معى • لم يكن مثل هذا الحديث •• كان الدكتور فكرى يضيف بحديثه حلقة جديدة الى اشعارى باحتقاره لكل ماهو منبثق من الشعب •• « هذا الشعب الجاهل المستكين •• سعد باشا بتاعكم قال مافيش فايده » ••

والحق اننى تحمست لخطاب مكرم عبيد •• ولكنى راجعت نفسى وانا عائد الى البيت •• الانجليز اقتحموا قصر الملك بالدبابات •• السفير البريطانى وجه انذارا الى الملك بانه اذا لم يؤلف مصطفى النحاس الوزارة فسيتحمل الملك نتيجة تصرفه •• اذن فالنحاس جاء بامر الانجليز •• ولكنى اقنعت نفسى بعكس ذلك •• ان الانذار البريطانى يطلب تولى النحاس الوزارة •• واذا كان باقى الزعماء قد رأوا ان اشتراكهم فى الوزارة تحت رياسة النحاس •• يعنى الغاء الانذار •• فهذا ضحك على العقول •• الانذار ترك له الحرية فى تشكيل الوزارة •• ومن الذى كان يطرد الوفد من الحكم ؟ •• القصر دائما •• القصر مستندا الى الانجليز •• النحاس اذن جاء

←

هذه المرة رغم انف الملك .. وقد اضطر الانجليز الى ذلك لان البلاد كانت فى حالة فوضى وقد سارت مظاهرات تطالب بدخول رومل قائد الجيش الالمانى .. ولكنى لم اقنع نفسى بسلامة التصرف وأنا امام الدكتور فكرى .. لم اجد عذرا ادافع به عن قبول النحاس للحكم بامر من الانجليز ..

ومن جديد شعرت اننى ضئيل امام الدكتور فكرى ..

ولكننى لم استسلم لرأيه ..

قلت له فى مكابرة : ولكن الوفد لن يسلم فى حقوق مصر .. الحرب ستنتهى قريبا .. وحزب الوفد هو صاحب الحق الوحيد فى التحدث باسم الشعب .. وسننال استقلالنا كاملا ..

وقال الدكتور فكرى فى تحد مشوب بالسخرية : ابقى تعالى قابلنى ..

ولكنى كنت أحب النحاس باشا . كان وجهه يعبر عن طيبة أبى . كنت أشعر ان وجوه باقى الزعماء أقرب الى وجه الدكتور فكرى .. كنت أحس أننى اذا التقيت بالنحاس فسأتحدث اليه فى بساطة كما أتحدث الى أبى . أما الباقون فهناك فواصل شاسعة بيننا وبينهم .

وكان المرحوم والد سعاد من خصوم الوفد البارزين ..

وكانت سعاد مؤمنة بأن هذا الجيل كله من الزعماء مصيره الى الزوال .. وأن مستقبل مصر سيصنعه شبابها الجديد المؤمن بالعلم والتطور . وكانت تحدثنى عن آمال بدت لى غريبة مستحيلة التصور . وكانت تطلب منى أن أتابع ما يكتبه سلامه موسى .

ـ سلامه موسى ؟ .. ده ملحد ..

ـ هو حر فى عقيدته الدينية .. ولكن هذا الكاتب يسبق تفكيره كل كتاب مصر بمائة سنة ..

المستقبل يا ماجد للعلم . التطور لن يحدث الا على أساس علمى ..

وعدت الى البيت فى المساء لأجد أبى غاضبا قلقا . لقد أخبره جارنا زكى أفندى سعودى انه رآنى فى مظاهرات شارع القصر العينى . وقال أبى : يابنى احنا مالنا ومال الحاجات دى . احنا عاوزينك تكمل تعليمك وبعدين انت حر .. اعمل اللى انت عايزه ..

أما أمى فقد علقت بكلمتها التقليدية « هوه احنا عاد لنا حكم عليه .. »

ومن ذلك اليوم أصبحت لى ثلاثة أهداف .. الاشتغال بالسياسة ودراسة الطب وحب سعاد !! ..

*

سمعنا دقا عنيفا على باب شقتنا . كان صوت الدق المتلاحق يحمل نذيرا بخبر مشئوم . فتحت عينى وأضأت النور ونظرت الى « المنبه » الساعة بعد منتصف الليل .. الدق متواصل وأبى يقوم مذعورا ليصيح : مين اللى بيخبط ؟ وسمعت أكثر من صوت يقول .. افتح ..

وقفزت من سريرى الى الدولاب . وجمعت كل ما استطعت جمعه من اوراقى . وأسرعت الى دورة المياه . ودسست الاوراق فوق « السيفون »

وكانت أمى مذعورة وهى تراقبنى قبل أن يفتح أبى الباب والدق مستمر ..

ولاول مرة لم تتكلم امى !!

ادركت اننى اعرف من يدق بابنا فى هذه الساعة المتأخرة .. وكتمت غيظها .. ونظرت لى فى غضب لا يخلو من العطف وكأنها تطلب منى توضيحا سريعا لما يجرى ..

واستنتج أبى على الفور .. من الطارق . وقال لى بصوت هامس كله تأنيب : أنا مش قلت لك يابنى .. ملناش دعوة بالسياسة ..

ثم انفتح الباب ..

ودخل أربعة رجال أشداء فى ملابس مدنية .. ابتسموا معتذرين وقال أحدهم ! أظن الدكتور مجدى ..

قلت : أنا لسه طالب ..

وقال الرجل : لا انت حتبقى دكتور عظيم .

وقال أحدهم : طبعا انت عارف احنا جايين ليه .

وقال الثالث : اذا كان عندك نسخة من الكتاب الاسود .. اعطها لنا ولا ضرورة للتفتيش ..

وكان الرابع يدير بصره فى صالة الشقة والابواب المفتوحة عليها ويرفع مساند «الكنبة» ليرى ما تحتها ..

وقلت لهم فى زهو انتصار كبير : فتشوا كما تريدون ..

كنت قد اخفيت نسخ الكتاب الاسود فى دورة المياه .. وكنت كأننى اريد ان أقول لهم اننى أخفيتها .. وسادلكم على مكانها !! ..

وبكت أمى وهى ترقب الرجال الاربعة يفتشون كل شبر فى الشقة . ويستأذنون فى اخراج مافى جيوب بدلتى ..

وشعرت أن قبضة من حديد انقضت على قلبى .. كن أحدهم يقلب فى مفكرة صغيرة بها أرقام تليفونات واستأذن ان يأخذها .. كان بها تليفون سعاد ! ..

تصورت أنهم سيكتشفون علاقتى بسعاد .. أو أنهم يعرفون كل شىء عنى وعنها وعن شقة لقائنا السرى . ولابد انهم كانوا يراقبوننى ..

أما أبى فقد انتهز فرصة انشغال الرجال الاربعة بالتفتيش . ونظر من النافذة .. ثم همس فى أذنى : « أربع لوريات بوليس تحت البيت .. وأكثر من عشرين عسكرى »

وتضاعف الزهو فى نفسى ..

لقد أصبحت شيئا مهما ! .. كل هذه القوة لتفتيشى ! .. اذن .. فالحكومة بكل سلطانها وجلالها تخشانى .. كم أتمنى ان تحضر سعاد الآن لتراني فى قمة بطولتى ! . سيسمع الدكتور فكرى عن كل ماجرى . ويعرف اننى لست مصريا تافها .. ستكون هذه القصة حديث السهرة فى قصر الدكتور فكرى .. ستدافع سعاد عنى امام المع وجوه المجتمع . اننى أفكر الآن كما لو انهم سيعتقلوننى ! . كما لو اننى اريد ذلك ! .

وقطع على هذه الاحلام احد الرجال الاربعة عندما خرج من دورة المياه وفى يده نسخ الكتاب الأسود ! .

لم انزعج .. انتفخ صدرى فخرا ..

ثم جاء الثانى بقصاصة ورقة عثر عليها فى الدولاب .. انا أعرف هذه الورقة جيدا .. لقد امضيت ساعات طويلة وأنا اكتبها .. انها مشروع خطاب القيته امام مكرم عبيد باشا فى مكتبه بشارع قصر النيل حيث كنت أذهب مع مئات الطلبة نتحدث اليه . ويتحدث الينا .. لقد قال لنا مكرم باشا فى احدى هذه الجلسات « أنا لم أتقدم لسعد لأقول له أننى وليم مكرم » لقد سمع سعد عن وليم مكرم المدرس بكلية الحقوق الذى يخطب فى زملائه عن قضية الاستقلال .. فاستدعانى لألقاه .. وكنا نخرج من مكتبه وكل منا يريد أن يهز الجامعة بالخطب ضد فساد الحكم .. ليسمع عنا مكرم عبيد ويعرف أسماءنا ويشرفنا بالدعوة الى لقائه .. وهكذا تطوعنا متلهفين لتوزيع الكتاب الأسود .. وهذه الورقة التى عثر عليها ضابط البوليس السياسى هى مسودة خطابى امام مكرم عبيد الذى هنأنى عليه . واشار اليه وهو يخطب فى الطلبة .

ـ وقال لى ضابط البوليس السياسى : دى خطبتك يوم الاربعاء الماضى ..

وزاد صدرى انتفاخا .. ان أجهزة الدولة تتابع كلماتى .. وتعرف موعدها وفى أى مكان القيت ..

ثم سألت الضابط : هل أرتدى ملابسى ؟ ..

وأجابنى : يستحسن .. اجراءات بسيطة وبعدها ستعود ..

وبكت أمى طويلا .. وكنت أخشى أن تلطم خدودها . وتصرخ وتولول ..

وقال لى أبى : ربنا معاك يا ابنى .. شد حيلك ..

وخرجت وركبت احدى سيارات اللورى المنتظرة .. ونظرت الى حارتنا نظرة وداع .. كل النوافذ مغلقة . كل الجيران نائمون . لا أحد فيهم يعرف الآن أن بطلا فى طريقه الى السجن .

وكانت السيارة تمرق من شارع الى شارع والقاهرة تفتح عينيها وتحرك جسدها فى استرخاء استعدادا للفجر الجديد .. وكنت أفكر فى مكرم عبيد .. سيعرف اليوم أو غدا بنبأ اعتقالى .. سأوضع عنده فى قائمة الشرف . ثم أعود للتفكير فى سعاد .. هل يمكن أن تراني فى مصيرى المجهول ؟.. وهل سيقتصر الامر على مجرد الاعتقال .. ام أن الحكومة ستطلب فصلى من الكلية ؟ .

وماذا سيكون موقف الدكتور فكرى وهو عضو بمجلس ادارة الكلية عندما يعرض هذا الطلب ؟ .. هل سيوافق ؟ . هل سيشجع الاعضاء على الموافقة على فصلى ؟.. وكيف يبرر موقفه امامهم وأنا أعمل فى عيادته .. هل سيجدها فرصة ليتبرى من مجتمعهم ؟ . ولماذا يتبرئنى ؟ . هل يشك فى علاقتى بزوجته ؟ . لا أعتقد . وكيف أطمئن ؟.. من يدرى فقد تتصور أمى فى لحظة جنون أن سعاد هى أيضا السبب فى اعتقالى .. وتتصل بالدكتور فكرى وتفضح علاقتى مع سعاد ؟ . ولكن كيف تتصور أمى أن علاقتى بسعاد لها دخل فى اعتقالى ؟ . ولم لا تتصور هذا ؟ . ان أمى تحكم بلا منطق . وربما هيأ لها الخيال ان سعاد جاسوسة من الحكومة ! .

ووقفت السيارة ..

ونزلت منها لأجد نفسى امام باب حديدى ضخم يتوسط سورا طويلا لايكشف مابداخله .. وعلى طول السور جنود مدججون بالسلاح ينفصل الواحد عن الثانى متران فقط .

وقال احد الضباط فى صوت هادىء : افتح ياعسكرى .

وفتح البـــاب عن حديقة واسعة يتوسطها مبنى من ثلاثة أدوار كأنه قصر .. ثم رأيت وجـــوها تطل بالتتابع من نوافذ المبنى ... وسمعتهم يصفقون لى .. وصوت من الدور الثالث يصيح : ده ماجد .. واتجهت الى مصدر الصوت . انه زميلى فى الكلية علوان عبد السلام

وخطونا بضع درجات ودخلنا حجرة بهــا مكتب ومقاعد أنيقة . وجلس الى المكتب ضابط بوليس فى الاربعين من عمره باسم الوجه سلم على وهو يقول : اهلا بالدكتور ماجد .

وقيد اسمى وعمرى وعنوانى .. وخيرنى .. من أشارك فى حجرتى ؟.. قائلا : لعلك تفضل أن تكون فى حجرة واحدة مع زملائك فى الطب.

وسألته : هل يمكن أن أستخدم التليفون .

وقال معتذرا فى ابتسامة عريضة : الاتصال بالخارج ممنوع .

وسلم على الضـــباط الاربعة مودعين وقال لى رئيسهم : سلوكك هنا .. سيحدد موعد الافراج عنك وارجو ان يكون قريبا .

ثم هجم على عشرات المعتقلين مســـلمين ومعانقين ولم اعرف منهم الا اربعة من طلبة الجامعة .. وعرفت دستور المعتقل .

الخروج ممنوع الا بأمر الطبيب الى المستشفى فى حالات المرض الطارىء .

الزيارة من الخارج مصرح بها بعد الشـــهر الرابع ..الصحف مباحة . الراديو ممنوع خشية استخدامه كجهاز ارسال لخارج المعتقل .. الحكومة تصرف سبعة جنيهات ونصف لكل معتقل شهريا مقابل طعامه . الكتب مصرح بها بعد استئذان قائد المعتقل . الرســـائل مصرح بها بشرط عرضها على القائد .

وقلت فى لهفة : الرسائل مصرح بها ؟..

وفكرت على الفور ان اكتب خطابا الى سعاد!

وقال لى علوان وأنا أسأله عن ورقة وقلم .. تعالى اولا اعرفك بباقى المعتقلين

ومضت جولتى مع علوان اكثر من ساعتين .. فى الحديقة وفى الادوار الثلاثة . عالـــم غريب عجيب . ليس المعتقلون هنـــا فقط من معارضى الحكومة او من الشباب . شـــيوخ وآباء ومتمصرون . كثـــيرون دخلوا الاسوار بأمر السفارة البريطانية بتهمة الاشتباه فى انهم على اتصال بدول المحور ألمانيا وايطاليـــا واليابان . كلهم اسرار والغاز . هل هـــم وطنيون يحاربون الانجليز بالاتصال بأعدائهم . ام انهم جواسيس محترفون يعملون لحساب من يجزل لهم العطاء . شبان عديدون مـــن حزب احمد حسين بعضهم من العمال . وعلوان يهمس فى اذنى بين حين والحين .. لا تختلط بهذا المعتقل وكن حذرا فى حديثك معه !! لماذا؟ انه جاسوس من البوليس السياسى على المعتقلين!

.. وفوجئت بمشهد محام من نجوم احـــد الاحزاب المعارضة على سريره وهو يتلوى من الالم وسيارة اسعاف حضرت لنقله .. وقال لى علوان . « لا تتألم .. هذه تمثيلية .... انه يدعى أنه مريض بقرحة فى معدته ، هـــذه حيلة لكى ينتقل الى المستشفى وهناك يطلب الادوية التى يريدها ليبيعها فى الســـوق السوداء . »



ـ السجاير بتجيب سرطان .. ادينى علبة شـــكك !!

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وبدأت اشعر ان قسوة المعتقل لن تكون فى حرمانى من الخروج من هذا البناء ، بقدر ما هى حكم على بمعاشرة عدد من الناس يفصلنى عنهم انهم محترفون للسياسة التى اهواها .

لقد تصورت للوهلة الاولى ان كل من حيانى بطل مثلى .. ثم فوجئت باحتكام « علوان » عليهم .. ان علوان يعاشرهم اكثر من شهرين .. وهـــو طالب عتيق فى كليـــة الطب ، له أكثر من عشرة اعوام ولا يزال فى الســـنة الثانية .. ولكن العمداء المتعاقبين وكثيرا من الاساتذة يخشون بأسه واتصاله بالاحـــزاب التى تقلب عليها .. وهو يمثل دور الزعيم .. وترددت كثيرا فى أن يكون سريرى السفرى فى حجرته .. ولكننى احرجت امامه .. وبينما أنا أتساءل عن الوسيلة التى أحصل بها على ملابسى من منزلى فوجئت بأصوات صارخـــة بعبارات قذرة تتناول سير الآباء والامهات .. وجزعت .. وسألت فى لهفة .. ماهذه ؟ .. ورأيت المعتقلين يهرولون الى الدور الثانى .. فتبعتهم .. ووجدت نفسى أقف معهم فى حلقة واسعة فى الصالة وكلنا صامتون نرقب المعركة بين اثنين من المعتقلين امسك احدهم بمائدة فى يده حطم زجاجها برأسه ، وامسك الثـــانى بعامود حديدى انتزعه من سرير .. والدم يسيل من صدره .. وكلاهما يقســـم انه سيقتل الثانى !!

ثم حضر قائد المعتقل ، وتدخل بينهمـــا بالحسنى .. وجردهما من اسلحتهما ودعاهما الى تناول فنجان قهوة فى مكتبه ..

وقال لى الواقف الى جـــوارى ليوقظنى من ذهولى ؟. ألا تعرفهما ؟..

ـ لا ..

ـ القصـــير ده نجيب الظلط . والثانى على أبو السعود ..

وافترض محدثى انه لابد اننى اعرف هذين الاسمين الشهيرين !!.. ولما لاحظ جهلى قال لى ساخرا : انت يظهر لسه جديد فى السياسة ..

ان الاول كان بائعا متجولا يبيع أقلام الحبر المسروقة ويحترف « الفتونة » فى أحد الاحياء الشعبية .. ثم احترف قيادة المظاهرات الحزبية حتى أصبح مقربا الى زعماء الحزب .. والثانى طالب مفصول منذ سنوات طويلة من المدارس الثانوية ويتزعم حركة الشباب فى نفس الحزب .. وقد لاحظ وزير الداخلية السكرتير الجديد للحزب أنهمـــا بدءا يتمردان وأن مطالبهما من المصروفات السرية زادت عـــلى الحد .. فقرر تأديبهما بالاعتقال وقد اختلفا هنا منذ الاسبوع الاول من الاعتقال عـــلى أرباح البوفيـــة الذى يديرانه لبيع المشروبات والســـندوتشات .. للمعتقلين .. وهـــذه عاشر مشـــاجرة دموية بينهما ..

انا الآن فى قلب السياسة المصرية !! .

لقد كنت هاويا مغفلا .. وبدأت أعـــرف الكثير ..

وسألت علوان : فين الورق والقلم .... عاوز اكتب جواب ..

وقال علوان : متســـتعجلش .. الوقت قدامك طويل ..

هذه مادة دسمة سأكتب عنها لسعاد .





ولكن الضابط لابد ان يقرأ الخطاب قبل ارساله .. فماذا سأكتب لها أكثر من السلام والتحية .. وقال لى علوان : هل ستترسل خطابك ميرى ؟ ..

قلت : يعنى ايه ميرى ..

قال : فيه عندنا البوستة الخصوصى .

قلت : هل هى أكثر سعرا ؟ .

ضحك طويلا وقهقه .. وهو يقول لى « ماليكش دعوة انت .. اتبحبح واكتب اللى انت عايزه .. وماحدش حايقرا جوابك . »

قلت : ازاى ؟!

قال : مالكش دعوة انت .. جوابات حب .. جوابات أسرار سياسية .. جوابات لمكرم باشا .. البوستة الخصوصى مستعدة لتلبية جميع الطلبات تحت ادارة الاسطى محمود .

ثم نظر الى النافذة وقال لى . ده انت حظك نار .. المدير العام شخصياً وصل ..

ونظرت من النافذة .

ورأيت رجلا يقف عند الباب الحديدى من الداخل ، وقد ركن « بسكليت » الى جواره وفى يده حقيبة صغيرة واحد الجنود يحسس بيده على صدره وساقيه .. ثم يخرج جيبى بنطلونه .. ثم يتركه يجتاز الحديقة الى داخل المبناء .. ولم أفهم شيئا .

وقال لى علوان : « يعنى مش باين عليه انه حلاق .. لكن وطنى .. تهريب الجواب بعشر قروش فقط !.. الحق اكتب جوابك بسرعة . »

وقلت لسعاد فى الخطاب ! .. « انى مؤمن بأن حرب فساد الحكم تستحق منا التضحية .. وقد احببت مكرم عبيد كما احبك .. لقد هدانى حبك الى قراءة تاريخ بلادى . والامل فى مستقبلها .. ورأيت فى مكرم عبيد رائدا يحطم معنا البيت القديم » .

وكتبت لها عن انفعالاتى الاولى فى المعتقل .. وكانت صورة رسائل مصطفى كامل الى مدام جولييت آدم فى باريس لا تبرح مخيلتى وانا اكتب خطابى الى سعاد ..

ان الدكتور فكرى لايطلع على بريدنا .. كنت مطمئنا .. او كنت مندفعا الى درجة الاطمئنان . هذه اول كلمات اكتبها الى سعاد لاننى لااستطيع ان ادونها لها وانا راقد على صدرها ..

وقرأت الخطاب مرتين وخمس مرات .. ثم مزقته . انه لا يعبر عن قلبى .. انه لا ينبض بالحب الذى اتنفس به .. انه لايصرخ باننى عاشق عظيم لمعشوقه عظيمة .. ان كلماتى يجب ان تكون لها وللتاريخ ..

وعاد لى علوان ووجدنى امزق ورقة بعد ورقة ..

وقال لى : ايه .. القريحة تعبانه .. ماعلهش .. أجلها لبكره يادكتور .. الاسطى محمود خلص شغله ..

*

كنت مطرقا برأسى الى الارض فى انكسار عندما رمى الدكتور فكرى مظروفا على مكتبه ليقع تحت بصرى وقال بلهجة ازدراء واتهام قاطع ..

ـ كنت تخوننى مع زوجتى ! . انت لم تبدأ حياتك بعد .. ومع ذلك تخون أستاذك الذى أنقذك من دكان البقالة وفتح لك بيته .

وبكيت بكل دموع طفولته . مثلما بكيت عندما اختطف الموت سعاد فى حادث تصادم منذ ثلاثة اشهر وانا بين جدران المعتقل .

لم يكن المظروف الذى عثر عليه الدكتور فكرى ورماه امامى على مكتبه هو رسالتى الوحيدة الى سعاد .. كنت ابعث لها كل اسبوع رسالتين على الاقل .. كنت اترجم لها ادق انفاسى فى المعتقل كنت اريدها ان تعيش تجربتى لحظة بلحظه .. ولم تتوقف رسائلى اليها الا عندما اكتشف قائد المعتقل ان الحلاق محمود يهرب الرسائل فى حدائه فامر الجنود ان يجردوه من جميع ثيابه وصفعوا الخطابات التى وضعها تحت قدمه وداخل شرابه .. ثم انهالوا عليه ضربا وهو عار كما ولدته امه ..

واستطاع محمود ان يتصل بـ « الست الهانم » كما كان يسميها .. وحصل منها على رسالتين من سطور قليلة . قالت فى الاولى « حاول ان تستفيد من وقتك فى المعتقل ، ومع الرسالة كل كتبى التى اخذتها من والدى . وقالت فى الثانية « نجحت المساعى وتقرر الافراج عنك فى وقت قريب » ..

وذات صباح جاء علوان من حديقة المعتقل وفى يده جريدة المصرى .. وهو يقول « عارف الدكتور فكرى .. مراته ماتت فى حادثه » ..

وصرخت .. « مين .. سعاد ؟ » .

واعطانى الجريدة .. ولم اتبين كل السطور وصوتى ينطلق مجنونا .. « مستحيل ... مستحيل .. » وارتميت على صفحات الجريدة .. وبكيت حتى افقت لافتح عينى واجدنى فى حجرة مستشفى وامامى طبيب وممرضة .. ووالدى يربت على ذراعى ويهمهم « الحمد لله .. الحمد لله .. ياارحم الراحمين .. » .

واستندت الى كتف ابى بكلتا يدى .. ثم ارتميت على صدره واهتز جسدى مع دموعى . وخرج صوتى من حلقى كأنه عواء كسير من اغوار كهف مهجور .. « بابا .. بابا .. سعاد .. راحت » .. ثم ينهار منى الجسد ويختنق الصدر ..

« انا لله وانا اليه راجعون .. شد حيلك يابنى !! » .

ورأيت فيما يرى النائم . سعاد فى سارى ابيض شفيف .. تحملها الى سحابه توسدتها كفراش من ريش النعام .. وطرت اليها فى الفضاء . ومدت لى ذراعيها واحتضنتنى فى رفق . وتحسست بيدها النورانية شعرى وجسدى ولثمت خدى بشفتيها وكأنها تستدرجنى الى حجرة النوم . لتضعنى فى سرير اطفال صغير . وتهز السرير فى رفق على نغم حالم وهى تروى لى قصة حادث الاصطدام .. « كنت أقود سيارتى فى المساء فى شارع الجبلاية .. الانوار مطفأة . الاشجار تحرس طريق العشاق .. أوراقها تراقص النسمات الوادعة وهى تترنم بكلمات الحب .. كنت افكر فيك .. ان تجربة المعتقل ستصقلك . ستفتح امامك بابا على حقيقة الحياة .. ستزيد من ثقتك بنفسك . ستعطيك الفرصة ان تختار طريقك من اجل بلادك .. ولكن لابد ان تخرج منها قبل ان يضيع عليك العام الدراسى . ستصبح الدكتور مجدى . ستكون اول دفعتك . سنختار لبعثة فى الخارج .. ستحقق امجادا عظيمة لك وبلادك . لقد وعدنى وكيل الداخلية ان يفرج عنك مقابل ان تكتب تعهدا بعدم الاشتغال بالسياسة . انا أعرف قسوة هذا التعهد على نفسك . أعرف انه سينزع عنك ثوب البطولة الذى ترتديه الأن . وعدنى وزير الزراعة بأن يتصل بوزير الداخلية . ووزير الزراعة يذكر فضل والدى عليه .. انه سيرد لى هذا الجميل .. وجاءت من الظلام سيارة مسرعة .. كان نورها الكشاف يعمينى عن الطريق .. حاولت ان انفاداها . اقتحمت شجرة على الرصيف .. الاصطدام دفع سيارتى الى شاطئ النيل .. تدحرجت السيارة ونزلت فى الماء . صحت باسمك قبل ان يبتلعنى النيل .. وبعد ساعة جاءت قوات البوليس . بحثوا عن غواص . جاء الغواص بعد ساعة اخرى وجاء مصورو الصحف بعدساتهم وأضوائهم ، وكتبت القصة فى الصحف .. قرأها بعض الناس فى لحظات وتحسروا على شبابى .. وبعض الناس لم يلفت نظره أكثر من العناوين .. وصحب زوجى جثتى الى المشرحة . وتقبل مرائه

عند الظهر .. انا اعرف انه يحبنى .. وهو يعرف اننى لم اكشف سره لأحد ..

ـ « الآن بعد أن انتهى كل شيء .. ألا يمكن أن تبوحى لى بالسر الدفين بينك وبين الدكتور فكرى ..؟ »

وابتسمت سعاد وهى تهز سريرى .. وقالت لى فى حنان .. « سأتحدث اليك فى الصباح »

وافتح عينى لأجد الطبيب والممرضة . ووالدى يتمتم بآيات من القرآن ..

والطبيب يهمس بالانجليزية : انت بخير الآن ..

والممرضة تبتسم فى وجهى ..

ووالدى يتحدث الى السماء ..

وأنا أنتزع الكلمات من أعماقى مترنحة يعتصرها دوار مخيف .. « أنا شفت سعاد .. حكت لى على كل حاجة .. هاتكلمنى بكره .. بكرة الصبح .. »

يدخل الطبيب ضاحكا فى الصباح الثانى « مبروك يادكتور مجدى .. انت الآن حر طليق .. جاء قرار الافراج عنك .. ولكنا نمسكنا باستضافتك بضعه ايام .»

وشكرته . وسألته هل يستطيع أن يحضر لى مصحفا ..

لقد قررت أن أحفظ القرآن .. كلمات الله ستكون وسيلتى للحديث الى سعاد . وحضر ابى عند الظهر ومعه اخواى مصطفى وحسنين .

ان أبهما فى القاهرة اكثر من عشرة ايام يسعيان لتصريح بزيارتى فى المعتقل . وأخفى عنهم والدى نبأ نقلى الى المستشفى بعد أن أخطر به من وزارة الداخلية التى فهمت من تقارير الاطباء اننى اعانى انهيارا عصبيا قاتلا .

وقدم لى مصطفى خمسة جنيهات .. وقدم حسنين ثلاثة جنيهات .

وكان ابى يبتسم بوجهه الطيب وثلاثتنا امامه نتعاون على الحياه ! .

وسألت أبى : ألم تسمع شيئا عن الدكتور فكرى ؟.

وقال لى انه ذهب اليه ليؤدى واجب العزاء فى السرادق ثم فى قصره . وفهمت من عبارات أبى المغلفة أن الدكتور فكرى أساء استقباله فى القصر على الرغم من انه قال له انه والدى .. وان أسرتنا كلها لن تنسى فضل المرحومة .

واحس ابى اننى اريد ان اسأله : هل رويت لأمى شيئا .. ؟

فقال لى : وامك لاتعرف شيئا حتى الآن .

ودخلت الممرضة وهى ترسم اشراقة مصطنعة على وجهها . « الحمد لله . الدكتور مجدى عال أوى النهارده .. »

ثم مالت على اذنى واسرت لى ان سيدة فى الاستراحة تريد ان ترانى .

ـ « ترانى انا ؟ .. ما شكلها ؟ .»

ـ « فى حوالى الاربعين .. أنيقة الهندام .. ترتدى ثوبا أسود .. جاءت بسيارة فخمة .. »

ـ « خليها تتفضل . »

وهمست الى مصطفى وحسنين أن يتركا الحجرة مع والدى لنصف ساعة .

ودخلت الزائرة ..

اننى اعرفها ! انها علية هانم بكير . انها اقرب صديقات سعاد وهى ارملة محافظ القاهرة السابق .

ـ البقية فى حياتك يامجدى .

وهربت دمعة من عينيها ..

وفى وقار اخرجت منديلا محددا بشريط أسود ومسحت دمعتها فى رقة وكبرياء .. ثم فتحت حقيبتها وأخرجت كل خطاباتى الى المرحومة سعاد !

ـ لاتندهش .. كانت المرحومة تأتمنى على كل اسرارها معك .. واعتقد ان من حقك ان تحتفظ بهذه الذكريات .

واجهشت فى البكاء وانا اضم الخطابات الى صدرى ..

وقالت علية هانم : « كان يعذب المرحومة فى صمت أنك كنت تشك فى طهارة سلوكها .. كنت تتصور انك لست الرجل الوحيد .. وكانت تعرف شكوكك ولم تستطع أن تبوح لك بسرها » ..

وتركت دموعى تجرى وانا استعذب كل الام الذكرى ..

واستطردت علية هانم « من حقك ان تعرف الآن ان الدكتور فكرى أصيب بعجز لا علاج له بعد زواجه من المرحومة بعام واحد .. وعاشت سعاد معه كأخت شفيقة .. الى ان التقت بك !! .. كانت ترى فيك امتدادا لوالدها .. وبمشاعر الام كانت دائما تفكر ان تراك زوجا سعيدا بعد تخرجك .. »

قلت لعلية هانم وأنا أسيطر على كلماتى بجهد بالغ .. « لقد رأيتها بالامس .... صدقينى لقد رايتها ولم تتركنى حتى استغرقت فى النوم .. وعدتنى ان تبوح لى بسرها .. فى الصباح !!.. وها هى تحقق وعدها ..

وعاودتنى الدموع وانا اقول فى ذهول . « انها ملاك يعيش الآن فى الجنة .. انا لا اهذى يا علية هانم . لقد رأيتها . »

وتركت لى علية هانم رقم تليفونها .. .

وانصرفت وهى تجفف دمعها ..

وأخذت أقرأ رسائلى الى سعاد ..

الرسالة الاولى ليست بين هذه الرسائل . الرسالة التى رماها الدكتور فكرى امامى على المكتب الآن ..

لقد مددت يدى فى سرعة وامسكت بالرسالة ودسستها فى جيبى .

وقلت للدكتور فكرى . « لا أريد أن أقف هذا الموقف مع استاذى . انت تعرف ان سعاد هانم كانت ملاكا .. انت تعرف انها امى التى لن تموت ؟ .

واحس الدكتور فكرى من لهجتى اننى اعرف سره ..

وأراد أن يستوثق ..

ـ وهل هذه العبارات تكتب لأم ؟

واردت ان اسكته ..

ـ نعم .. للام التى ضحت بشبابها سبع سنوات من اجل محنة رجل ..

ـ ماذا تريد ان تقول ؟ .

ـ لاشىء .. اريد ان اقول فقط انى لن اعمل فى عيادتك ..

ولم يجب ..

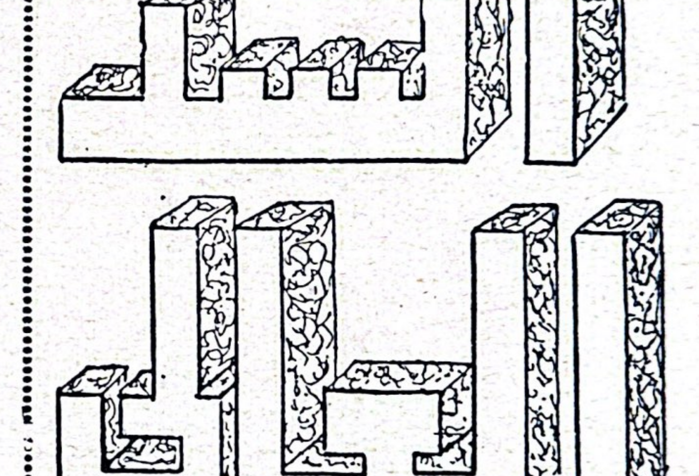
وانصرفت من عيادة الدكتور فكرى الى غير رجعة ..

البقية فى الاسبوع القادم .



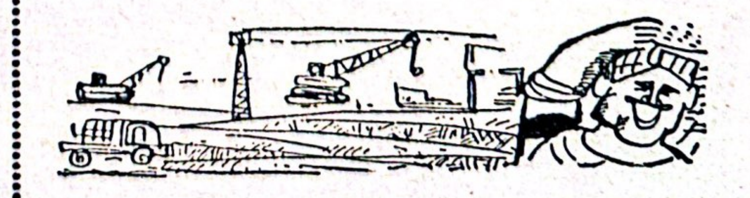
روز اليوسف

تسجل معجزة العصر



في عدد خاص

يشترك فيه كل محرري وفناني روز اليوسف
مسابقات وجوائز للقراء وبناة السد



من خميس للخميس

هارب من الزواج

اخيرا استجاب الممثل الكوميدي فؤاد المهندس واستجابت شويكار الى نداء الحب وأررا الزواج .. وقررت السينما العربية أن تحتفل بهما .. وأن تساهم في هذه الفرصة بفيلم على الشاشة .. واسم هذا الفيلم «هارب من الزواج» اذ يحتوي على امتع المطاردات الغرامية في شوارع الهرم والجيزة والزمالك ومصر الجديدة بين فؤاد المهندس وشويكار .

يعرض الفيلم بسينما راديو وريو بالاسكندرية للاسبوع الثاني ويشترك في التمثيل محمود المليجي .. حسن فايق .. ابو بكر عزت .. نجوى فؤاد .

هجرة الرسول

ومن الافلام الدينية هذا الموسم فيلم « هجرة الرسول الى المدينة » بطولة ايهاب نافع وماجدة ويشترك في التمثيل أكثر من ألف من رجال السينما العربية والفيلم بالالوان . ويعرض للاسبوع الثاني بسينما ريامي وكوزمول بالقاهرة .

الحب البدائي ..

أينما كان الحب .. كانت الحياة .. هذه هي أهداف فيلم الحب البدائي الذي يعرض بسينما أوبرا بالقاهرة ويشترك في تمثيله دريا سالينزو . اليزابيث لوج والفيلم سكوب بالالوان .

رجل المطاط

من تحف والت ديزني التي يقدمها هذا الاسبوع فيلم « رجل المطاط » أتوى افلامه اثارة ويشترك في التمثيل فريد ماكموري . نانس . اولسون

هارب من الحياة

الحياة الصاخبة التي تحبه الانسان بالمشاكل رغما عنه والمصاعب تخنق كل نادرة أمل تلوح أمام عينيه .. هل يستطيع الانسان أن يهرب من حياته .

ان الانسان في هذا الجيل الحا القلق الذي ينتابه اليأس ويفترسه القلق يجاع قبل أن يصل الى شاطئ الامان .

ان فيلم « هارب من الحياة » الذي يشترك في تمثيله نادية لطفي .. شكري سرحان . صلاح ذو الفقار يبحث هذا الموضوع بالتفصيل

والفيلم يعرض للاسبوع الثاني بسينما ريفولي بالقاهرة وراديو بالاسكندرية .

◆ الاستاذ عبد المعز خليل .. المدير المساعد ببنك مصر .. كمال وخليل ومحمد عبد الحليم وجميع أفراد العائلة يقدمون خالص التهنئة لسيادته ولابنه أكمل بمناسبة عودتهما من الخارج ويتمنون لابنه اكمل .. الشفاء والمستقبل الباهر .

◆ رزق السيد / محمود محمد عبد العال زيدان رئيس قسم الاحصاء بادارة كاتم اسرار بوزارة الداخلية بالمولودة الاولى .. والمولودة اسمها شذا ..

وقدمت القلوب اسرة روزاليوسف تهنئة الاستاذ محمود بالمولودة السعيدة .

والى اللقاء الخميس القادم وكل خميس ..

« راغب مرسي »

اعترفوا لى



هناك نوع من الاعترافات ، يشعر المرء امامه بحنان غير عادى ... وليس مصدر هذا الحنان غامضا ،انه دائما مصدر واضح صريح : هو الصدق الشديد الذى تتميز به هذه الاعترافات حتى ليخيل للانسان انه يرى انسانا غيره يتعرى امامه فى شجاعة نادرة ... ومثل هذا النوع من الناس ، يصبح اقدرهم جميعا على الخروج من ازمته .

وصاحبنا « ل . ا . » من هذا النوع من الناس... انه يبدا خطابه بهذه الكلمات : « اناشاب فى الثامنة والعشرين . دميم الخلقة . نشات يتيما ، واشتغلت فى البداية ماسح احذية . ثم صبى نجار . ثم صبى حلاق . ومن هنا بدات اشق طريق المستقبل فذاكرت حتى وصلت لدرجة لا باس بها من العلم ، ووجدت عملا ناسبا .

وليست هذه مشكلة « ل . ا . » بالطبع ، انه بعد هذه البداية الواضحة المركزة يدخل فى المشكلة مباشرة : لكنى احقد على الناس . احب ان آخذ كل ما بايديهم ، لا اتصور واحدا يدخن دون ان اشاركه سيجارته .

لا اتصور قوما ياكلون الا وشاركتهم طعامهم ، لا جوعا ، وانما طمعا ... واذا وجدت فضلات طعام تلفت يمنة ويسره والتهمتها حتى اصبت بالتسمم عدة مرات واصبح زملائى ينادوننى «ركس» .. وانا اخاف الجنس الآخر وامارس العادة السرية حتى ضعفت وهزلت وازدادت بشاعة خلقتى الدميمة ونصحنى الأطباء ان ارقد فى الفراش والا مت ! ... كرهت الناس . وكرهت نفسى ، وكرهت عملى وحياتى .. لكن اخاف الموت . فماذا افعل ؟! » .

وتنتهى الرسالة بهذه النهاية الحازمة الواضحة ... ماذا يفعل امام عيوب هو يعرفها تماما لكنه لايستطيع التخلى عنها . يجد نفسه مدفوعا اليها بقوة فوق قد... وبارادة تغلب دائما ارادته القوية... نقلته من ماسح احذية الى موظف متعلم ...

ماذا يفعل امام هذه العيوب ؟!

وكما كان محددا واضحا ساكون معه محددا واضحا واقول : اكمل تعليمك !

هذا هو الحل الوحيد ... فالواضح من خطابه انه وصل الى درجة «لاباس بها من التعليم » اى انه لم يكمل دراسته ، وكلمة لاباس تدل على انه غير راض عن المرحلة التى قطعها ،انه يريد اكثر واكثر ... لكنه لسبب او لآخر تخلى عن الاستمرار .. . ربما لانه كان قد قطع شوطا طويلا واحس بالتعب فاراد التوقف عند هذا الحد . وربما لخوفه من الاستمرار حتى لايفشل وهو انسان تعود ان ينجح دائما وينقل نفسه بارادة جبارة من ماسح احذية الى موظف متعلم .

وسواء كان هذا السبب ام ذاك فلا بد له ان يستمر ، ان الصراع الذى يحتدم فى اعماقه ، احد طرفيه هو التصاقه الشديد بالماضى وعدم تصديقه انه قطع هذه المرحلة . ان صور حياته وطفولته لاتزال منطبعة فى خياله بوضوح يجعله يتحول الى شبه يقين ... لكن الارادة التى صنعت هذا التغيير والتحول فى حياة انسان ، تستطيع ان تنجح فى وقف مثل هذه الاحاسيس الدفينة كاخذ مافى يد الغير ومشاركته الطعام . انه لو استطاع ان يضع بجوار صور الماضى الحية فى ذهنه ، ان كل مالديه هو احساس شديد بالظلم والحرمان لاقتنع ان لا خوف من شىء على الاطلاق فالعالم كله من حوله يتغير ، وهو نفسه قد تغير .. ولن يقنعه بكل هذا سوى مواصلة الدرس والعلم ... ان فى العلم كل الحقائق الموضوعية والاسباب المحددة لكل مايحس به .

ان العلم سيضىء له نفسه ليستطيع ان ينقيها ، وسيريحه من هذا الصراع الدائر فى داخله ... وعليه الا يخشى الفشل ابدا ، فامثاله لايعرفون سوى الاصرار ، والنجاح .

صالح مرسى



– والله الستات عقلهم ناقص ... شوف عشان أنا اتاخرت شوية على القهوة مراتي عملت ايه؟!



هجوم على الكارو!

◆◆ محمد نجدى حميد من اوسيم يرسل اقتراحا ثائرا يهاجم فيه العربات الكارو :
يحدث فى زواج أولاد البلد ان تضع العروسة جهازها على عشر عربات كارو وتزحم الطريق وتوقف المرور وتصنع فى البلد ضجيجا لا اول له ولا آخر ، فى حين ان نفس العروس عندما تطلق . تعود بجهازها كله على عربة واحدة !! . .. لماذا لايفعلون ذلك يوم الزواج ايضا ولا يتسببون فى تعطيل مصالح الناس .

◆◆ وعبد الواحد البندارى بالسويس يرسل خطابا الى فتحى غانم يشكو فيه نادى الرسامين « كل مابعت لهم رسومات . تغطس ولا تبانش ... مفيش قدامى غير انى اشكى لك ... وادى رسم تانى ياريت يتنشر ! »
– من بقك لنادى الرسامين .

◆◆ وشحته محمد عثمان يقول رايه فى صباح الخير : « تكتة الغلاف لايهاب جميلة . الاليون لم اشعر بندم عند انتهائها . مجوهرات تحت الحراسة لنجاح تؤكد ضرورة تشديد الحراسة على الفنانين والفنانات عند السفر . الحاج محمد ليس حاجا لم اقتنع بما نشر . فاطمة العطار مش فى حماس بقية المجلة . وكله علشانك يابهية حكاية مش بطاله . و ... اهلا بموسى صبرى فى مجلتنا .

◆◆ والقارئة الدائمة هناء الخطيب ترحب ايضا بموسى صبرى فى صباح الخير ، وعايز تعرف ان كان – او كانت – الهام سيف النصر راجل والا ست ؟!
– عايزه تعرفى ليه ؟!

◆◆ وميخائيل لبيب عيسى ثائر على صباح الخير : « ايه اللى جرى لكم ؟ .. فين الحماس بتاع زمان ياولاد . فين الشغل اللى كان يخلى دماغ الواحد تفضل مولعة للاسبوع الجاى ، حتى نادية بقت رذله ودمها تقيل ... ماتشتغلوا بهمه شوية .. يالله .. اتلحلحوا .. »

◆◆ وطارق سالم ارسل شعرا ثم كتب يقول : ارجو ان تقراوا هذا الشعر الردىء » !
– ! .

◆◆ وعبد المنعم على ابو طالب من طب الاسكندرية يقول : « من غير سلام ولا كلام ، فين الجوابات التى بعتها لكم ؟ ... سيبك بقى من شغل البكش ده وقول لمصطفى محمود ان اعترفوا لى الاخيرة كانت هايله . وآخر فصل من طيور الحب وقف فى زورى ، واللى مش عاجباه نادية يستنانى جنب مشرحة الكلية ، وانت تبقى تزوق كلامك حبتين احسن كده شويه قوى ! »

◆◆ وحسن السيد ابو شرق يصرخ بعلو صوته : « اشق هدومى ياناس ! . .. ارقع بالصوت ؟ ... اقول جاى ؟ ... كل مابعت لكم جواب تنشروا اسمى غلط . مرة حسنى ، ومرة حسين ، ومرة ...
ماتزعلش ياسماعين حقك على

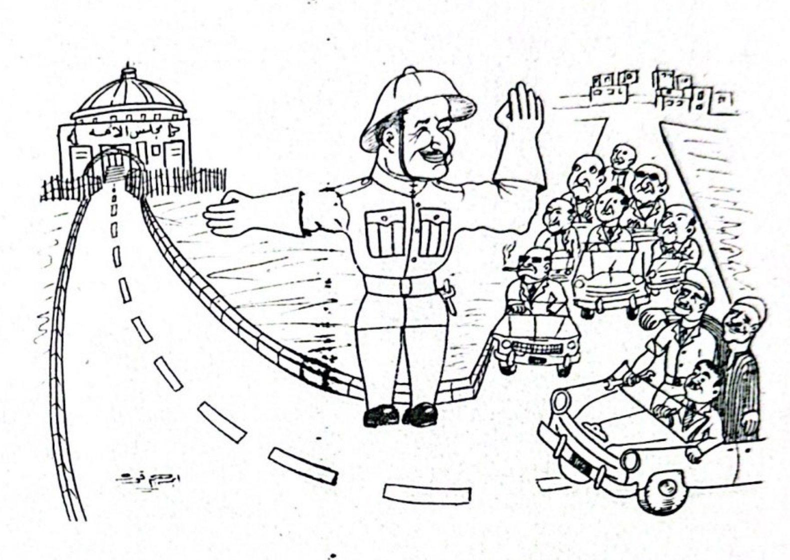
◆◆ وحربى عبد الرحيم معجب بقصة الجبان والحب . ويقول انها من أجمل القصص التى قرأها فى حياته .

◆◆ وهذه عينه من الشعر الذى وصلنى هذا الاسبوع ، وقد كتب العينه بدر الدين العقاد لحاسب ، وهو يريد رأينا فيه :
ها هنا .
ها هنا التقينا .
ها هنا انتظرنا .
– عايز الحق . ها هنا كلام فاضى !

◆◆ ومن بنى غازى فى ليبيا ، ارسل الصديق محمد عبدالله العريبى خطابا وصل متاخرا ، وفى الخطاب ثورة عارمة على اختفاء السعدنى : « لابد ان اعرف اين ذهب ، ولماذا اختفى من المجلة اكثر من اسبوعين ! »
– كان بيشم الهوا على النيل .

◆◆ ونادى التعارف يقدم الصديق : يحيى ناجى الجبورى من العراق .
– السن : ١٦ سنة
– الهوايه : جمع الطوابع ومراسلة الشباب العربى من الجنسين .
– العنوان : الجمهورية العراقية . بغداد . مدينة الحرية .رقم ٩٤٥

نادي الرسامين

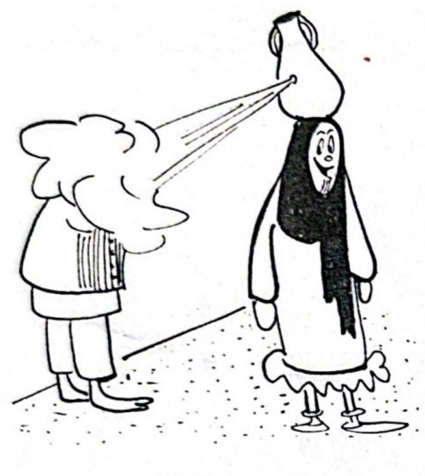


الى مجلس الامة

بريشة إبراهيم قورة



- ١ -



- ٢ -

بدون تعليق

بريشة محمد سليمان عبد العزيز



سيادتك تحتاج ٣ كيلو فسيخ ، ٢ كيلو سردين وواحد رنجة

بريشة احمد عبد العظيم .. المنصورة



بمناسبة تحويل مجرى النيل الخالد

بريشة بيرم



طبعت بمطابع روز اليوسف على ورق راكتا